وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

شِعرُ خَلَفِ بنِ خَلِيْفَةَ

(الأقطع)

د. خليل محمد عبد العال



شِعرُ
خَلَفِ بنِ خَلِيْفَة

تصميم الغلاف

عبد العزيز محمد

إحياء التراث العربي ونشره

شِعرُ
خَلَـفِ بنِ خَلِيْفَةَ
(الأقطع)

د. خليل محمَّد عَبْد العال

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة – دمشق ٢٠١٨م

شعر خلف بن خليفة (الأقطع) / خليل محمد عبد العال.- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٨م.- ١٣٦ص؛ ٢٥سم.- (إحياء التراث العربي ونشر).

١- ٨١١,٤ خ ل ف ش ٢ – العنوان ٣- خلف الأقطع ٤- السلسلة.

مكتبة الأسد

مُقدّمة

عُني علماءُ العربيَّةِ ورجالُ صِناعة الشِّعْر في القرون الهجريّة الأُوَل بجمع أشعار القبائل، خدمةً لهذا اللسان العربيّ المُبين، والتماسًا لما يُشكِلُ من لفظ القرآن في هذا الشِّعر المجموع.

واتَّخذ جمع الشِّعر مناحي شتَّى، فمِن العلماء مَنْ عكف على شعر شاعر بعينه يتتبَّعُ مخارج روايته، ويتحرَّى الصِّدق في رُواته، ومنهم من انصرفتْ همَّته إلى جمع شعر قبيلةٍ أو بطنٍ منها، وهيَّأ الله لهذا العمل الجليل أعلامًا أفذاذًا، منهم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والمُفضَّل الضَّبِّيّ (ت ١٦٨هـ)، وأبو عمرو الشَّيبانيّ (ت ٢٠٦هـ)، وأبو عُبيدة مَعمر بن المثنّى(ت ٢١١هـ)، والأصمعيّ (ت ٢١٦هـ)، وابن الأعرابيّ (ت ٢٣١هـ)، وابن السّكّيت (ت ٢٤٤هـ)، ومحمَّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، والسّكّريّ (ت ٢٧٥هـ).

ومن أسفٍ أنَّ جُلّ ما صنعه أولئك العلماء من دواوين القبائل قد عَدَتْ عليه العوادي، وطواه الدَّهرُ فيما طوى من ذخائر، وهذا الضَّياع الّذي غيّب كثيرًا ممّا عَمِله الرُّواةُ ونَقَدَةُ الشِّعر حرّك هِممَ الباحثين المعاصرين لجمع ما تناثر من أشعار القبائل في بطون كتب التُّراث: الاختيارات، والتَّراجم، والسِّيرة، والتَّأريخ، والبلدان، وكتب الثَّقافة العامّة، عسى أن يرتقُوا فتقًا أصاب بنيان الشِّعر، ومن ثَمَّ يتجلّى الشِّعر مُحقَّقًا مُتقبِّلًا لِما يُعقد عليه من دراسات.

وشِعر خلفِ بن خليفة قطعةٌ من ذاك الشّعر، وقد نصّ بعض رواة شعره على أنَّ له أبياتًا، لكنّني لم أجدها في مصدرٍ آخر، ولا ريبَ أنَّ قسمًا من شعره ضاع مع ما ضاع من شِعر قبيلة بكر بن وائل، وأَخُصّ شعر قيس بن ثعلبة، رهط الشّاعر بالولاء، وقد نقل ابنُ سلّام في طبقاته ما يؤطّر لهذه القضية، حين قال: « قال يونس بن حَبيب، قال أبو عمرو بن العلاء: ما انْتَهى إليكم ممَّا قالتِ العَربُ إلّا أَقَلُّه، ولو جاءكم وافرًا لجَاءَكُمْ عِلمٌ وشِعرٌ كثير»[1].

فإن قطعنا بأنّ شعر خَلَفٍ هو واحدٌ من شِعر بكر بن وائل، كان لنا الحقّ في القول إنّ قسمًا منه ضاع مع شِعر قيس بن ثَعلبة المجموع، وقد ذكر الآمديُّ أسماءَ عددٍ من دواوين القبائل، من بينها تسعة دواوين لبكر بن وائل، وهي:

١ - كتاب بني رَبيعة بن ذُهل.

٢ - كتاب بني شَيْبان.

٣ - كتاب بني عَوْف بن هَمَّام.

٤ - كتاب بني ذُهْل بن ثعلبة.

٥ - كتاب بني عِجْل.

٦ - كتاب بني ضُبَيْعة.

٧ - كتاب بني يَشْكر.

٨ - كتاب بني حَنِيْفة.

٩ - كتاب بني قَيْس بنِ ثَعْلبة.

---

(١) طبقات فحول الشّعراء: ١/ ٢٥.

ولم يذكر الآمديّ أسماء جامعي هذه الدَّواوين أو صانعيها، ذلك أنَّه أتى على ذكر تلك الكتبِ في معرض ترجمته للشّاعر، و في أماكن متفرِّقة.

في حين يذكر النَّديم (٣٨٥هـ)[1] ستَّة وعشرين ديوانًا للقبائل، منها ستَّة دواوين لبني بكر بن وائل وحدهم، وهي:

١ - أشعار بني ذُهْل.

٢ - أشعار بني شَيْبَان.

٣ - أشعار بني ربيعة.

٤ - أشعار بني يَشْكُر.

٥ - أشعار بني حَنِيْفة.

٦ - أشعار الفِنْد.

ولم يصل إلينا شيءٌ من هذه الدّواوين .

---

(١) الفهرست: ١/ ١٨٠.

خَلَفُ بنُ خَلِيْفَة

(خلَفٌ الأَقْطَع)[1]

مَوْلى قَيْسِ بنِ ثَعْلَبة، وقد نَسَبهُ ابنُ عَبد البَرّ إلى قَيْس بنِ ثَعْلبة[2]، ونسبه اليَزيدي إلى حَنِيْفة[3]، وعدّه البصريّ في حماسته من باهلة[4].

---

(١) مصادر أخباره وأشعاره في: حماسة البحتري (تح: كمال مصطفى): ٢٥، والحيوان: ١/٣٥٥، والبيان والتّبيين: ٣/٣٥٨، والبرصان والعرجان والعميان والحولان: ١٢٥، وأنساب الأشراف: ٤/٤٦٢، والأخبار الموفقيّات:٣١٢، والشّعر والشّعراء: ٢/٧١٤، وعيون الأخبار: ٣/٣٧(ط دار الكتب المصريّة)، وأمالي اليزيدي: ١٥١، وتاريخ الطّبري: ٧/١٠٢-١٠٣، ٧/٢٩٠، والعقد الفريد: ٦/١٣٩/٤٦٣. و المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب: ٣/١٨١، تهذيب اللّغة: ١٤/٢٠٠، والتّحف والهدايا: ١٩٠، والمصون في الأدب:٢٢٢، ونور القبس: ١٨١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/٨٨٩، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١/١٨٦، وديوان المعاني: ١/١٨٦، والأنوار ومحاسن الأشعار: ٢/٨٢، وسمط اللآلي:١/٥٨١، والبصائر والذّخائر: ٣/٤٧، وزهر الآداب: ٢/٧٩٧، والمخصَّص:٣/٤٣٠، وبهجة المجالس: ١/٢٨٧، والأنساب للصّحاري: ١/١٦٨، والحماسة البصريّة: ٢/٧٠٧، لسان العرب: [ش ف ق]، ونظم الدّرر والعِقْيان: ١٢٩، وزهر الأكم: ١/١١٣، وتاج العروس: [ش ذ و].

(٢) بهجة المجالس: ١/٢٨٧.

(٣) أمالي اليزيدي:١٥١.

(٤) انظر الحماسة البصريّة: ٢/٧٠٧.

وهو خَلَفُ بنُ خَلِيْفَةَ الأَقْطَعُ: شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مَطْبُوعٌ، رَاوِيَةٌ، من قَيْسِ ابنِ ثَعْلَبة بالوَلاء، إذ يَظهر انتماؤه إلى بكر بن وائل جليًّا من شِعره، ودفاعِه عنهم، وافتخارِه ببَني شَيْبان منهم[١]، ومَدحِه مَسْعدةَ البَكريّ[٢].

وقد أشار البلاذريُّ إلى انتمائه إلى قَيْسِ بنِ ثَعْلبةَ، فقال في مَعرض المهاجاة الّتي وقعت بين خلفٍ والفرزدق: «المدائنيّ عن بَكرِ بنِ الأسود قال: لقيَ الفَرزدقُ خلف بن خليفةَ الأقطع، من ولد قيسِ بنِ ثعلبة بن عُكابة،فقال: يا أبا فراس....»[٣].

ويعود سببُ تسميته بالأقطع إلى أنَّه سَرَقَ في صِبَاه، فقُطِعَتْ يَدُهُ وكَانَتْ لهُ أَصَابعُ مِنْ جِلْدٍ يَلْبَسُها، وكان لَسِنًا بَذِيْئًا مِنَ الظُّرَفاء،لهُ أَخْبارٌ مع يزيد بنِ هُبيرة والفرزدق وآخرين[٤].

وساق ابن قتيبة خبرًا له مع الفرزدق، فقال:« وكان خَلَفُ بن خَليفةَ ظَريفًا راويةً شاعرًا، وكان (أقطَعَ)، له أصابعُ من جُلودٍ، فَمرَّ بالفرزدقِ يومًا، فقال له: يا أبا فراسٍ! مَن الذي يقولُ:

هـو القَـيْنُ وابْـنُ القَيْـنِ لا قَـيْنَ مِثْلُـهُ
لِفَطْـحِ المَـسَاحي أو لجَـدْلِ الأداهـمِ[٥]

---

(١) انظر القطعة (٢٦) من شِعره.

(٢) انظر القطعة (٢٨) من شِعره.

(٣) أنساب الأشراف: ٤/ ٤٦٢.

قوله: «من ولد قيس بن ثعلبة» يدعو إلى النَّظر في وَصفه بأنّه منهم بالوَلاء؛ ولعلّه كان من بعض بطون بكرٍ، فوالى بَني قيس بن ثعلبة.

(٤) انظر الشِّعر والشُّعراء: ٢/ ٧١٤. والأعلام: ٢/ ٣١٠.

(٥) البيت لجرير في هجاء الفرزدق، وهو في ديوانه (٣/ ٩٩٨). =

فقال الفرزدق: يقوله الّذي يقول:

هـوَ اللِّـصُّ وابـنُ اللِّـصِّ لا لِـصَّ مِثْلُـهُ

لِنَقْـــبِ جِـــدارٍ أو لِطَـــرِّ الدَّراهـــمِ[1]

ووصفه الزَّمخشريّ بأنَّه من العَققة، وأنشد له بيتين في باب (القرابات والنِّساء، وذِكرِ حقوق الآباء)[2]، يُعرّض فيهما بأبيه (خليفة)، ويُنكر عليه فضله.

= القين هو الفرزدق، وسبب تسميته بالقين ما جاء في الخبر عن رؤبة، أنَّ «الفرزدق لقي جريرًا بدمشق، فقال: يا أبا حَزْرة! أراك تَمَرَّغُ في طواحين الشَّأم بعد، فقال جرير: أيهاه، إذا سمعتَ بسُرى القَيْنِ فإنَّه مُصَبِّحٌ، قال: فَعَجِبت كيف تأتّى لهما، يعني لفظ (التَّمرُّغ) ولفظ (القَيْن)، وذلك أنَّ الفرزدق كان يقول لجرير(ابن المُراغة)، وهو يقول للفرزدق (ابن القَيْن) (مجمع الأمثال، تحقيق: عبد الحميد: ١/ ٤١)، وهو أصل مثل عربيّ «إذا سمعتَ بسُرَى القَيْنِ فاعلم أنّه مُصَبِّحٌ» (مجمع الأمثال: ١/ ٤١).

يقول جرير:

وهل كنتَ يا بن القَيْنِ في الدَّهر مالكًا لِغَـيْرِ بَعِـيْرٍ، بَلْـهَ مَهْرِيّـةً نُجْبـا

(ديوانه: ٣/ ١٠٢٢).

و للقين معانٍ كثيرةٍ؛ أهمّها ما أورده الأصمعيّ من مناسبة سبب تسمية الفرزدق بذلك، قال: «أصله أن القَيْنَ بالبَادية يَتَنَقَّل في مِيَاههم، فيُقِيم بالموضع أيامًا، فيَكْسُدُ عليه عملُه، ثمَّ يقول لأهل الماء : (إنِّي راحِلٌ عَنْكم اللَّيلةَ) وإنْ لم يُرِد ذلك، ولكنَّهُ يُشِيْعه ليَستعمله مَنْ يريد استعمالَه، فيَكْثر ذلك من قوله حتَّى صار لا يُصَدَّق(مجمع الأمثال: ١/ ٤١). يُضْرَب للرَّجُل يَعْرفه النَّاس بالكَذب، فلا يُقْبَل قولُه، وإنْ كان صادقًا. تُجدع: الجَدْع: القطع، ويخصّ الأنف.

المساحي: جمع (مِسحاة)، وهي الآلة الّتي يجرف بها الطّين عن وجه الأرض. فطحتها: إذا عرَّضتها وسوّيتها. الأداهم: القيود، واحدها أدهم.

(١) الشّعر والشّعراء:٢/ ٧١٤.الطَّرّة: القطعة من الشّيء، وطرُّ الدّراهم: سَلْبُها واخْتلاسُها.

(٢) انظر ربيع الأبرار: ٤/ ٢٦٩.

وفي المستطرف للأبشيهي (٨٥٢هـ): «وادَّعى رجلٌ النُّبُوّةَ زمن خالدِ بنِ عَبد الله القَسْري، وعارض القرآن فأُتِيَ به إلى خالدٍ، فقال له: ما تقول؟ قال: عارضْتُ القرآنَ، قال: بماذا ؟قال: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١]، وقلتُ: (إنَّا أعطيناكَ الجماهر، فصَلِّ لربِّكَ وجاهر، ولا تُطِع كلَّ سَاحر)، فأَمَر به خالدٌ، فضُرِبتْ عُنقه، وصُلِب، فمرَّ به خَلفُ بنُ خليفة الشَّاعر، فضرب بيده على الخشبة، وقال: (إنَّا أَعْطيناك العُود، فصلِّ لرَبِّك من قُعود، وأنا ضَامنٌ لكَ أَلَّا تعود)»[1].

حياته وتاريخ وفاته:

لا نعلم عن حياة خلفٍ كثيرًا، إذ لم تسقِ المصادرُ إلّا النّزرَ اليسيرَ من أخباره، مع وصف عددٍ من علماء العربيّة الرَّجلَ بالشَّاعر، ونَعْتِه بالظَّرَف. وكما كانت ولادته مجهولةً - شأنه في ذلك شأن جُلّ شعراء العصور القديمة - كان تاريخُ وفاته مجهولًا كذلك، إلّا أنَّ الزّركليَّ في أعلامه حدّد تاريخ وفاته بنحو (١٢٥هـ)، وهو تاريخ يجانب الصَّواب؛ لأنَّ خلفًا امتدَّ به العمر إلى مابعد سنة (١٢٩هـ)، فقد ساق الطّبريّ خبرًا لخلفٍ يرثي فيه داودَ بن حاتم، الّذي قُتِل بالمريان على شاطئ دُجيل في تلك السَّنة[2].

---

(١) المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: ٣/ ٢٤٨.

(٢) انظر خبر الأبيات في القطعة (٢٦). المريان: لم أجدها، وهي الموريان في أنساب الأشراف:١/ ١٠٧، قال صاحب التّاج: «مُورِيانُ بضمِّ الميم ثمّ السُّكون وكسرِ الراء: بنواحي خُوزِسْتان،... وخُورِيانُ مُورِيان جزيرةٌ ببحرِ اليمن مما يلي الهند» (تاج العروس:مور). وفي الكامل في التّاريخ٥/ ٢٦: المرتان، وفي تاريخ خليفة بن خياط١/ ٣١٠: «المذيار، وهي مناذر»، وأظنها اللفظة الصّحيحة، قال ياقوت في ترجمتها: «من نواحي خوزستان قرب جنديسابور، وهي مناذر الصغرى، والوقعة التي كانت بها كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب» (معجم البلدان:سِلَّبرى).

ويُمكننا أن نقول بشيء من الاطمئنان، إنّ خلفًا الأقطعَ أدركَ السّفّاحَ؛ أوَّلَ خلفاء بَني العبّاس الّذي توفّي سنة (١٣٦هـ)، إذ له خبرٌ مع ذلك الخليفة العبّاسيّ، وقدساقه ابن عبد ربّه في العقد، حين أنشد لخلفٍ بيتين، وذكر مناسبتهما، مُشيرًا إلى قدوم وفدٍ من بني أميّة إلى السّفّاح، وقد أُخِذوا بالسّيوف والعَمد، فأنشد خلفٌ بيتيه مُدافعًا عن القوم، مُستشفعًا لهم عند الخليفة[١].

ولم أجد بعد هذا التّاريخ خبرًا عن الشّاعر، وهذا يشي بوفاته في زمن خلافة السّفّاح القصيرة الأجل، أو بُعيدها، وهذا يعني بما لا شكّ فيه أنَّ حياة خلفٍ امتدّت به إلى سنة (١٣٦هـ) على أقلّ تقدير.

شِعْره:

خلفٌ الأقطع شاعرٌ مَطْبوعٌ، شَهد له الجاحِظُ بذلك، إذ عدّه من الشّعراء المولّدين المطبوعين، فقال: «والمطبوعون على الشّعر من الـمُولّدين بشّارٌ العُقَيليّ، والسَّيِّدُ الحِمْيريّ، وأبو العَتاهية، وابنُ أبي عُيَيْنة، وقد ذكر النّاس في هذا الباب يحيى بنَ نَوفل، وسَلمًا الخاسرَ، وخلفَ بنَ خليفة...»[٢].

وقد تعدّدت أغراضُ شِعر خلفٍ، بين الهجاء والمدح والفخر، وبعض التّكسّب بالشّعر، مُطوِّعًا ظَرفه ولسانه في خِدمة ذلك. وقد جال خلفٌ في السّياسة، فدخل على الأمراء والخلفاء، وأنشدهم الشِّعر مُستعطفا حينًا، ومُستشفعًا أحيانًا، وبدا جليًّا مَيلُه إلى الأمويين في غير ما مناسبة.

شهد له الغَمر بن يزيد بن عبد الملك بالشّاعرية في مجلس السّفاح، وقد أتاه وفد من بني أميّة برياسة الغَمر، فقال السّفّاح للغَمر بعد أن انتهى خلفٌ

(١) انظر البيتين في القطعة (٣٩).
(٢) البيان والتّبيين: ١/ ٥٠.

من الإنشاد:كيف ترى هذا الشعر؟ قال: والله إنَّ هذا لشاعرٌ، ولقد قال شاعرنا ما هو أشعر من هذا؛قال: وما قال؟ فأنشَده...[1]

وليس يَخفى أنّ ما وصل إلينا من شعره قليلٌ، وجُلُّ شِعره مقطَّعاتٌ نثرها بين يدي مناسباته الطّارئة، ومن غير شكّ أيضًا أنّ قِسمًا من شِعره ضاعَ فيما ضَاع من الشعر، لأَسبابٍ كثيرةٍ دَرَسها الدّارسون، ورواةُ الشّعر، ويَشهد له بضياع قسمٍ من شِعره البلاذريُّ في أنساب الأشراف، حين أنشدَ له أبياتًا في رثاء عَاصمِ بنِ عبد العزيز، ثمّ قطع ذلك، بقوله: «في أبيات»، وهي إشارة إلى أنّ الأبيات جزءٌ من قصيدةٍ أو مُقطَّعةٍ على أقلّ تقدير.

يُمكن القول إنَّ خلفًا خاض في أغراضٍ معيّنة، جعلت شِعرَه سهمًا موجّهًا، مقترنًا في الغالبِ بمناسباتٍ وحوادث، ولا سيّما السّياسيّة منها، مُسجّلًا لنا كثيرًا من المواقف والحوادث الّتي عاينها، وقد نستطيع الاطمئنان إلى شِعره وثيقةً تاريخيّةً، توثّق بعض الوقائع والحوادث في العصر الأمويّ على أقلّ تقدير، فضلًا عن توثيقه أسماء شخصيّات تاريخيّة وردت في أثناء شعره، إمّا مخاطبًا إيّاهم مُباشرة، وإمّا في سياق تاريخيّ، فهو يشير مثلًا إلى بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ[2]، وقد وُلّي القضاء ، وإلى سعيد بن عبد الرّحمن[3]، وقد شبّه عِظم بطنه بالحُبلى يُراد لها قابلة، ويذكر مِسْور بن عبّاد الحَبطيّ[4]، ويسوق كلّ ذلك في بيتٍ أو اثنين، مُستجمعًا عناصرَ الصّورة، كأنّها لوحةٌ مُكتملة العناصر، وهذا يُشير إلى امتلاكه ناصية اللّغة، وقدرته على الإيجاز، وتكثيف المعاني.

---

(١) الخبر في العقد: ٤ /٤٨٥.
(٢) انظر القطعة (٢).
(٣) انظر القطعة (٢٧).
(٤) انظر القطعة (٣١).

وهو كذلك يُشير إلى المشهورين من السّاسة والأمراء والقوّاد والشّعراء[1]، كالمهلّب بن أبي صُفرة، والشّاعر البكريّ نهار بن أبي توسعة، ويميل خلفٌ في شِعره إلى بني أميّة، فيُبيّن لهم أحقّيَّتهم في الخلافة، فيقول:

جَعَلْنَــا الخِلافَــةَ في أَهْلِهَــا إِذِ اضْـطَرَعَ النَّـاسُ فِيْهَـا اضْـطِرَاعا[2]

ويذكّر كذلك بنَصْر قومه لهم بالمشرفيّ، ويخصّ من قومه البكريين، حُضينَ بن المنذر الرّقاشيّ؛ حاملَ لواء عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه).

وقد يمزج السّياسةَ، وتوثيقَ الحوادثِ التّاريخيّة بالهجاءِ والمدحِ، فهو يهجو إذ يمدح، ويَحطّ من قَدر خُصومه البُخلاء، كما يراهم، مثلما يرفع من منزلة آخرين أجْزَلوا له العطاء، ، فيهجو زوجه سُعدى الّتي مالت بوجهها عنه، بعد أن ضَعُفَ وأسنّ، ويهجو سعيدًا، وينالُ من ذلك الغائبِ، وقد أطال الغياب، ثُمّ نَسي أن يصطحبَ هديةً لخلف،في حين يمدح قومه الّذين نصروا الأمويّين، ويَفخر كذلك بهضبة العزّ، والنّفر البِيْض من آل شَيبان.

وخلف بذلك لم يَزِد على صِفاتِ الجاهليين على أنْ وَصَفهم بأنَّهم عند القمّة في الشّرف والكرم، وعلوِّ الرُّتبة، وأنّهم النَّفرُ البِيْضُ؛ كالسُّيوف المصقولة يوم الطّعن والحرب، وهم مَعْدِنُ العزّ، ومنبعُ الكرم والخلق الحَسَن، وأمَّا شيوخُهُم فترُى على وجوههم علامات الوقار، وتُلْمح في مُحيَّاهم قَسمات الحِلم والجاه، و إذا ما أُغضبوا واستُثيروا، فهم أجهل ممّن جهلوا عليهم، يقول فيهم:

---

(1) انظر القطعة (٦).

(2) انظر القطعة (١٧).

عَـدَلْتُ إلى فَخـرِ العَـشيرَةِ والْهـوَى ... إلـيْهِمْ وَفي تَعْـدَادِ مَجْـدِهِمُ شُـغْلُ

إلى هَـضْبَةٍ مِـنْ آلِ شَـيْبَانَ أشْرَفَـتْ ... لَهَا الـذِّرْوَةُ الْعلْيَـاءُ والكاهِـلُ العَبْـلُ

إلى النَّفَــرِ البِــيْضِ الأُلاَءِ كَــأَنَّهُمْ ... صَفائحُ يَومَ الرَّوْعِ أخْلَصَها الصَّقلُ

إلى مَعــدِنِ العِــزِّ المُؤيَّــدِ والنَّـدَى ... هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والْـخُلُقُ الْـجَزْلُ

أُحِـبُّ بَقـاءَ الْقـومِ بالمِـصْرِ أنَّهُـمْ ... مَتى يَظْعَنُوا من مِصْرِهِمْ سَاعةً يَخلُ

عِـذَابٌ عـلى الأفْـواهِ مَـا لمْ يَـذُقْهُمُ ... عَـدُوٌّ وبـالأَفْوَاهِ أَسْـماؤُهُمْ تَحلُـو

عَلـيْهِمْ وَقـارُ الحِلـمِ حتّـى كـأنّما ... وليـدُهُمُ مِـنْ أَجْـلِ هَيْبَتِـهِ كَهْـلُ

إذَا اسْـتُجْهِلُوا لمْ يَعْـزُبِ الحِلْـمُ عَـنْهُمُ ... وإنْ آثَـرُوا أن يَجْهلُـوا عَظُـمَ الْـجَهْلُ

وكأنّه يستذكر قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلَيْنَــا ... فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الجَاهِلِيْنَـا[1]

وإلى جانب جَشعِ خلفٍ أحيانًا، وعُقوقِهِ غيرِ الظاهر، يبدو حكيمًا، حاله حال كثيرٍ من الشّعراء، وقد أسنّوا، وأفل عنهم رونق الشّباب، وغار ماءُ الحياة في قسمات محيّاهم، فهو يحضّ على الكرم، وينبذ البخل؛ لأنَّ الدّنيا فانيةٌ.

وأمّا سائرُ أغراضِ الشّعر من غزلٍ وحماسةٍ ورثاء، وما يرافقها من مسلك فنّيّ هو الوصف، فليس لخلفٍ الأقطع سهمٌ رائشٌ مَضروب؛لأنّه - كما هو واضحٌ مِمّا انتهى إلينا من شِعره - كان مصروفًا إلى أمرين:

---

(١) ديوان عمرو بن كلثوم، تح: د. إميل بديع يعقوب: ٧٨.

١ - حبِّ المال، والسَّعي إلى تملّكه، حتّى تكسّب بشعره، جاعلًا من ظَرفه ولسانه مطيّتين مِطْوَاعَين، لا تحرنان، يُعينانه على تحقيق مراميه.

٢ - متابعةِ السّياسيّين والقوّاد، وتسجيلِه أهمّ الحوادث الّتي عاصرها، وهذا يؤكّد أنّه كان مُقرّبًا منهم، وفي بلاطهم قاعد.

ويُعَدّ كثيرٌ من شِعر خلفٍ مادةً ذاتَ قيمةٍ لغويّةٍ ونحويّةٍ كبيرة، استشهد ببعض شعره كثيرٌ من علماء العربيّة، وأثبتوه في كُتبِ اللّغةِ ومُعْجماتِ العربيّة، كالعين، وأساس البلاغة، واللّسان، والتّاج، وتهذيب اللّغة، وغيرها، فاستعانوا بشعره لإثبات بعض الأصول اللّغويّة المهجورة، أو قليلة الاستعمال، كألفاظ **(**الوَهْد، الدُّهامِق، ألّل، رَبْعَه، القُلْعَة، قُبَع، فَطَر**...)**، وبعض الألفاظ الأعجميّة كلفظ **(**الشّذا**)**، في قوله:

إِنَّ لَـكَ الفَـضْلَ عَـلى صُـحْبَتي والمِـسْكُ قَـدْ يَـصْطَحِبُ الرَّامِكـا

حَتَّـى يَظَـلَّ الـشَّذْوُ مِـنْ لَوْنِـهِ أَسْـوَدَ مَـصْبُوْغًا بِـهِ حَالِكـا

جاء في قصد السّبيل: «الشَّذا: قريةٌ بالبصرة، وضربٌ من السّفن، واحدته شَذاة، قال أبو منصور: ليس بعربيّ، وشجرٌ ينبتُ بالسَّراة، يُتَّخذُ منه المساويك، وعن ابن جنّي أنَّ المِسكَ: الشَّذو بالواو»[1].

وخلف بذلك يجمع بين السّهولة والجزالة، والليونة والرّصانة، جاعلًا من لسانه الشّعري مطيّةً مِطواعةً، يطوي بها حرّ الهجير، وبَرد المساء، بما يمتاز به من سهولة وسلاسة، فيندر أن تحتاج إلى معجم لفهم شِعره، الّذي كثيرًا ما نظمه على

(١**)** قصد السيل: ٢**/**١٩٣ وانظر: تهذيب اللّغة: ١١**/**٤٠٠.

البحر المتقارب، وما من شكٍّ أنَّ خلفًا نظم على المتقارب لما يمتاز به هذا البحر من مزايا الرِّقّة، وتعدّد الصّفات، والنّغم الخاصّ، وقد أجمل د.عبد الله الطَّيّب مزايا المتقارب، فقال عنه: « والمتقارب بحرٌ بسيط النَّغم، مُطَّرد التّفاعيل، مُنساب، طبليّ الموسيقا، ويصلح لكلّ ما فيه من تَعداد للصّفات، وتلذّذ بجرس الألفاظ، وسردٍ للأحداث في نسقٍ مستمرٍّ، فالنّاظم فيه لا يستطيع أن يتغافل عن دندنته، فهي أظهر شيء فيه... وكثيرٌ من الشّعراء الفحول يتحامونه؛ لأنّه يتطلّب اندفاعًا وراء النّغم كما يندفع التّيّار»[1].

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٣٨٣.

نَسَبُ قَبِيْلَةِ بَكْرِ بـنِ وَائـلٍ
وقيس بن ثَعلبة منهم

أوَّلًا: نَسَبُ قَبِيْلَةِ بَكْرِ بنِ وَائلٍ

بَكْرُ بنُ وائلٍ فرعٌ من رَبيعة إلى جانب تَغْلب بنِ وَائل، وكانت رَبيعةُ قبلَ انْتِشَارِها وتفرُّقِها في البلاد يسكنون في بَطْنِ عِرْقٍ وما والاها من البُلدان، فلمَّا كَثُرت انبسطتْ تَطلبُ المياهَ والمنازلَ، فصارتْ فيما بين بُثَيْنَة وتَبَالة[1] والرُّقَيْبَةِ، وبطنِ الجَرِيْب، وذي طَوْقٍ إلى ناحية حَضَن إلى التَّغْلَمَين وضَريَّة ووَارِدَات والذَّنائب[2].

وأمَّا بَكرُ بنُ وائلٍ فهم قبيلةٌ عظيمةٌ من قبائل العَدنانيَّة.عِندهم النَّسب الأكبرُ، والبيتُ الأشْهرُ، وفِيْهم الفُرْسَانُ والشُّجْعانُ[3]، وبَكر من جَماجم العَرَب الأربع: كَلب وتميم وبَكْر ومَذْحج[4].

وهم ينتسبون إلى بَكْر بنِ وائلِ بنِ قَاسِطِ بنِ هِنْبِ بنِ أَفْصى بن دُعْمِيّ ابنِ جَدَيْلة بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيْعة بنِ نِزار.

---

(١) تَبَالة: موضعٌ بنواحي مكَّة، وفي المثل: «ما نزلت بطنَ تبالة لتحرم الأضياف» الأنساب للسمعاني: ٣/ ١٧.

(٢) الأنساب للصُّحاري: ١٧٦. وانظر معجم البلدان: (الأحص).

(٣) انظر الأنساب للصُّحاري: ١٦٨.

(٤) الدّيباج: ١١٤. جماجم العرب: رؤساؤهم، وكلّ بَني أبٍ لهم عزّ وشرف.

وبطونهم: تيم الله (تيم اللَّات)، وحنيفة، وزِمَّان، وعِجْل، وشيبان، وقيس بن ثَعلبة، ويَشْكُر.

ويقول النَّسَّابون: « بَكْرُ بنُ وائل على جِذْمَين، جِذْمٌ يُقال له الذُّهْلان، وجِذْمٌ يُقال له اللَّهازم؛ فالذُّهْلان بنو شَيْبان بن ثَعْلبة، وبنو ذُهْل بن ثعلبة، واللَّهازم بنو قَيْس بنِ ثَعْلبة، وبنو تيم اللّات بنِ ثَعْلبة»[1]، **وما يهمّنا من أبناء بَكر هو قَيس بن ثعلبة، رهطُ الشّاعر.**

وأمَّا **قيس بن ثعلبة**[2] فولدَ: ضُبيعةَ وتَيْمًا وثَعْلبة وسَعدًا. فمن بني ضُبيعة[3] المرقِّشان؛ الأكبر والأصغر، والأعشى الكبير ميمون بن قيس في الجاهليّة. قال ابن قُتيبة: « وفي ضُبيعة العَدد»[4].

ومن رِجالهم في صدر الإسْلامِ طَلْقُ بنُ خَشَّاف[5]؛ أَدْرك عُثمانَ وعَائشة (رضي الله عنهما).

وفي عصر بني أميّة برز من قَيس بن ثَعْلبة مَالكُ بنُ مُقَاتل بن مِسْمعٍ، قَتَله يزيدُ بنُ المهلَّب في البَصرة.

---

(١) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٤٢٤.

(٢) قيس بن ثَعلبة كُلُّهم بكريّون، ويتوزّعون على أقسام ثلاثة: بنو ثَعلبة بن ذهل، و بنو ثعلبة بن شيبان، و بنو ثعلبة بن بكر.

(٣) جاء في الأغاني:٢٤/ ٢٦٠ «ضُبَيْعاتُ العرب ثلاثٌ، كُلُّها من ربيعة: ضُبَيعةُ بنُ ربيعةَ...، ويقال: ضبيعة أضجم، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة بن عجل بن لجيم».

(٤) المعارف: ٦٠.

(٥) انظر الإصابة: ٣/ ٥٣٨ (تح: البجاويّ).

وتُدْرَج قبيلة قَيس بنِ ثَعْلبة في الصَّنائع؛ إِحْدى كَتَائبِ النُّعْمان بنِ المنذر؛ مِن أَشْهر قَبائل العَرب، وقد شَهد بذلك حَسّانُ بنُ ثابت، والأخطل، فقال الأخطل: [من الطَّويل]

غِضَابٌ كَأَنِّي في بَيَاضِ أَكُفِّهِمْ ألا ربَّما لمْ تَسْتَطِعْنِي اللَّهَازِمُ[1]

وقال حَسَّان بن ثابت: [الطَّويل]

أَتَانَا رَسُوْلُ اللهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ لَهُ الأَرْضُ يَرْمِيْهِ بِها كُلُّ مُوفِقِ

تُطَرِّدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وخِنْدِفٍ كَتَائِبُ إِنْ لا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْرُقِ[2]

وفي قيس بن ثعلبة الشَّرف والجاه في الجاهليّة والإسلام، وذكر أبو عمرو المدنيّ «أنّ الأسود بن شَريكٍ الشَّيبانيّ دخل على عبد الملك بن مروان، ففخر بقومه، فذكر أنّه ليس في بكر بن وائل مثلُهم، فقال عبد الملك: فأين أنتَ من بَني قيس بن ثَعلبة، إنَّ منهم لحيَّين ما يَزيدك عليهم حيَّان؛ عمرو بن مَرْثَد في الجاهليَّة، وبنو مِسْمعٍ في الإسلام»[3]، ومِنهم فُكَيْهَة الّتي ضُرب بها المثل في الوفاء في الجاهليّة، فكانت من الثَّلاث الوافيات في الجاهليّة[4].

---

(١) شعر الأخطل: ٣٥٤. أراد: كأنَّهم قد قدروا عليَّ، وصرتُ في أيديهم. اللّهازم: قيس وتيم اللّات ابنا ثعلبة بن عُكابة، قال ابن قتيبة: وأمّا تيم الله بن ثعلبة، فهم اللّهازم، وهم حلفاء بني عِجْل (المعارف: ٦٠).

(٢) ديوانه: ١/ ١٨٥.

(٣) الدِّيباج: ١٤٨.

(٤) انظر الدِّيباج: ٧١.

وأمَّا منازلهم، فمنها: مَنْفُوحة[1] وهي القريةُ الّتي منها الأعشى، وبها قَبرُه، ثمّ نَزلُوها بعد قتل مُسيلمة؛ لأنَّهم لم يدخلوا في صُلح (مُجَّاعة) لَمَّا صالحَ خالد بن الوليد على اليمامة.

ومن خبرها ما جاء في بلاد العرب للأصفهانيّ :« أَتَتْ بنو قَيسِ بن ثَعلبة عُبَيْدًا، فقالوا له: انْفَح لنا ممَّا أصبتَ، أي هَبْ لنا، فجعل لهم قريةً، فسُمِّيَتْ منفوحةً، من أجل قولهم: انفَح»[2].

ومن منازل قيس بن ثعلبة : ضُبيعة، والنّميلة، وكلُّها باليمامة.

ومن أوديتهم: الخَرْجُ، وهو خيرُوادٍ باليمامة، أَرْضُهُ أَرْضُ زرعٍ ونَخْلٍ قَليل.

ومن مياههم: عُبَيَّة، وعُبَاعِبُ ببَطْنِ فَلْجٍ من ناحية اليمامة[3].

ولهم خبرٌ مع النّبي (ﷺ)،حين سألهم المَنَعة، فلم يُجيبوه بسبب خوفهم من الفُرس، فانْصَرفَ عَنهم حين عَلم أن لا طائلَ منهم، فقد جاء في السّيرة: «فأَتَى بكرَ بن وائل فقال: ممَّن القومُ ؟ قالوا: من بكرِ بنِ وائل، فقال: من أيِّ بكر بن وائل ؟ قالوا: من بني قَيس بن ثعلبة؛ قال: كَيفَ العَدد؟

(١) قيل: إنَّما سُمِّيت مَنفوحة ؛ لأنَّ بني قَيس بنِ ثعلبة قَدِمت اليَمامة بعد ما نزلها عبيد ابن ثعلبة، وأنزل حوله بطون حنيفة فقالوا: إنَّك أَنْزَلتنا في رَبعك؛ فقال: ما مِن فضل غير أني سأنفحكم، فأنزلهم هذه القرية، فسُمِّيت مَنْفوحة؛ وهو من قولهم: نَفَحه بشيءٍ أي أعطاه (معجم البلدان:منفوحة).

(٢) بلاد العرب للأصفهانيّ: ٣٦٠.

(٣) معجم البلدان: ٤ /٧٦.

قالوا: كَثيرٌ مِثل الثَّرى؛ قال: فكيفَ المنعة؟ قالوا: لا مَنَعة، جَاورْنا فَارس، فنحنُ لا نمنع مِنهم ولا نُجير عليهم؛ قال: « فتَجْعلون لله عَلَيكم - إنْ هُو أَبقاكم - حتَّى تنزلوا مَنَازلهم، وتَسْتَنْكِحوا نِسَاءَهم، وتَسْتَعْبدوا أبناءَهم، أنْ تُسَبِّحوا اللهَ ثلاثًا وثلاثين، وتحمدوه ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّروه أربعًا وثلاثين؟»؛ قالوا: ومن أنت ؟ قال: «أنا رسول الله، ثمَّ انطلق»[1]. وفي رواية أنَّه لَّما سألهم (ﷺ) قالوا له: حتَّى يجيء شيخُنا حَارثة، فلمَّا جاء قال: إنَّ بينَنا وبينَك من الفُرْس حَربًا، فإذا فَرَغنا عمَّا بيننا وبينهم عُدنا، فنظرنا فيما تقول، فلمَّا التَقوا مع الفُرْس، قال شيخُهم: ما اسمُ الرَّجل الَّذي دعاكم إليه؟ قالوا محمَّد؛ قال: فهو شِعَاركم، فنُصروا على الفُرس؛ فقال رسول الله (ﷺ): «بي نُصِروا، أي نُصِروا بذكرهم اسمي»[2]، وذلك يوم ذي قَار.

---

(١) السّيرة الحلبيّة: ٢ /١٥٨ (دار المعرفة).

(٢) السّيرة الحلبيّة: ٢ /١٥٨.

التَّكَسُّبُ بينَ الحُطَيْئَة
وخَلفٍ الأقْطَع

التَّكَسّبُ بالشِّعر واحدٌ من بواعث المديح الكثيرة، وهو أدناها مرتبةً؛ ذلك أنَّه يصدرُ عن نفسٍ توَّاقةٍ إلى المال، وطامعةٍ فيما عند الممدوح. فيُهرق الشّاعر ماءَ وجهه في سبيل العَطاء والكسب، حتّى يُصبح الشِّعرُ سؤالًا لا غير، ولهذا نظر بعضهم إلى المديح على أنَّه «أضعفَ الشِّعر العربيّ، وصرفَ الشُّعراء عن الفنِّ إلى التَّدجيل، وعن الطَّبع والشُّعور إلى النِّفاق، ومنهم من يرى أنَّ التَّكسُّبَ أفادَ الشِّعر العربيّ، وأنَّ لقُصُور الملوك فضلًا كبيرًا في رُقيِّه»[1].

ودافع ابن رشيق عن الشُّعراء العرب، فجعل التَّكسّبَ فيهم عارضًا، وليس سجيّةً أو طبعًا، فأفرد في كتابه «العُمْدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونَقْده» بابًا في التَّكسُّب بالشِّعر، أسماه: «باب التَّكسُّب بالشِّعر والأَنَفةِ منه».

فقال: «وكانت العَربُ لا تتكسَّبُ بالشِّعر، وإنَّما يصنع أحدُهم ما يصنعه فكاهةً أو مكافأةً عن يدٍ لا يستطيع أداءَ حقِّها إلَّا بالشُّكْر إعْظَامًا لها»[2].

---

(١) دراسات في الأدب والفن، حنّا نمر: ٢٢٣.

(٢) العمدة: ١/ ٨٠.

ويبدو أنَّ ابن رشيق أحسن الظَّنَّ في كثير من الشُّعراء، وذهب إلى أنَّ الّذين جعلوا الشّعر للتَّكسُّب أهانوا الشّعر حتّى ضلَّ أهلُه، وحاول أن يدفعَ عنهم تُهم الإغراق في التَّزلّف وتمجيد الممدوح من باب العارض والاستثناء والشَّاذ، ومعلوم أنَّ الشَّاذّ لا يُقاس عليه. ذلك أنَّ قول الشَّاعر في ممدوحه على سبيل شكر عطاءٍ قدَّمه الممدوح له طوعًا لا يدخل في باب التَّكسّب، بل يدخل في باب شُكر النِّعم، وتقدير المعروف، وقد قال رسول الله (ﷺ): «مَنْ لمْ يَشْكرِ النَّاس لمْ يَشْكُرِ الله»[1]. وإنَّما مدار الأمر على من أراق ماء وجهه في سبيل مالٍ ينفقه، أو جاريةٍ حسناء وُعِدَ بها، فأبطأت عليه، وهو في سبيل ذلك لا يترك وسيلة تَفلتُ منه، ولا حِيْلة إلّا احتالها، غير مُكترثٍ لهيبته، أو منزلته بين الشُّعراء، حتّى يُزْدَرى بين النَّاس، لذلك جعل أبو العلاء المعرّيّ الحُطيئةَ في (رسالة الغفران) في كوخٍ حقيرٍ في أقصى الجنّة، وما دخلها إلَّا بشفاعةٍ من قُريش، ولولا ذلك ما دخل الجنّة، و حين سُئِلَ عن الزِّبرقان بن بدر، قال: «هو رئيسٌ في الدُّنيا والآخرة، انتفع بهجائي، ولم ينتفع غيره بمديحي»[2]، ويقصد بمديحي؛ مدحَ التَّكسُّب.

وإذا ما عُدنا إلى أوّل الشّعراء المتكسِّبين بشعرهم نجد أنَّ النَّابغة الذّبيانيّ في المقدِّمة، وقد اختصّ بالملوك، فاتَّخذ من بعض شعره وسيلةً إلى التَّكسّب الذّاتيّ والسّياسيّ أيضًا، قال ابن رشيق: «حتَّى نشأ النابغةُ الذُّبيانيُّ؛ فمدح الملوك، وقبل الصِّلة على الشّعر، وخضع للنُّعمان بن المنذر، وكان

(1) سنن التّرمذيّ: 3/228.

(2) رسالة الغفران: 308.

قادرًا على الامتناع منه بمن حوله من عشيرته أو من سار إليه من ملوك غسَّان، فسقطتْ منزلتُه، وتكسَّب مالًا جَسِيمًا، حتَّى كان أكلُه وشُربُه في صِحَاف الذَّهب والفضَّةِ، وأوانيه من عَطاء الملوك،... فلمَّا جاء الأعشى جعل الشِّعر مَتْجرًا يتَّجر به نحو البلدان»[1].

على أنَّ ما يُمكن أنْ يجرَّ الشَّاعر إلى التَّكسُّب بشعره قد نجد له بعض العُذر، وكثيرًا من الشَّفقة، مع إقرار الجميع بهوان المتكسّبين، ولا سيّما مَن لا يحتاج إليه كالنّابغة والأعشى، ولكن حين نصل إلى شاعرين من شعراء التَّكسّب؛ هما الحُطيئة، وخلف الأقطع، ونقرأ سيرتهما، نلتمس لهما بعض المسوّغات الّتي تتغمّد ما اجترحا بالغُفران، وتدفع عنهما بعض ما سألا فيه، فأَلحفا.

---

(١) العمدة: ١/ ٨٠، ٨١.

بين الحُطيئة وخلفٍ الأقطع

آثرتُ أن أجمع بين هذين الشَّاعرين في باب التَّكسّب لما وجدته من شبه عميقٍ بينهما، وحياةٍ مريرةٍ قاساها كلاهما، وقد أردتُ في البدء أن أجعل مبحث التّكسّب خاصًّا بخلفٍ الأقطع، لكنّني حين بدأتُ بجمع شعره من بطون الكتب، وأمّهات المصادر، وطالعتني تبعًا لذلك سيرته، وجدتُ نفسي أقرأ فيها شيئًا من حياة الحُطيئة، وأنشدُ شِعره في كثيرٍ من خباياه، على تفاوتٍ بين الشَّاعرين في اللفظ والصّور والأساليب، والمقدرة الفنيَّة.

فالحُطيئة، كما هو معروف، كان من الأدعياء؛ فأمُّه أَمَةٌ، وأبوه غير معروف، فلم يكن له نَسَبٌ واضح، فهو من بَني عَبْس، على ما صرَّح هو به في غير موضعٍ، ثُمَّ ادّعى مرّة انتسابه إلى القِرِّيَّةِ من بني ذُهل من بكر بن وائل، ثُمّ لمّا غَضِبَ عليهم، هَجَاهم، وأنكر نسبه فيهم[1]. فنشأ مغموز النَّسب، وإلى جانب شراكة النَّسب وضِعته، كان قبيحَ الوجه، ضعيفَ البدن، فلم تكن تقتحمه العيون، فزادَ ذلك في اضطرابه، وحَنقه على نفسه وأمّه وعلى المجتمع، فنشأ كما قال الأصمعيّ: «جَشِعًا، سَؤولًا، مُلْحِفًا، دنيءَ النَّفْس»[2].

وأمَّا خلفٌ الأقطع، فاسمُه كما سلَفَ خلفُ بنُ خَليفة، شاعرٌ أمويّ مطبوع، عاش إلى أوائل العصر العبّاسيّ، ومدح الأمراء والقوّاد، وله أخبار

(١) انظر ديوانه: ٨١، ٢٦٦.

(٢) الأغاني: ٢/١٦٣.

مع الفرزدق، ويزيدَ بنِ عُمر بن هُبيرة وآخرين[1]، ونشأ كما الحطيئة مغموزَ النَّسب، ليس في نسبه إلى أبيه وأمّه فحسب، بل في قبيلته أيضًا، وقد نُسِب إلى غير قبيلة، فقيل: هو مولى لقيس بن ثعلبة من بكر بن وائل، وقد نَسَبهُ ابنُ عَبد البرّ إلى قَيْس بنِ ثَعْلبة[2]، على أنّ الشّاعر نفسَه أشار إلى انتمائه البَكريّ.

وأمّا اليَزيدي فقد نسبه إلى حَنِيْفة[3]. في حين عدّه البصريّ في حماسته من باهلة[4]. فلم يُعرف على وجه الدِّقّة والتّحديد من أيّ قبيلة هو، فعاش حياته يتنقّل بين هنا وهناك، على إيقاع انتمائه إلى عددٍ من القبائل.

وأمّا لقبه الأقطع، فقد التصق به مُنذ صباه، حين سَرَقَ، فقُطعت يدُه، وجَعَل ليده أصابعَ من جلدٍ يلبسها. وقد كان لَسِنًا بذيئًا من الظُّرفاء[5].

لا شكّ أنَّ انتماء خلف المغموز، وقد قِيل: إنّه من الموالي، ثُمّ يده الّتي قُطعت، سببان جعلاه في موضع السؤال، واستدرارِ عواطف ممدوحيه. فنشأ نشأةَ الحطيئة على أبواب الأمراء، ومائدة الأغنياء والمُترفين. حتّى بزَّ الحُطيئة في طَمَعه، وشراهته إلى صِحاف الذَّهب والفضّة، ففي الخبر الّذي ساقه المرزبانيّ في المقتبس، ما يشير إلى طَمع خلفٍ وجشعه، وانكسارِ نفسه أمام الهدايا والعطايا، حتّى تَشَوَّفت نفسه من عل، فقد دخل على يزيد بن عُمر بن هُبيرة، وهو أمير

(١) انظر الشّعر والشُّعراء: ٢/ ٧١٤.
(٢) بهجة المجالس: ١/ ٢٨٧.
(٣) أمالي اليزيدي: ١٥١.
(٤) الحماسة البصريّة: ٢/ ٧٠٧.
(٥) الشّعر والشّعراء: ٢/ ٧١٤.

العراق، في يوم المِهْرجان، وكان بين يديه صُنوفٌ ممّا أُهدي إليه، فلم يقوَ خلف على الصّبر، وكتم النَّفس اللّجوج، ولجمها، حتّى وثب على صِحاف الذّهب والفضّة، مُستقويًا بشيطانه المريد الفاتك، وهو يقول:

أَصْبَحَتْ صَحْفَةُ أَهْلِي مِنْ ذَهَبْ   وصِحَافُ النَّاسِ حَوْلِي مِنْ خَشَبْ
وإِذَا سُبِّبَ لِي خَيْرٌ أَتَى   إِنَّ للصُّنْعِ وُجُوْهًا وسَبَبْ
فَأَصَبْنَا صَحْفَةً مَنْقُوْشَةً   نُقِشَتْ فِيْهَا تَصَاوِيْرُ العِنَبْ
زُيِّنَ الجَامُ فَلَمَّا نِلْتُهُ   زَيَّنَ الشَّيْطَانُ لِي مَا فِي الجُرُبْ
إِنَّ شَيْطَانِي مَرِيْدٌ فَاتِكٌ   لَو أُمَالِيْهِ عَلَيْهَا لَوَثَبْ[١]

وهو وإن نال ما أراد، لم يقنع بذلك، حتّى صوّر له شيطانه الوثوب على ما في الجُرُب من الذّهب والفضّة، فأمر له يزيدُ بجامِ ذهب، فيه صُورة شجرة كَرْم.

وهو لا يجد في نفسه حرجًا في أن يزاحم صُفوف الحضور، وأن يَشْخص برأسه فوق الرّؤوس، فينالَ العطاء، يقول:

كَأَنَّ شَمَامِيْسَ فِي بِيْعَةٍ   تُسَبِّحُ فِي بَعْضِ عِيْدَاتِهَا
وقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَانِ   وصَفُّوا كَرِيْمَ هَدِيَّاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّؤُوْسِ   فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لأُكْسِبَ صَاحِبَتِي صَحْفَةً   تُغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا[٢]

---

(١) نور القبس المختصر من المقتبس: ١٨١. الجام: إناء من فضّة. الجُرب: جمع الجِراب، وهو وعاء من إهاب الشّاء.

(٢) الشِّعر والشُّعراء: ٢/ ٧١٤.   =

وليس ما سبق هو ما اشترك فيه الشّاعران فحسب، بل اتّفقا على هجاء مَن لا يُعطي، ومَن يُسْأل فلا يُلبّي، ونعتاه بالبخيل، فإذا الممدوح السَّخيّ، الكريم، الغِياث، ينقلب إلى مهجوّ، فيه من صفات البخل، والوضاعة ما تشمئزُّ منه النّفوس، وتنفر منه الطِّباع، وهما في ذلك يستقلّان صهوةَ لسانٍ فاحشٍ ثقيل، بذيء اللّفظ وفاحش المعنى. وهما لا يستحييان من طلب العطايا والهدايا صراحةً، إن لم تنفع وسائلُ التّلميح والإشارة الخفية، وهذا يُضفي على الشِّعر جوًّا من الظَّرافة، والفُكاهة، قد يخفّف من ثِقل السّؤال، ووطأة الحاجة، إلى درِّ العطاء، وإغداق المال، وربّما تقديم الجواري على بِساط الجمر، والتّرقُّب، وانتظار الموعود.

وإذا أردنا أن نعرض لشعر التَّكسّب عند الحُطيئة، وخلفٍ الأقطع، فلا بُدّ من الإحاطة بمثل ذلك الشّعر الْـمُتكسَّب به بالنَّظر إلى ألفاظه الدَّالّة عليه، الموحية به، الّتي هي مُشتركة في جميع شعر التَّكسّب، على ما أظنّ، وهذه الألفاظ كما وجدتها عند الحطيئة، وخلفٍ الأقطع تنقسم قسمين: الأوّل: ألفاظُ العَطَاء والسُّؤال، واستدرارِ العواطف.

والثّاني: القناعة، والرِّضا بالمقسوم. وتمثِّله ألفاظ (القناعة، والسّعادة، والتُّقى)، وهي ألفاظ جاءت في القسم الثّاني من حياة هذين الشّاعرين، أو ربّما في مرحلة متأخّرة من حياتهما، وقد ملّا حياة الذّلّ والسّؤال، وضجرا من مقاربة الأغنياء والمترفين، فراحا يذمّان البخل، ويرتضيان القناعةَ وسيلةً من وسائل العيش المجبرة.

= - شمامیس: ج الشَّمَّاسُ من رُؤوس النَّصارى الّذي يحْلِق وَسْط رأْسه ويَلْزَمُ البِيعَة. البِيْعَةُ: كنيسة النَّصارى، وقيل: كنيسةُ اليهود، والجمع: البِيَعُ. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ ﴾ [الحج: ٤٠]. ٤ عيداتها: أي أَعيادها. الصَّحفة: كالقَصعة.

القسم الأوّل

ألفاظ العطاء والسُّؤال

لا بُدّ لمن اتَّخذ من شعره وسيلةً للتّكسُّب، وأداةً يستجرُّ بها عطايا الممدوحين، ويستدرّ عواطِفَهم، وجيوبَهم= أن يغرق شعره بألفاظ تناسب الهدف، وتماشي الممدوح، وهذه الألفاظ قد تكونُ مُباشرة، مثل ألفاظ **(**سأل، هدية، أعطى، يحبو**)**، وقد تكون غيرَ مُباشرة يفهمها الممدوح، كألفاظ **(**الحاجة، المعروف، النَّدى، اليد، الحياء، الفداء، الجود، الغيث**)**، مع اختلاف تصاريف هذه الألفاظ.

ألفاظ التَّكسُّب المباشرة:

١ **- سأل:** لفظٌ دالٌّ على غاية الطّلب، والسّؤال قد يكون على وجه التَّبيين والتَّعلّم، وهو مطلوب مُباح، وقد يكون على وجه التَّكلُّف، والتَّصنّع، ومراده شخصيٌّ، ذاتيّ، كسؤال الفقيرِ الغنيَّ، وسؤال المادح الممدوح أن يَهَبَه من أُعطياته، أو أن يسأله جارية حسناء تقوم على خدمته، وهنا لا بُدَّ من أن يتحمّل السّائلُ جواب مَن سأل، وقد أذاق نفسه مَرارةَ الوقوف بباب المسؤول، لذلك نجد خلفًا حين مدح داودَ بنَ حاتم بن قَبيصةَ احترس من الخُذلان، فسأل عن ممدوحه جيّدًا، وهل هو ممّن يستحقّون مدحي، فأُقدم عليه؟ فوصف مَن سأله عنه بالعالم، وليس العالم كالجاهل، ولا شكَّ أنَّ سؤاله النّاس عن داود هو في حقيقته سؤال

داودَ نفسه، فاحتاط من الخُذلان، لأنّه إن استيقن من الممدوح وكرمه، استيقن من وفاء الممدوح وأنَّه لن يَردَّ سؤاله وطلبه، فقال خلف:

سَأَلْتُ مَنْ يَعْلَمُ لِي عِلْمَهُ ... حَقًّا ومَا الجَاهِلُ كَالعَالِمِ
قَالُوا عَهِدْنَاهُ عَلَى مَرْقَبٍ ... يَحْمِلُ كالضِّرْغَامَةِ الصَّارِمِ[1]

وأمّا سؤال خلف ممدوحِيْه، فهو عادةٌ عنده، لا يجد فيها غضاضة أو مُنكرًا، لذلك نجده يفخر بنفسه ويطير فرحًا حين يَهَبه سُليمانُ بنُ حَبيب بنِ المهلّب جاريةً حسناء، مع أنَّه لم يسأله ذلك، فكأنّه اعتاد أن يقترن العطاء بالسُّؤال، يقول:

لَقَدْ حَبَانِي وأَعْطَانِي وفَضَّلَنِي ... عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنِّي سُلَيْمَانُ[2]

وسأل الحُطيئة رجلًا من وجوه بكر بن وائل هو عُتَيْبَة بنُ النَّهّاس العِجْليّ، وكان الحُطيئة قد ادّعى انتسابه إليهم، آملًا منهم العطاء والحِبَاء، وقد جعل يَصْرف بنسبه إليهم، فأتاهم فلم يُعطوه شيئًا، فمرَّ وهو يُريد السّوق، فرأى جماعة على باب دار عُتَيْبة بنِ النَّهَّاس العِجْليّ، وكان من أشرف وجوه بكرِ بن وائل، وكانت له دارٌ عظيمةٌ قَوْراءُ (واسعة) ذاتُ بابٍ عالٍ، وكان ضربَ قِبابًا من أَدَم في الجاهليّة للأضياف، فعُرف قومه بها، فدخل عليه الحُطيئة في عباءةٍ، فلم يعرفه؛ فقال: أعطني؛ فقال: ما أنا على عَمَلٍ فأعطيَك من عُدَده (أي فضوله)، وما في مالي فُضُول عن قومي! فانصرف الحطيئة، ولمّا علم عُتَيبة أنَّ الدَّاخل عليه

(١) تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٣٥١.
(٢) أمالي اليزيدي: ١٥١.

كان الحُطيئة خَشيَ لسانه، فدعاه، وجعل يُسوِّغُ صنيعه معه، فقال للحُطيئة: بئس ما صنعْتَ، ما استأنَسْتَ استئناسَ الجار، ولا سلَّمتَ تسليمَ أهل الإسلام، ولا رحَّبت ترحيبَ ابن العمِّ،... اجلس فإنَّ لكَ عندنا ما يسرُّك، وقد عَرفنا النَّسَب الّذي تمُتُّ به، وأنت جارٌ وأشعر العرب[1].

لكنّ ذلك لم يشفع للنَّهّاس عند الحطيئة، وقد سأله العطاء فخذَله، فهجاه، وفي طيّات قوله فيه ندمٌ خفي على إذلال نفسه له، وقد سأله الحُطيئة العطاء مباشرة بلا مقدِّمات ولا إشارات، فقال:

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَلْ ولمْ تُعطِ طَائلًا فَسِيَّانِ لا ذَمٌّ عَلَيْكَ ولا حَمْدُ

وأَنْتَ امْرُؤٌ لا الجُوْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ فتُعْطِي، وقَد يُعْدِي عَلى النَّائِلِ الوُجْدُ[2]

وهذا يؤكِّد ما ذهب إليه ابن رشيق في الحُطيئة، وقد ألحف في السّؤال، وأكثر من التَّذلّل، فقال: «ثُمَّ إنَّ الحُطيئة أكثرَ من السُّؤال بالشِّعر، وانحطاطِ الهمَّةِ فيه، والإلحاف، حتَّى مُقِتَ وذَلَّ أهله».

٢- لفظ (الهدية، يهدي): ما يلفت النَّظر أنَّ طلب الحُطيئة و خلفٍ الأقطع من ممدوحيهما المقترن بلفظ الهديّة جاء مرفوضًا، وكأنَّ الهديّة لا تكون إلّا من صديقٍ إلى صديق، أومن أنيسٍ إلى جليس، وهو ما لم يتحقّق عند الشَّاعرين، فهل كان استعلاءً من الممدوح أن يطلب أحدهما هديةً بلسانه على سبيل الصَّداقة، والمودَّة، في حين أنَّ الممدوح يبغي أن يُسأل سؤالَ الفقير الغني، وسؤال مَن يَملك مَن لا يملك،

(١) انظر الخبر في ديوان الحطيئة: ٢٦٧.

(٢) ديوانه: ٢٦٨. الوُجْد: اليَسَار والسَّعة.

ولكن مهما كانت الأسباب والدّواعي، فقد جاء طلب الهديّة مرفوضًا، وهو ما جرَّ على الممدوح هجاءً ساخطًا؛ فهذا خلفٌ انتظر جاره الغائب زمنًا على أحرّ من الجمر، وهو إنّما ينتظر هديّة الغائب، فلمّا جاء الغائب خاليَ الوفاض، فارغَ اليدين، سأله خلفٌ الهدية؛ فقال له: قد جئتك بنفسي، ألا تكفي؛ فقال خلف:

أَتَانَا أَخٌ مِنْ غَيْبَةٍ غَابَ أَشْهُرًا ... وكُنْتُ إِذا مَا غَابَ أَنْشُدُهُ الرَّكْبا

فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ جِئْتَنِي بِهَدِيَّةٍ ... فَقَالَ: بِنَفْسِي؛ قُلْتُ: آثِرْ بِهَا الكَلْبا

هِيَ النَّفْسُ لا آسَى عَلَيْهَا وإنْ نَأَتْ ... ولا أَتَمَنَّى الدَّهْرَ يَوْمًا لها قُرْبا

إِذَا هِيَ أَوْفَتْ مِنْ ثَمانِيْنَ قَامَةً ... فَلا السَّهْلَ لقَّاهَا الإلٰهُ ولا الرَّحْبا[1]

فالهديّة هي قدوم الغائب على حبيبه كما ظنَّ ذلك المسكين، لكنّ خلفًا جَعل من نفس جاره طعامًا دسِمًا للكلب، لأنّه يأنف من تلك النَّفس البخيلة، ولا سيما إذا بلغت مرحلةً متقدِّمة من العمر، فعندها لا يرجو منها الغثَّ ولا السَّمين، في حين صبَّ الحطيئة جام غضبه على بني بِجاد من عَبس؛ وذلك حين سأل رجلًا منهم، اسمه حيَّة، الطَّعام والعطاء والهديّة، لكنّه رفض فهجاه الحُطيئة، واصفًا إيّاه بأنّه يَسْتَطعِم ولا يُطْعِم، فقال:

إِذَا ظَعَنَتْ عَنَّا بِجَادٌ فَلا دَنَتْ ... ولا رَجَعَتْ حَاشا مُعيَّةَ والجَعْدِ

أَكُلُّ بِجَادٍ فَاقَدَ اللهُ بَيْنَهُمْ ... كَحَيَّةَ يَسْتَهْدِي الطَّعَامَ ولا يُهْدِي[2]

---

(١) بهجة المجالس: ١/٢٨٧.

(٢) ديوانه: ٣١٢. حيّة: رجلٌ من بَني بِجَاد... يريد: هو يَسْتَطعِم ولا يُطْعِم.

٣- أعطى: اشترك شاعرانا في أنَّهما أُعطيا عطاءً جزيلًا وافرًا، فسُلَيْمانُ ابنُ حَبِيْبٍ أعطى خلفَ بن خليفةَ الأقطع جاريةً حَسناء كالبدر، فلم يُرَ مثلها حُسنًا وجمالًا، ولم يُهدَ مثلَها إنسٌ، وقد فضَّله سُليمان على غيره، ففخر خلفٌ بنفسه بأنّه أَعطاهُ سُليمان، شاكرًا له عَطاءه ما دام على قيد الحياة، يقول:

أَعْطَانِيَ البَدْرَ تَمْشِي في مَجاسِدِهَا   والبَدْرُ لمْ يُعْطَهُ إِنْسٌ ولا جَانُ

غَيْرِي فَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَهُ أَبَدًا   حَتَّى يُغَيِّبَنِي لَحْدٌ وأَكْفَانُ[1]

وأمَّا الحُطيئةُ فلا يكاد يجانب لسانَه ألفاظُ العطاء، ولا يذكر من ممدوحه إلّا كرَمَه، وإغداقَه عليه من المال والعطايا، إلى جانب ألفاظ الطّمع، والغنى، والفقر، وإن كان غرض الشِّعر غيرَ الفخر والمدح، كحال الوليدِ بن عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْط، أخي عُثمان بن عفّان (رضي الله عنه) لأمِّه، حين زعموا أنَّه شرب الخمر، وهو على العِراق، فأقام عُثمان الحدَّ عليه، فقال الحُطيئة مُدافعًا، ومُتقرِّبًا، عسى ألّا ينسى له الوليد ذلك:

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ   أنَّ الوَلِيْدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ

ورَأَى شَمَائِلَ مَاجِدٍ أَنِفٍ   يُعْطِي عَلَى المَيْسُوْرِ والعُسرِ

فنُزِعْتَ مَكْذُوْبًا عَلَيْكَ ولمْ   تَنْزِع إلى طَمَعٍ ولا فَقْرِ[2]

---

(١) أمالي اليزيدي: ١٥١.

(٢) ديوانه: ٢٥٩، ٢٦٠.

٤ - **(حبا - يحبو):** الحِباءُ والحَبْوة: العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاءٍ[١]، وحين يرد لفظ الحَبوة في شعر خلف والحُطيئة، يرد على ما جاء إليه اللّفظ ووقع فيه من معنى العطاء من غير أذى ولا مَنٍّ، ويأتي العطاء لأجل ذلك من غير مسألةٍ في كثيرٍ من الأحيان، وهو ما يُعزِّز موقع الشّاعرين في نفوس ممدوحيهما، وهو من شأنه أيضًا أن يُجرّئ أحدهما على الطَّلب مُستقبلًا، فهذا الحُطيئة مدح بني بغيض من بَني قُرَيْع، وقد ضمنوا له مئة بعيرٍ مع راعيين، فجعله أخًا له، بينما نَفَرَ مِن الّذين أبْعَدوه، ولم يُدْنوه إليهم، فدعا عليهم بالبُعد بُعْدَ أُعطياته، يقول :

لا يُبْعِــدِ اللهُ إذْ وَدَّعْــتُ أَرْضَــهُمُ   أَخِـي بَغِيْـضًا ولَكِـنْ غَـيْرُهُ بَعُـدا

لا يُبْعِدِ اللهُ من يُعطي الجزيـلَ ومـن   يحبُو الجليلَ ومـا أكـدى ولا نَكِـدا[٢]

وأمَّا خلفٌ الأقطع فلم يصدّق أنَّ سُليمان بنَ حَبيب قد أدناه منه، وأعطاه، فاستعمل لفظ **(** حَباني**)**، وقدّمه على العَطَاء والفَضْل، فكأنّه أراد أن يُبيّن للأمير أنَّ همّه التَّقرُّب منه لا العطاء، يقول:

لَقَــدْ حَبَــانِي وأَعْطَــانِي وفَــضَّلَنِي   عَــنْ غَــيْرِ مَــسْأَلَةٍ مِنِّــي سُــلَيْمَانُ[٣]

ألفاظ التَّكسُّب غيرُ المباشرة:

٥ - **ذكر الحاجة:** من غير أن يطلب خلفٌ أو الحُطيئة حاجتيهما مُباشرةً، بل يُترك للمدوح تقديرُ الأمور، وترتيب العطاء، على أنَّ الشّاعر قد يتدخّل

---

(١) لسان العرب: **[** ح ب و**]**.

(٢) ديوانه: ٣٢٣.

(٣) أمالي اليزيدي: ١٥١.

مُباشرة إذا استيقن أنَّ الممدوح قد سَهَا عن تلبية الحاجة، أو تناساها، حتّى يبدأ أحدهما بالتَّدرُّج في ذكر حاجته، والتَّلميح إليها، ثُمّ قد تنتهي حاله بطلبها صراحةً، فهذا الحُطيئة قد سَخِر من رجلٍ قصده بالعطاء، ولم يكن يدري بحاله، وبصفة بخله، فتشاغلَ ذلك الرَّجل الغنيّ عن حاجته، كأنّ في أذنيه وَقرا، وأطرق من غير حَراك، حتّى ظنّ أنّه مات أو كاد يموت، فقال الحُطيئة:

تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ في وَجْهِ حَاجَتِي   وأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ قَدْ مَاتَ أَو عَسَى
فَقُلْتُ لَهُ: لا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ   فَأَفْرَخَ تَعْلُوْهُ السَّمادِيرُ مُبْلِسا[1]

وأمّا خلفٌ، فما فتئ يُذكِّر أَبَان بنَ خليْفَة بالجارية الّتي وعده بها، فأبطأت عليه، من غير أن يُسمّيَ حاجته مُباشرة حياءً وخجلًا، وحين يئس من ممدوحه، ومات أمله، التجأ إلى الله (ﷻ)، راجيًا منه أن يهبَ له تلك الجارية على جناح السُّرعة، وأن يُخرجها له كما يُخرج الحيّ من الميت، مُقسمًا على نفسه أن يلتزم صلاته وصيامه إذا حصل على تلك الجارية، ولمّا سمع أبانٌ الأبيات ضَحِك، وبعث إليه بالجارية، يقول خلفٌ:

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الأَمِيْرِ كَأَنَّها   تَهُمُّ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمُقَامِ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً   وباللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فيا رَبِّ أَخْرِجْها فإِنَّكَ مُخْرِجٌ   مِنَ المَيْتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلاَمِ
فتَعْلَمَ ما شُكْرِي إذا ما قَبَضْتُهَا   وكَيفَ صَلاتِي عِنْدَهَا وصِيامِي
وَإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هذَا تأَخَّرَتْ   خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلامي[2]

---

(١) ديوانه: ٣٢٩. السَّمادير: ما يتراءى للإنسان عند السُّكْر.

(٢) عيون الأخبار: ٣/١٤٨.

٦ - **لفظ (النَّدى):** ويُراد به على سبيل المجاز السَّخاء والكرم والمعروف، قال ابن منظور: «ونَدَى الخَيْر هو المعرُوف، ويقال أَنْدَى فلانٌ علينا نَدًى كثيرًا، وإنَّ يده لَنَدِيَّةٌ بالمعروف»[1]، فكأنَّ المعروف كقطرات الماء النَّديّة تُغذّي أوراق الشَّجر، ويتعرّض لبللها كُلُّ من تحتها، وهو المعنى الّذي أراده خلفٌ الأقطع في ممدوحه الكريم، الّذي عمَّ عطاؤه أرجاء الأرض، وشَمِل البعيدَ قبل القريب، فراح يُذكِّره بأنَّه أولى بالعطاء من غيره، وأنَّه المقرّبُ إليهم، والمخلصُ لهم، فإذا كان البعيدُ يناله كرمُ الأمير، ويغدق عليه من فضله، فحريٌّ أن ينهمر عطاء الممدوح على خلفٍ، حتّى يطبق عطاؤه عليه، كالمطر العام المطبق، يقول:

يَنَالُ نَدَاكَ المُعْتَفِي عَنْ جَنَابَةٍ ... ولِلْجَارِ حَظٌّ مِنْ جَدَاكَ سَمِيْنُ[2]

في حين راح الحُطيئة ينسج على منوال الشّعراء الجاهليين، حين قَدِم على عَلْقَمةَ بنِ عُلاثة، وقد كابد مشقَّة الرِّحلة في صحراءَ مُقْفرةٍ مُوحشةٍ، تُعينه على ذلك ناقةٌ فتيّةٌ، تَهرُس الحصى فَيَلِيْن، ثُمّ قرن هذه الرِّحلة الطّويلة الشَّاقّة بالتّعويض المقابل لها، وهو النَّدى، والنَّدى من أعلى درجات السَّخاء والمعروف والعطاء والكرم، فقال:

إلى القَائِلِ الفَعَّالِ عَلْقَمَةَ النَّدَى ... رَحَلْتُ قَلُوْصِي تَجْتَوِيْهَا المَنَاهِلُ[3]

---

(1) لسان العرب: [ن د ي]، ١٥/ ٣١٣.

(2) الأضداد: ٢٠٢. عن جَنابة: أي عن بُعد، ذلك أنَّ الأصل في تَجانب: تَبَاعَدَ. الجدا: العطاء.

(3) ديوانه: ٢٣٥. القَلُوص: الفتيّة من الإبل. تجتويها: تدعوها إلى الماء. المناهل: المياه، واحدها مَنْهَلٌ.

وزاد الحُطيئة في أصل النَّدى ومنبع العطاء، فذكر اليد، والمراد باليد العطاء والكرم، والنِّعمة، قال ابن جِنِّي : «أكثرُ ما تُسْتَعملُ الأيَادي في النِّعم لا في الأعضاء»[1]، وإذا ما ورد لفظ اليد في الشِّعر فغالبًا ما يُراد به كَرمُ الممدوح، وتقديرُ فضله، والإشارة إلى أنَّ له يدًا على الشّاعر من الفضل والنِّعم الوافرة، والتَّنويه بشدَّة كرمه، كاليد القابضة على رأس الشّاعر، تعلوه وتُشرف عليه، فجعل الحُطيئةُ من يَدَي عَلْقَمة بن عُلاثَة خليجَ البَحر كرمًا واتِّساعًا، ليس جُودًا بالمعروف الماديّ فحسب، بل معروفه يتَّسع ليشمل المعروف المعنويّ، فجعل اليدَ الأُولى تقاتل الأعداء الغُزاة، وتنصر المظلوم، وجعل من الأُخرى خليجًا من بَحرٍ يفيض جُوده، وفضلُه، وسخاؤه، فينال القاصي والدَّاني، والمعلوم أنَّ الخليج جُزءٌ مُقتَطع من النّهر الأعظم أو البحر يُنْتفع به فيه، يقول:

يَـدَاكَ خَلِـيْجُ البَحْـرِ إِحْـدَاهما دَمٌ وإِحْـدَاهُما جُـوْدٌ يَفِـيْضُ ونَائِـلُ[2]

٧- الجُود: وأمَّا الجودُ فإنّه على صلة بالنَّدى، قال ابن منظور: « وفلانٌ نَدِيُّ الكَفِّ إذا كان سَخِيًّا ونَدَوتُ من الجُود،... والنَّدى الجود، ورجلٌ ندٍ أي جَواد»[3]. والمعنى الجامع بينهما غاية السَّخاء والكرم والعطاء من غير نُقصان، فإذا كان الجُوْدُ من المطر الّذي لا مطر فوقه، فكذلك الجوادُ لا كرم فوقه، ولا عطاءَ بعده، فإذا فُقد الجُود أو مات بموت صاحبه كان ذلك مُصيبةً حلّت على الشّاعر المادح، لذلك عَتِبَ خلفُ بن خليفة الأقطع على نهار بن تَوْسِعة

(١) لسان العرب: [ي د ي].

(٢) ديوانه: ٢٣٧.

(٣) لسان العرب: [ن د ي].

حين نعى الجود والكرم بموت المهلَّب بن أبي صُفرة؛ لأنَّ في ذلك موتًا للشّاعر خلف، فلم يُدرك نهارٌ بقصر نظره أنَّ الجود قد عاشَ من جديد، واستؤنف الغِنى بتولّي نَصْر بن سَيَّار، فأحيا ذلك أملَ خلفٍ من جديد، يقول:

نَهَارٌ أَمَاتَ الجُوْدَ حِيْنًا ولمْ يَكُنْ ... لِصَاحِبِنَا عِلْمٌ بِها في المغَيَّبِ

لَقَدْ رَجَعَ الغَازُوْنَ واسْتُؤْنِفَ الغِنَى ... بِنَصرٍ وعَاشَ الجُوْدُ بَعْدَ المُهَلَّبِ[1]

ولا شكَّ أنَّ الجُود إذا ما كان في المرء سليقةً وسجيّةً كان أعزَّ في النُّفوس، ومدعاةً للتَّعظيم والفخر، وهو أمرٌ كثيرًا ما أراد الحُطيئة أن يبثَّه في نفوس سامعيه وممدوحيه على حدٍّ سواء، ذلك أنَّه يستدرُّ عطاء ممدوحيه بالكلمة، ويستجرّ عواطفهم حين يرفع من قيمة الإيثار عندهم، فيجعلهم ممّن وصفهم الله (ﷻ) في كتابه العزيز: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ [الإنسان: ٨]، فالحُطيئة نُبّئ أنَّ ابني هِشام بن المُغيرة يجودان في كُلِّ وقتٍ وحين، ويُعطيان على حُبِّ الطّعام، وقلّته، ويفيضان بما استقرَّ لديهما؛ ذلك أنَّ الجود منهما طَبْعٌ، والكرم فيهما أصيلٌ، يقول:

نبِّئْتُ أنّ الجُوْدَ مِنْهُمْ خَلِيْقَةٌ ... يجُوْدُوْنَ في يَبْسِ الزَّبِيْبِ وفي القَطْفِ

فبِالظَّرْفِ نَالا خَيْرَ ما أَصْبَحا بِهِ ... و ما المالُ إلا بالتَّقَلُّبِ والظَّرْفِ[2]

---

(١) الأخبار الموفقيّات: ٣٢١.

نهار: هو نهارُ بن تَوْسِعة شاعرُ بكر في خُراسان، له شعرٌ في المهلَّب بن أبي صُفرة وآل المهلّب عمومًا (جمع شعره د. خليل إبراهيم العطيّة، ونشرته مجلّة المورد العراقيّة، ١٩٧٥م).

(٢) ديوانه: ١٢١. القَطْف: القِطاف، أي يجودون كلَّ وقتٍ من الزَّمان. الظَّرف: أن يكون ظريفًا عاقلًا. البيت الأوّل مخروم، وهو كثير في البحر الطّويل.

وحين لامته زوجه أُمامة على طمعه وإكثاره من التَّذلّل والتّكسُّب، حين مدح طَرِيْفَ بنَ دفَّاعٍ الحَنَفِيّ، لاقى قولها في نفسه أثرًا، ونكأ في قلبه جُرحًا، لكنّه واسى نفسه، والتمسَ لها العِلَلَ، وبما عند الآخرين من خيرٍ وفير، وعطاءٍ جزيل، فرأى أنَّ ابن دَفَّاعٍ ذاك من الجِياد الفقراء الّذين يجودون وإن اعتلَّ عليهم مالُهم ولم يكن عِندهم ما يُعطونه، يقول:

قَالَتْ أُمامةُ عِرْسِي وهْي خَالِيَةٌ: إنَّ المطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إلى قُلُلِ

آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وهْي خَالِيَةٌ إنَّ الجَوَادَ ابنَ دَفَّاعٍ عَلى العِلَلِ[1]

إنَّ ملامة أُمامة زوجها على إزهاق روحه بكثرة السُّؤال، بلا تمييز بين الممدوحين، هو ما ذهب إليه ابن رشيق في قوله: «فأمَّا الحُطيئة، فقبَّحَ اللهُ همَّته السَّاقطة، على جلالة شِعْره، وشرفِ بيته، وقد كانت الشُّعراءُ ترى الأخذَ ممَّن دون الملوك عَارًا، فضلًا عن العامَّة، وأطراف النَّاس»[2]. ولعلَّ ذلك ما حملَ الحطيئةَ على وصف ممدوحه بالجواد الّذي يُعطي في كُلّ وقت؛ في فقره وغناه، في يُسره وعُسره، علّه بذلك أن يُحرج ممدوحه، فيُخرج له شيئًا يكفيه ذُلَّ السّؤال.

٨- **الغَيْث، والثِّمال:** وهما في بعض جوانبهما بمعنى واحد، فالغَيْثُ: المطر والكَلأُ، وقيل: الأَصلُ المطر، ثم سُمِّي ما يَنْبُتُ به غَيْثًا[3]،

---

(١) ديوانه: ١٨٣.

(٢) العمدة: ١/ ٨٤.

(٣) لسان العرب: [غ ي ث].

ومعنى ذلك أنَّ الغيث أصلُ النَّبت والشَّجر، ومنبع الكلأ والمرعى، فإذا أصاب أرضًا مُجدبة صارت خضراء مُؤنِسة، وكذلك الممدوح يفعل في نفس مادحه، بعد أن تتقاذفه المصائب، ويفقد المعيل، ويوشك أَنْ يَهْلِكَ، فإذا بالرّجل الممدوح يخرج من طيّات الظّلام ليُنير حياة المعدمين، ولا سيّما اليتامى والأرامل.

والثِّمَال بالكسر: الغِيَاث، وفلان ثِمَالُ بني فلان أَي عِمَادُهم وغِيَاثٌ لهم يقوم بأَمرهم، واللفظان كلاهما يُستعملُ في حال الفقر، والحاجة الشَّديدة، ويُطلقان غالبًا على المعوزين من اليتامى والأرامل، ويتّخذُ الشّاعر المتكسِّب من ذلك سبيلًا يشقُّ به طريق حاجته، ودرب استدرار عواطف ممدوحه، حين يُذكِّره بفضله، وكرمه، وإغاثته الملهوف، والمكروب، وحين يجعله في صفوف الخيِّرين، وقد كَفَلَ اليتيمَ، وأغاث الأرامل، فهذا خلفٌ الأقطع مدح مَسْعَدة بن عَبد الله اليَشْكُريّ حين ولي خوارزم، أراد أن يُهنِّئه به على المنصب الجديد، فأتى فيه على ذكر كرمه، وجوده، وإغاثته الأرامل، ولم يذكر مثلًا أحقّيته بالولاية، ومؤهّلاته، وصفاته الجسديّة والعقليّة الّتي اعتدنا سَماعَها في مثل تلك المناسبات والمواقف، فقال:

أَقُولُ لأَصْحَابِي مَعًا دُوْنَ كَرْدَرٍ ... لَمَسْعَدَةُ البَكْرِيُّ غَيْثُ الأَرَامِلِ[1]

وحين مدح الحطيئة عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ بنِ حُذيفة بنِ بَدْرٍ الفَزاريّ جعل من البيتِ الأوَّل فاتحةَ كرم ممدوحه، وغايةَ ما يُطلب فيه، فهو من يُغِيث

---

(١) تاريخ الطّبري: ٧/ ٢٧٨. كردر: ناحية بالعَجم.

اليتامى، ويقوم على شُؤونهم، ويعصمُهم من ذلِّ السّؤال، ويقيهم طلب الحاجة، يقول:

فِدًى لابْـنِ حِـصْنٍ مَـا أُرِيْـحُ فإنَّـهُ ثِـمَالُ اليَتَـامَى عِـصْمَةٌ في المَهَالِـكِ[1]

٩ - **التَّحريض على العَطاء:** وذلك بذمِّ البخل عامّةً، أو ذمِّه في الممدوح خاصّةً، فيخرج الشّاعر بصورة الواعظ الرَّاشد، وغايتُه إصلاحُ ما في النُّفوس، وهدايةُ ممدوحه إلى جادَّة الصّواب، ودرب الرُّشد. ويدأب كُلٌّ من الحطيئة وخَلف على التَّحريض على الجود والعطاء، فإذا كانت الدُّنيا فانيةً، ولا تدوم على حال لها شأنٌ، فالأحرى أن يجود بها المرء غيرَ آسفٍ عليها ما دامت مُقبلةً عليه، وقد حَبته كُنوزها الوفيرة، ومن أجل ذلك يحضُّ خلفٌ ممدوحه على نَبذِ الدُّنيا، وتَركِ البُخل؛ لأنَّ الأجر والثَّواب في الآخرة لا في الدُّنيا، يقول:

لا تَـبْخَلنَّ بِـدُنْيَا وهْـيَ مُقْبِلَـةٌ فَلَـيْسَ يُنْقِـصُهَا التَّبْـذِيْرُ والـسَّرَفُ

فَـإِنْ تَوَلَّـتْ فَـأَحْرَى أَنْ تَجُـوْدَ بِهـا فالحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَـا أَدْبَـرَتْ خَلَـفُ[2]

في حين حَمِد الحطيئة في ممدوحه ابنِ شَمَّاس إقراره بفناء الدُّنيا، وأنَّ البخل لا يُبقي للمرء مالًا ولا صيتًا؛ لأنَّ المرءَ غيرُ مُخلَّدٍ في الدُّنيا، وزاد من سروره أنْ رأى ممدوحه مِتلافًا لماله، وهو جوادٌ من غير منٍّ ولا أذًى، يفترُّ ضاحكًا مُبتهجًا إذا ما سُئل العطاء، فمثَّل ابن شَمَّاس للحطيئة الرَّجل الغنيمةَ الّذي لا يعْدِل به رجُلًا آخر، يقول:

---

(١) ديوانه: ١٢٢. أي: فدًى له ما أُريح من المال. ثِمال: غياث، والّذي يقوم بشأنهم.

(٢) عيون الأخبار: ٣/ ٣٧.

يَرَى البُخْلَ لا يُبْقِي عَلى المرْءِ مَالَـهُ وَيَعْلَـــمُ أنَّ الـــشُّحَّ غَـــيْرُ مُخَلِّـــدِ
كَـــسُوْبٌ ومِـــتْلافٌ إِذَا مَـــا سَـــأَلْتَهُ تهلَّـــلَ واهْتَـــزَّ اهْتِـــزَازَ المهنَّـــدِ(1)

إنَّ غاية المفارقة فيما صدر عن شاعرينا أن يخرج واحدهما مخرجَ الشَّيخ الزَّاهد، الواعظ، وقد عُرف عنهما حُبّهما الدّنيا، وشرهُهُما الواضح للعطاء والهدايا، فكان ذمُّ البخل عندهما وسيلةً من وسائل التَّحريض على إخراج ما عند الممدوح، ولا سيَّما إذا لمسا عنده شيئًا من الشُّحّ، وجانبًا من جوانب البخل، وبسببِ ذلك لم يستطع الحطيئةُ أن يُخفيَ سعادته حين علم أنَّ ممدوحه ليس من صنف البخلاء والممسكين، فراح يبثّ في الآخرين ما استيقنه ابنُ شمّاس في نفسه، باستعمال المضارع الغائب **(**يرى، يعلم**)**، وإذا كان الممدوح يرى ويعلم فهو في قمّة المبالغةفي العطاء والكَسْب **(**كسوب، متلاف**)**.

١٠ **- المعروف:** هو الجود، والكُسْوة والدِّثار، وذكر المعروف يقترن دائمًا بذكر الخير، وطاعة الله، والتَّقرُّب إليه، والإحسان إلى النَّاس، وبسبب هذه المعاني الجامعة ذهب الحُطيئة وخلفٌ الأقطع إلى التَّشديد على أنَّ ممدوحَيْهما ليسا ممّن يندمون على فعل الخيرات؛ لأنّ فعل الخير والتَّقرّب إلى الله يسعى فيهما كُلّ كريم وجوادٍ ومِعطاء، وهذا ما يجعل ذلك الممدوح عُرضةً للعطاء، فإذا سُئل أجاب، وإذا دُعِيَ للكرم لبّى، وإذا سأله باغي الخير أشرق وجهه كرمًا، أليس هو ممّن لا يندمون على فعل المعروف؟ يقول الحطيئة في مدح يَزيد بنِ مُخرَّم؛ أحدِ بني الحارث بن كعب:

(١**)** ديوانه**:** ٨٠**.**

جَـوَادًا لِبَـاغِي الخَـيْرِ يُـسْفِرُ وَجْهُـهُ وإنْ وَعَــدُوا المعْــرُوْفَ لم يَتنَــدَّمِ[1]

وليس الرِّضا بالمعروف، وتركُ النَّدم عليه هو ما اشترك الشّاعران في إيرادهما في شعرهما فحسب، بل ذهبا إلى إبراز صفةٍ ملازمةٍ للممدوح حين يُسأل المعروف، وهي إشراقة الوجه والابتسام، حتّى كأنَّ الممدوح هو مَن يُعطى، وهو من يُؤثر بالكرم والمعروف، يقول خلف في داود بن حَاتم:

مُهَلَّبِــــيٌّ مُــــشْرِقٌ وَجْهُـــــهُ لَــيْسَ عَــلَى المَعْــرُوْفِ بالنَّــادِمِ[2]

١١ - **الحياء:** الحياء من الصِّفات الّتي لم تُعْرَف عن الحُطيئة وخلف، بل عُرف عنهما التَّزلّف والتَّودّد حتّى إذلال نَفسيهما، من غير أن يشكّل لهما ذلك حَرجًا، على أنَّ اتّصاف الشّاعرين بالحياء أمام حاجتهما يُخْرج تذلُّلهما مَخْرج الظَّرافة والفُكاهة، لا مَخْرج الجِدّ والحقيقة، على ما عُرف به الشّاعران من الإلحاف في الطّلب والتّذلّل حتّى تحقيقه، وإذا قرأنا ما قاله الحُطيئة في الزِّبرقان بن بَدر، وقد فَسَدت بينهما أواصر المودّة والعطاء، نجد روح الفُكاهة والظَّرافة حاضرًا في شعره، ونعلم أنَّ ما جرَّه إلى ذلك هو خذلانه، وقلّة حِيلته، لا تعفُّفه وعزَّة نفسه، فقد ذكرَ أنّ الزِّبرقان هو مَن أعرض عنه، وطوى كَشْحه عنه، ثُمّ كان من الحُطيئة أن لَزم الحياء، حفاظًا على ماء وجهه ما أمكن، بل شبّه نفسه بالزَّوج الّتي كَرهت ريحَ زوجها وقُربه، فأرادت التَّبدُّل به، يقول:

---

(١) ديوانه: ١٤١.

(٢) تاريخ الطّبري: ٧/ ٣٥١.

تَوَلَّيْتُ لا آسَى عَلى نَائِلِ امْرِئٍ طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وقَلَّتْ أَوَاصِرُهْ

وأَكْرَمْتُ نَفْسِي اليَوْمَ مِنْ سُوْءِ طِعْمَةٍ ويَقْنَى الحيَاءَ المرءُ والرُّمْحُ شَاجِرُهْ

وكُنْتُ كَذَاتِ البَعْلِ ذَارَتْ بأَنْفِها فَمِنْ ذَاكَ تَبْغِي غَيْرَهُ وتُهاجِرُهْ[1]

وليس ببعيدٍ عن حياء الحُطيئة المقنَّع حياءُ خلفٍ الأقطع، فهو حين ملّ انتظار الجارية الّتي وعده الأميرُ بها، فأبطاتْ عليه، وجد في نفسه حرجًا أن يكرّر السّؤال، فلجَمه حياؤه غيرُ المعهود بلجامٍ قويٍّ لا فِكاكَ منه، وأصابه بالعْجز وضيق الصَّدر ، فقال:

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الأَمِيْرِ كَأَنَّها تَهُمُّ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمُقَامِ

وأُحْصَرُ من إِذْ كارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ وصِدْقُ الحَيَاءِ مُلْجِمٌ بلِجَامِ[2]

---

(١) ديوانه: ٢٥، ٢٦. لا آسى: لا أحزن. النّائل: العطاء. طوى كشحه: تركني. قلّت أواصره: أي عواطفه وأرحامه. يقنى الحياء: يلزم ويحفظ. شاجرُه: داخلٌ فيه. ذارت بأنفها: أصله (ذارَّت) فخفِّف، ومعناه:أنكرت الرّائحة، فمالت عن ولدها، والأصل للناقة.

(٢) عيون الأخبار: ٣/١٤٨. إذكاره: تذكيره.

القسم الثّاني
ويتمثّل في القناعة

١٢- القناعة: قد لا تكون القناعة من ألفاظ التَّكسُّب الدَّالّة عليه، فشتَّان ما بين المُتكسِّب الطّامع بكلّ شيء، والقَنوع الرَّاضي بالمقسوم، ولكن لا بُدَّ للنَّفس البَشريّة من ساعةِ صفوٍ تُفْلِتُ فيها من عقالها، وتعود بها إلى فطرتها، وهذه السَّاعة عند الشُّعراء تكون في أُخريات حياتهم في الغالب، وقد جمعوا من المال ما جمعوه، ونالوا من الحُظوة والجاه ما نالوا، وحانت لحظة الحقيقة.

فنجد الحُطيئة في ساعة صفوه وزهده يُقرّ بحبّه المالَ، وطمعه البالغ فيه، حين أتى على ذكر المال ورأى أنَّ السَّعادة لا تتحقَّق بجمع ذلك المال وتكديسه، أو إنفاقه، كما كان يظنّ، وقد أنفق عُمره وراءه، بل السَّعادة الحقيقيّة في تقوى الله (ﷻ)، والتزام أوامره، وهذه التَّقوى هي خير زادٍ يُعينه في الآخرة، يقول:

ولَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ... ولَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيْدُ

و تَقْوَى اللهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا ... و عِنْدَ اللهِ للأَتْقَى مَزِيْدُ[1]

---

(١) ديوانه: ٣١٢.

وقد قَنِع خَلف الأقطع بالقليل الَّذي يُمْسِك الرّمق ويقضي الحاجة، ورأى أنَّ الغِنى الحقيقيّ هو غِنى النَّفس إذا ارتضت القليلَ وقَنعت بالمقسوم، وكأنّه مَلّ طرق أبواب الأمراء، وكَلّت يده من كثرة مدِّها إلى الممدوحين، فرأى اليأس من العطاء والسّؤال راحةً له، فقال:

وفي اليَأْسِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةٌ تُمِيْتُ بِهَا عُسْرًا وتُحْيِي بِهَا يُسرا

غِنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ مَا سَدَّ فَاقَةً فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرا[1]

نخلص إلى أنَّ الحُطيئةَ وخلفًا الأقطع شاعران من شعراء التَّكسُّب، من نمطٍ رفيع، ولا يُمكننا أن نُقدِّم واحدًا على الآخر في هذه القضيّة، ذلك أنَّهما يتَّفقان في أسلوب طلب الحاجة، ويتّفقان في عددٍ من الألفاظ المساعدة على تسهيل مهمَّتهما الصّعبة، إلّا أنَّ الحُطيئة وافر الشِّعر، متنوّع الأغراض، ومن ثَمّ كانت مادّة التَّكسّب عنده أكبر، وغنى ألفاظه أوضح، على أنّ قلّة شعر خلف بن خليفة الأقطع لا يُسقط من شأن شاعريَّته، ومادّة سؤّاله، فقد يأتي على ذكر حاجته وبلوغ مَرامه في بيتٍ واحد.

وثمّة فارق بين الحُطيئة وخلفٍ لا بُدّ من الإشارة إليه، وهو أنَّ الحطيئة سليط اللّسان، بذيء القول، وهذا ما جعل النَّاسَ على اختلاف طبقاتهم يَخشون لسانه، فيندفعون إلى اتِّقاء شرِّه بالعطاءِ والبَذْخِ عليه، وهو ما استغلّه سلاحًا له يُعينه على مَرامه.

---

(١) عيون الأخبار: ٣/ ٥٨.

في حين لم أعلم عن خلفٍ فيما قرأت أنَّه كان هجَّاءً فاحشًا، وإن كانت له غير قطعةٍ في الهجاءِ، أو أنَّ أحدًا خَشي لسانه، فتَجَنَّبَهُ بالمال، بل كانت الأُعطيات تأتيه بعد دوام إلحافه في ذُلّ السّؤال؛ وكثيرًا ما تُقدَّم إليه بفضل فُكاهته، وروحه المرح.

إلّا أنّني أستطيع القول إنَّ ظَرْفَ خلفٍ كان مادّة ثرّةً لبعض مَن جاء بعده، كأبي الشَّمَقْمَقِ الشّاعر العبّاسيّ الظَّريف والبوصيريّ، في عصر المماليك.

فهذا أبو الشَّمَقْمق يهجو أحدهم مُنكرًا عليه كِبر بطنه الّذي يَحوي فيلًا، ويسخر منه بأسلوب هازئ، مُضحك، يخفّف به ثِقل الهجاء وينقله إلى باب الضّحك والسّخريّة والظّرف والخُبث على حدٍّ سواء، فيقول:

لَــهُ بَطْــنٌ يَــضِلُّ الفِيْــلُ فيــهِ ... وَدُبْــرٌ مِثْــلُ راقُــوْدِ النَّــشُوطِ[1]

وكان خلفٌ سبق إلى ظرافة ذلك المعنى، فشبَّه بطن سَعيد بن عبد الرَّحمن ببطن الحُبلى، تُوشك على الولادة، يقول:

وأَمَّــا سَــعِيْدٌ إِذَا مَــا مَــشَى ... فَحُــبْلَى تُــرَادُ لَهَــا قَابِلَــهْ[2]

---

(١) ديوانه: ٦٦. يَضلّ: يختفي ويغيب. الرّاقود: الدَّنّ الكبير، يُطلى داخله بالقار. النَّشوط: نوعٌ من السَّمك، يُنْقَع في الملح.

(٢) انظر القطعة رقم (٢٧) من شعره. سعيد: هو سعيد بن عبد الرَّحمن بن سعيد، كان مع يزيد بن عُمر بنِ هُبيرة وقُتل معه.

وما ذهب إليه خلف بن خليفة الأقطع في تكسّبه بشعره بعيدٌ عن قول شاعرٍ بكريٍّ ؛ هو عِمران بن حطّان، الّذي عاب على شعراء عصره التَّملّق والإسراف في إهانة النَّفس، حتّى أعلنها ثورةً عارمةً على من يمدح لينال العطاء، فقال:

أَيُّهَـــا المـــادِحُ العِبَـــادَ لِيُعْطَـــى ... إِنَّ للهِ مَـــــا بأَيْـــــدِي العِبَـــــادِ

فاسْـــأَلِ اللهَ مَـــا طَلَبْـــتَ إِلَـــيْهِمْ ... وارْجُ فَـــضْلَ المُقَـــسِّمِ العَـــوَّادِ

لا تَقُـــلْ في الجَـــوَادِ مَـــا لَـــيْسَ فِيْـــهِ ... وتُـــسَمِّ البَخِيْـــلَ باسْـــمِ الجَـــوَادِ[1]

---

(١) شعر الخوارج: ٢٦.

الدِّيوان

عملي في الدِّيوان

١- رتَّبتُ شِعر خلفٍ بحسب الرّويّ هِجائيًّا، ورتَّبتُ أحرف الرّويّ بحسب حركاتها: المضموم فالمفتوح فالمكسور فالسّاكن، وإذا تشابهت حركة الرّويّ بين قطعتين أو أكثر قدّمت البحرَ التّامَّ على مجزوئه، والأطولَ على الأقصر.

٢- رقّمت القطع الشِّعريّة ترقيمًا تسلسليًّا، وكذا فعلتُ في الأبيات، وجعلتُ لكل بيتٍ حاشيته المستقلّة إذا احتاج إلى شرح وتعليق.

٣- عَمدتُ إلى أجود الرّوايات وأوثقها، وأثبتُّها في المتن، وأشرتُ في الحاشية إلى اختلاف روايات الشّعر، وما أصابها من تصحيف وتحريف، فضلًا عن الاستفادة من تعليقات شرّاح الشّعر.

٤- عمدتُ إلى شرح الألفاظ، ولاسيّما الغامضة المبهمة منها، وكان القدماء قدوتي، ومَن أستقي منهم، فإذا غاب الشّرح التمستُ معنى ما تَرَكَ الشُّرَّاحُ تفسيره مِن معجمات العربيّة، وكتب اللّغة، وابتعدتُ عن الاختصار المخلّ قدر الإمكان.

٥- وفّقت بين الرّوايات في المتن، لأُخرجها على أفضل صورة، وأشرت في الحاشية إلى الأبيات الّتي استدركتها من المصادر الأخرى.

٦- جمعتُ شملَ بعض القطعِ المتناثرة، إذ استقرّ لديّ أنها من قصيدة واحدة، وأعطيتها رقمًا.

٧- ضبطْتُ الشّعر ضبطًا تامًّا، أو يكاد.

قافية الهمزة

- ١ -

في العقد (٦/ ١٣٩)[١]: (من الوافر)

١ - فَقُــلْ للأَكْــرَمِيْنَ بَنِــي نِــزَارٍ وعِنْــدَ كَـرَائِمِ العَــرَبِ الــشِّفَاءُ[٢]

٢ - أَآخِـــرَ مَـــرَّتَيْنِ سَـــبَيْتُمُوْنا وفي الإسْــلامِ مَــا كُــرِهَ الــسِّبَاءُ[٣]

٣ - إِذَا اسْـــتَحْلَلْتُمُ هَـــذَا وهَـــذَا فَلَــيْسَ لَنَــا عَــلى ذَاكُــمْ بَقَــاءُ

٤ - فَــلا تَــأْمَنْ عَــلى حَــالٍ دَعِيًّــا فَلَــيْسَ لَــهُ عَــلى حَــالٍ وَفَــاءُ[٤]

٥ - وكَيْــفَ يَفِــي لأَبْعَــدَ مِــنْ أَبِيْــهِ ونِــــسْبَتُهُ إِذا اتَّــــصَلَ ادِّعَــــاءُ

---

(١) قال ابن عبد ربّه: «وقال خلف بن خليفة الأقطع في الأدعياء» (العقد: ٦/ ١٣٩).
الأدعياء: هم المنسوبون إلى غير آبائهم.

(٢) الكرائم: النِّساء ذواتُ الحَسَب العالي والنَّسب الشَّريف، ولعلّه أرادَ القبائل، وقد ذكر (بني نزار).

(٣) السِّباء والسّبي: الأسر، و(ما كُره السّباء)ما ههنا زائدة.

(٤) الدَّعيُّ: المنسوب إلى غير أبيه.

- ٢ -

في البرصان والعرجان والعميان والحولان (١٢٥)[١]: (من الوافر)

١ - وكُنَّا قَبْلَ مُسْتَقْضَى بِلالٍ مِنَ الشَّيْخِ المولَّعِ في عَنَاءِ[٢]

٢ - تَقَيَّلَ شَيْخَهُ وأَبَا أَبِيْهِ كَما قُدَّ الحِذَاءُ عَلى الحِذَاءِ

---

(١) تهذيب الكمال: ٤/ ٤٠٨

قال البيتين في المُولَّع؛ أي الّذي أصابه البَرَص، وكَانَ ثُمامَةُ بنُ عَبْد الله بنِ أَنس فيه وَضَحٌ (بَرَص)، اسْتَعْدَتْهُ امرأةٌ على رجلٍ ولمْ تُقِم البيِّنَة، فأرادَ إِحْلافَه؛ فقالت المرأة: إنَّهُ رَجُل سَوء يَحْلف ليُذْهِبَ حَقِّي، ولكن اسْتَحلف إسْحاقَ بنَ سُويدٍ فإنَّهُ جَارُه، فأرسَلَ إلى إسْحاق بن سُويد ليَسْتحلفَه، فقال خَلف بنُ خَليفة الأقطع يذكر بلالًا: (وكنا....)

قال الجاحظ:«قال أبو عبيدة: وكان ثُمامة بن عبد الله بن أنس أسلعَ بن أسلع بن أسلع» (البرصان والعرجان: ١٢٤-١٢٥)، والأسلع: الأبرص.

وفي تهذيب الكمال: «أو قال: في بلاء، يعني ثُمامة، وكان به وَضَحٌ».

(٢) المستقضى: مصدرٌ ميميّ من (استقضاه)، أي ولّاهُ القضاءَ. بلال: هو ابن أبي بُرْدَة بن أبي موسَى الأشعريّ، وكان خالدُ بن عبد الله القَسريّ ولّاه قضاء البَصْرة حينما كان واليًا لهشام بن عبد الملك على العراق، وفي الخزانة: «قال خليفة الخيّاط: ولّاه خالد القسريُّ القضاءَ سنة تسعٍ ومئة، وحُكِيَ عن مالك بن دينار أنّه قال لما وليَ بلالٌ القضاء:

يا لَكِ أُمَّةً هَلكتْ ضَياعا

وروى المبرّد: أنَّ أوّل من أظهر الجورَ من القضاة في الحكم بلال (الخزانة: ٣/ ٣٦) الشّيخ: يقصد ثُمامة الّذي كان مُولّعًا».

قافية الباء

-٣-

في ربيع الأبرار (٤/ ٢٦٩)[1]: (من الطَّويل)

١ - فَيَا رَبِّ، إِنْ أَمَّلْتُ وَفْرًا يَسُوْقُهُ
خَلِيْفَةُ، فَاحْرِمْنِي الّذِي أَنْتَ وَاهِبُه[2]

٢ - فَخَيْرُكَ لا يُرْجَى، وَشَرُّكَ يُتَّقَى
كَما يتَّقِي شَرَّ القَتَادَةِ حَاطِبُه[3]

- ٤ -

في العين (٢/ ٧٥)[4]: (مجزوء الوافر)

فَما في حُسْنِ طَاعَتِنا ولا فِي سَمْعِنا عَتَبُ[5]

---

(١) قال الزَّمخشريّ: «خلف بن خليفة، وكان من العَقَقة».

(٢) وفرًا: الوَفر من المال والمتاع، هو الكثير الواسع. خليفة: هو أبُو الشّاعر.

(٣) في ربيع الأبرار (كما يتّقي شرّك)، مختل الوزن والمعنى. القَتادة: واحدُ القتادِ، وهو نباتٌ ذو شوكٍ صُلْبٌ حادٌّ.
و(حاطبُه): أي حاطبُ القَتَاد. يُخاطب أباه، يُنكر عليه فَضله ومعروفه.

(٤) ورد البيت في المحكم: ٢/ ٤٠، واللّسان: [ع ت ب] بلا نسبة.

(٥) العَتَب: «والعتَب ما دخل في أمرٍ يُفْسِدُهُ ويُغَيِّرُهُ عن الخلوص» (العين: ٢/ ٧٥).

- ٥ -

في بهجة المجالس (١/ ٢٨٧)[١]: (من الطَّويل)

١ - أَتَانَا أَخٌ مِنْ غَيْبَةٍ غَابَ أَشْهُرًا وكُنْتُ إِذا مَا غَابَ أَنْشُدُهُ الرَّكْبا[٢]

٢ - فَجَاءَ بِمَعْرُوْفٍ كَثِيْرٍ فَدَسَّهُ كَما دَسَّ رَاعِي السَّوْءِ في حِضْنِهِ الوَطْبا[٣]

٣ - فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ جِئْتَنِي بِهَدِيَّةٍ فَقَالَ: بِنَفْسي: قُلْتُ: آثِرْ بِهَا الكَلْبا[٤]

٤ - هِيَ النَّفْسُ لا آسَى عَلَيْهَا وإِنْ نَأَتْ ولا أَتَمَنَّى الدَّهْرَ يَوْمًا لها قُرْبا[٥]

٥ - إِذَا هِيَ أَوْفَتْ مِنْ ثَمانِيْنَ قَامَةً فَلا السَّهْلَ لقَّاهَا الإِلْهُ ولا الرَّحْبا[٦]

---

(١) الأبيات ما عدا الرّابع في عيون الأخبار (ط. دار الكتب المصريّة): ٣/ ٣٦ لخلف الأحمر، وهو وهم، وجميعها ما عدا الثّاني في ديوان المعاني للعسكري: ١/ ١٨٦.

والأبيات في جَارٍ لَهُ غَابَ ثمَّ قَدِم، ولمْ يَهْدِ لهُ، وكَانتْ بينهما مُصافاة (بهجة المجالس: ١/ ٢٨٧). وفي ديوان المعاني: ١/ ١٨٦: «وقد أنكر خلفُ بنُ خليفة إهداءَ النفس؛ قَدِم أخٌ له من سَفرٍ، فاقتضاه خلفٌ الهدية، فقال: أهديت نفسي، فقال خلف: أتانا...».

(٢) في ديوان المعاني (كان غابها)، وفي عيون الأخبار (أتاني أخٌ... وكان غابَها).

أنشده: أسألُ عنه، وهو من نَشَدَ الضَّالّة إذا ناداهم، وسأل عنها.

(٣) دسَّه: خبَّأَهُ. الوطب: سِقاءُ اللبنِ خاصَّة، وهو جِلْدُ الجَذَعِ فما فوقه.

(٤) في عيون الأخبار «أَتْحِفْ بها الكلبا».

(٥) في عيون الأخبار «هي النّفس لا أرثي لها [من] بليّة...ولا أتمنّى أن رأيتُ...»، وفي الحاشية: «تكملة يقتضيها المعنى والوزن». في ديوان المعاني «...إذا نأت...ولا أتمنى ما حييتُ لها قربا».

(٦) أوفت: أي بَلغت وتمّت. ثمانين قامة: ثمانين سنة. السَّهل: كلّ شيء إلى اللّين، وقلّةِ الخشونة. الرَّحب والرُّحب: السَّعة.

- ٦ -

في الأخبار الموفقيّات (٣٢١)[1]: **(من الطَّويل)**

١ - نَهَـارٌ أَمَـاتَ الجُـوْدَ حِيْنًـا ولمْ يَكُـنْ

لِـــصَاحِبِنَا عِلْـــمٌ بِـــما في المغَيَّـــبِ[2]

٢ - لَقَـدْ رَجَـعَ الغَـازُوْنَ واسْـتُؤْنِفَ الغِنَى

بِنَـصرٍ وعَـاشَ الجُـوْدُ بَعْـدَ المُهَلَّـبِ[3]

---

(١) قالهما حين وَلي نَصْر بنُ سيَّار، وكان الشّاعر نهار بن توسعة رثى المهلّب بنَ أبي صُفرة بأبياتٍ نعَى فيها الجود والكرم بموت المهلّب، فلمَّا كان قُتيبة بخراسان وفتح ما فتح مدحه نهار، فلم ينل إعجابَ قتيبة بن مسلم، فلمّا ولي نصر بن سيَّار مدحه خَلَفٌ مستذكرًا قول نهار حين أمات الجود، مُبيّنًا أنَّ الجود عاد من جديد بارتقاء ابن سيّار سلّم المجد **(** انظر الخبر في الأخبار الموفقيّات: ٣٢١**)**.

(٢) نهار: هو نهارُ بن تَوْسِعة شاعرُ بكر في خُراسان، له شعرٌ في المهلَّب بن أبي صُفرة وآل المهلّب عمومًا ؛ جمع شعره د. خليل إبراهيم العطيّة، ونشرته مجلّة المورد العراقيّة، ١٩٧٥م.

(٣) نصر: هو نصر بن سيّار بن رافع بن حَرِيّ بن ربيعة الكِنانيّ، أمير، من الدُّهاة الشُّجعان، كان شيخَ مُضرَ بخراسان، ووالي بَلْخ، ثم ولي إمارة خراسان سنة ١٢٠هـ بعد وفاة أسد بن عبد الله القَسْريّ، ولّاه هشام بن عبد الملك، وغزا ما وراء النَّهر، ففتح حُصونًا، وغنم مغانم كثيرة، وأقام بمرو **(**انظر خبره في: تاريخ دمشق (تح: شيري): ١٥ /٩**)**. والمهلّب: هو الـمُهَلَّب بن أبي صُفرة، واسم أبيه ظَالمُ بنُ سراق الأَزْدِي العَتَكِيّ، أبو سَعِيد، أميرٌ، بَطَّاشٌ، جَواد، قال فيه عَبدُ الله بن الزُّبير: هذا سَيِّد أهْل العراق **(** انظر ترجمته في الإصابة: ١٠ /٥٨١**)**.

في نور القبس (١٨١)[١]: (من الرَّمل)

١ - أَصْبَحَتْ صَحْفَةُ أَهْلِي مِنْ ذَهَبْ	وصِحَافُ النَّاسِ حَوْلِي مِنْ خَشَبْ[٢]
٢ - وإِذَا سُــببِّبَ لِي خَــيْرٌ أَتَــى	إنَّ لِلــصُّنْعِ وُجُوْهًــا وسَـــبَبْ
٣ - فَأَصَـــبْنَا صَــحْفَةً مَنْقُوْشَــةً	نُقِــشَتْ فِيْهَــا تَــصَاوِيْرُ العِنَــبْ
٤ - زُيِّــنَ الجَــامُ فَلَــمَّا نِلْتُــهُ	زَيَّــنَ الــشَّيْطَانُ لِي مَــا في الْــجُرُبْ[٣]
٥ - إنَّ شَـــيْطَانِي مَرِيْــدٌ فَاتِــكٌ	لَــو أُمَالِيْــهِ عَلَيْهَــا لَوَثَـــبْ[٤]

(١) في نور القبس:١٨١«قال خلّاد: حَضرنا يَزِيد بنَ عُمَر بنَ هُبيرة في يوم مِهْرَجَان وهو أمير العراق، فأُسنِد له حديث رسول الله (ﷺ) «**إذا أُتي أحدكم بهدية فجلساؤه شركاؤه فيها**»، وكان بين يديه صنوفٌ مما أهدي إليه من الذَّهب والفِضَّة والجوهر، فقام خلف بن خليفة الأقطع، فقال: (الأبيات)، فأمر له يزيد بجَام ذهبٍ فيه صورة شجرة كَرْم» والحديث في: (نوادر الأصول في أحاديث الرَّسول للترمذي: ١/ ٦٩).

(٢) الصَّحفة : إناءٌ كالقَصْعة، والجمع صِحَاف؛ قال تعالى: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ**﴾ [الزخرف: ٧١].

(٣) الجام: إناء من فضة.الجُرُب: جمع الجِراب، وهو وِعاءٌ من جِلد الشَّاءِ.

(٤) المَريد: المُتطاول بالكِبْر والمعاصي، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ**﴾ [التوبة: ١٠١]، أَي تَطاوَلوا، والْمَرادةُ مصدر المارِدِ، والمَرِيْدُ: من شياطين الإِنس والجن. أُماليه: أي (أُمَالِئُهُ)، وقد مالأَهُ على الأمر: عَاوِنَه.

- ٨ -

في تاريخ الطّبريّ (٢/ ٢٩٠)[١]: (من الرَّمل)

١ - أَصْحِرُوا لِلْمَرْجِ أَجْلَى لِلْعَمَى   فَلَقَدْ أَصْحَرَ أَصْحَابُ السَّرَبْ[٢]

٢ - إنَّ مَرْجَ الأَزْدِ مَرْجٌ وَاسِعٌ   تَسْتَوِي الأَقْدَامُ فِيْهِ والرُّكَبْ[٣]

---

(١) قال شعره هذا سنة (١٢٦هـ) يوم وقع الخلاف بين اليَمانيَة والنِّزاريّة بخراسان، وأظهر الكِرمانيُّ الخلاف لنَصْر بن سيَّار، جاء في الطّبريّ: «كان مع الكِرمانيّ غلامهُ بسّام، فرأى خرقًا على القهندز، فلم يزل يوسعه حتى أمكنه الخروج منه، قال: فأرسل الكِرمانيّ إلى محمد بن المثنى وعبد الملك بن حَرملة: إنّي خارجٌ الليلة، فاجْتَمَعوا وخَرَج، فأتاهم فَرْقد مولاه، فأَخْبَرهم، فلقوه في قرية حَرب بن عامر، وعليه مِلْحفة متقلِّدًا سيفًا، ومعه عبد الجبّار بن شُعيب وابنا الكِرمانيّ: عليّ وعثمان، وجعفرٌ غلامُه، فأمر عمرو بن بكر أن يأتي (غَلَطان) و(أندغ) و(أَشْتُرَجَ) معًا، وأمرهم أن يوافوه على باب الرَّيَّان بنِ سِنان اليَحمديّ بـ (نَوْش) في (المرج)، وكان مُصلّاهم في العيد، فأتاهم، فأخبروهم، فخرج القومُ من قُراهم في السِّلاح، فصلَّى بهم الغَداةَ، وهم زهاء ألفٍ، فما ترجَّلتِ الشَّمس حتّى صاروا ثلاثة آلاف وأتاهم أهل(السّقادم)، فسار على (مرج نيران) حتى أتى (حَوْازن)؛ فقال خلف بن خليفة البيتين (تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٢٨٩ - ٢٩٠).

(٢) أصحر القوم: برزوا إلى الصَّحراء وكلِّ فضاءٍ لا يواريهم، وخلفٌ يخاطبُ نصرَ بن سيّار ومَن معه، ويطلب إليهم أن يَنهضوا بأصحابهم إلى الكرمانيّ وأصحابه في المرج وأن يواجهوهم، فذلك معنى قوله: «أجلى للعمى». السَّرَب: الطَّريق والمسلك في خُفية.

المرج: هو مَرْج نيران (كما في تاريخ الطّبري: ٧/ ٢٩٠)، ولم أجده، ولعلّ المراد (نيلاب) من أعمال جنديسابور (انظر معجم البلدان: نيلاب).

(٣) ذكر خلفٌ الأزد ههنا؛ لأنّهم بايعوا عبد الملك بن حَرْملة على كتاب الله (ﷻ)، ليلة خرج الكِرْمانيّ (انظر الخبر بتمامه في تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٢٨٥ وما بعد).

قافية التَّاء

- ٩ -

في عيون الأخبار (٣/ ٣٧)[1]: (من المتقارب)

١ - كَـأَنَّ شَـمَامِيْسَ فِي بِيْعَـةٍ تُـسَبِّحُ فِي بَعْـضِ عِيْـدَاتِهَا[2]

٢ - وقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَانِ وصَـفُّوا كَـرِيْمَ هَـدِيَّاتِهَا[3]

٣ - عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّؤُوْسِ فَأَشْخَـصْتُهُ فَـوْقَ هَامَاتِهَـا[4]

٤ - لأُكْسِبَ صَاحِبَتِي صَحْفَةً تُغِـيْظُ بِهَـا بَعْـضَ جَارَاتِهَـا[5]

---

(١) عيون الأخبار: ٣/ ٣٧(ط. دار الكتب المصريّة). والشِّعر والشُّعراء: ٢/ ٧١٤. والتُّحف والهدايا: ١٩٠ .ونور القبس: ١٨١ .

(٢) في الشّعر والشُّعراء، ونور القبس: (كأَنَّا شماميسُ... تُقسِّسُ). شماميس: جمع الشّمّاس، وهو من رُؤوس النَّصارى الَّذي يَحْلِق وَسْط رأْسه ويَلْزَمُ البِيعَة. البِيْعَةُ: كنيسة النَّصارى، وقيل: كنيسةُ اليهود، والجمع: البِيَعُ. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ﴾ [الحج: ٤٠]. عيداتها: أي أعيادها.

(٣) المِهرجان: احتفال الاعتدال الخريفيّ، والكلمة فارسيّةٌ مركّبةٌ من كلمتين: (مهر) وتعني الشّمس، و(جان) وتعني الحياة أو الرّوح. في الشّعر والشّعراء ونور القبس (هدَاياتها). هدايا: جمع هديّة، وجاء جمعها على (هديّات) جمعًا قياسيًّا.

(٤) أشخَصته: رفعتُه. هاماتها: جمع هامة، وهي أعلى الرّأس.

(٥) الصَّحفة: إناءٌ كالقَصعة.

قافية الحاء

- ١٠ -

في حماسة البحتري (ط. كمال مصطفى) (٢٥٦): (من الطَّويل)

١ - إِذَا مَـا أَرَدْتَ الأَمْـرَ فَاعْمِـدْ لِوَجْهِـهِ

ولا تَــكُ مُرْتَاعًــا لِغَــادٍ مُشَحْــشِحِ[1]

٢ - وسِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَعْلَمُ الغَيْـبَ إِنْ غَـوَى

وخَــلِّ سَــبِيْلَ الطَّــيْرِ تَــسْنَحْ وتَــبْرَحِ[2]

---

(١) في حماسة البحتريّ (تحقيق: لويس شيخو): «ولا تكُ مرتاحًا» تحريف.

اعمِد: امضِ. المرتاع: الخائف. وشَحْشَح الطّائر: طار مسرعًا، فهو مُشَحْشِحٌ.

أراد: لا تكُ خائفًا من سيّئٍ أو من طائرٍ يُسْرع في الخبر، وأصل العِيافة عندهم الخوفُ من المجهول، أو من الآتي.

(٢) تسنحُ وتبرحُ: السانِحُ ما أَتاكَ عن يمينك من ظبي أَو طائر أَو غير ذلك (ويُضرب للبَركة والسُّعُود)، والبارح ما أَتاك من ذلك عن يسارك (ويُضرب للتشاؤم)، والمعنى: لا تكن متردِّدًا، ولا تُبالِ بالطّير سواءٌ أَسنحت أم برحت (بين التّفاؤل والتّشاؤم).

قافية الدَّال

-١١-

في المغرب في ترتيب المعرّب (١/ ٢٢)[١]: (من البسيط)

١ - لا يُبْعِدِ اللهُ إِخْوَانا لَنَا سَلَفُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانِ الدَّهْرِ والأَبَدُ[٢]

٢ - نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنا ولا يَؤُوبُ إِلَيْنا مِنْهُمُ أَحَدُ[٣]

---

(١) البيت الأوّل لخلف بن خليفة في المغرب في ترتيب المعرّب: ١/ ٢٢. و لم يرِدِ البيتُ الثّاني في المغرب، وإنّما استدركته من الحماسة للمرزوقي:١/ ٨٩٢ إذ أورد البيتين بلا نسبة.

(٢) قال المرزوقي: «معَنى: (لا يُبعِدِ اللهُ)لا يُهلِكِ اللهُ. يقال: بَعِدَ الرَّجلُ إذا هَلك؛ فإن قِيل: كيف قال: (لا يُبعد الله) وقد عقَّبهُ بقوله: (أَفْناهم حَدَثانُ الدَّهر والأبد)، وهل الهلاك إلّا الفَناء؟ قلتُ: هذه اللفظةُ جَرت العادةُ في استعمالها عند المصائب، وليس فيه طلبٌ ولا سؤال، وإنما هو تنبيهٌ على شِدَّة الحاجة إلى المفقود، وتناهي الجَزَع في الفَجْع به،... وأشار بقوله: (حَدثان الدّهر) إلى النَّوائب والنَّكبات، وبقوله: (الأبد)، إلى نفس الدّهر؛ لأنَّ مَن سَلِم من الآفاتِ أدّاه مرورُ الأيّام واللّيالي إلى الفَناء والهرم» (شرح ديوان الحماسة: ١/ ٨٩٢).

(لا يُبعد اللهُ): من العبارات الّتي تواردَ الشّعراءُ عليها منذ الجاهليّة في غرض الرِّثاء، ومثلها (فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ الله) أو (فلا تَبْعَدَنْ)، ونحوها من عبارات الدّعاء للميت التي يُرادُ بها أَلاّ يموتَ ذكرُه.

(٣) قال المرزوقيّ: «ويجوز أن يُريد بقوله: (مِن بقيّتنا)، مِن خيارنا، يُقال: فلانٌ من بَقيّة قومه؛ أي من خِيارهم» (شرح ديوان الحماسة: ١/ ٨٩٣).

-١٢-

في أساس البلاغة (نقد)[١]: (من المتقارب)

١- وأَرْنَبَـــةٌ لـــكَ مُحْمَـــرَّة يَكَـــادُ يُفَطِّرُهـــا نَقْـــدَهْ[٢]

وفي تاج العروس (أَلل)[٣]:

٢- لَـهُ شَـوْكَةٌ أَلَّلَـتْها الـشِّفارُ يُـــؤَلِّفُ فَـــردًا إلـــى فَـــرْدَهْ[٤]

وفي الحيوان (١/ ٣٥٥):

٣- فَـسُبْحَانَ مَـنْ رِزْقُـهُ وَاسِـعٌ يَعُـــمُّ بِـــهِ القِـــرْدَ والقِـــرْدَه[٥]

---

(١) العين: ٥/ ١١٨. وفي تهذيب اللّغة:٩/ ٣٦ «قال خلف الأحمر».

(٢) في أساس البلاغة (نَقْدُهُ) خطأٌ في الضّبط، وأصلحته من تهذيب اللّغة: ٩/ ١٣٦. يُفطِّرها: أي يَشقُّها عن دمها، وذكر محقّقا العين في الحاشية: «كذا هو الوجه، وأمّا في الأصول المخطوطة واللّسان «يُقطّرها» (حاشية العين: ٥/ ١١٩)، وفي «العين» بعد البيت: «أي يَشقّها عن دمها»، وفَطرَ الشّيء، بالفاء، شَقّه، وتَفطَّرت قدماه: تشقَّقتا، وسالتا دمًا. وقال الزَّبيديّ: «ونَقَد أرنَبَتَه بإصبَعِه، إذا ضَربها» (تاج العروس: [ن ق د])، وقال الزّمخشريّ: «ونقدت رأسَه بإصبعي نقدةً» (أساس البلاغة: نقد).

(٣) العين بلا نسبة: ٨/ ٣٦٢. وقال المحقّقان: «ولم نهتد إلى القائل»، وفيه عقب البيت: (ويُروى: مخالطة اللِّين والحِدَّة).

(٤) في تاج العروس(يؤلّف قِردًا إلى قِرْدِهِ)، وأصلحتها من العين.
أَلَّلتها: حدَّدتْ طَرفها وحَرفها، قال الزّبيديّ: «وأُذُنٌ مُؤَلّلة: مُحَدَّدةٌ منصوبةٌ مُلَطَّفة» (تاج العروس:[أ ل ل]). أي يجمع واحدًا إلى واحدةٍ ويؤلّف بينهما.

(٥) الحيوان: ١/ ٣٥٥.

وفي العين (وهد)[1]:

٤ - تَعَـــاوَرَهُ قَذْفُـــها باليَمِـــيْنِ حَثِيْثًـــا ورِجْـــلاكَ في وَهْـــدِهْ[2]

-١٣-

في تاريخ الطّبريّ (٧/ ٢٦٠-٢٦١)[3]: (من الطَّويل)

١ - لَقَدْ سَكَّنَتْ كَلْبٌ وأَسْيَافُ مَذْحِجٍ صَـدًى كَـانَ يَزْقُـو لَيْلَـهُ غَـيْرَ رَاقِـدِ[4]

---

(١) في العين: «وقال خلف بن خليفة يَصف الحائكَ».

(٢) جاء في العين: «الوَهْدُ: المكانُ المنخفض، كأنّه حُفْرة. تقول: أرضٌ وَهْدَةٌ، ومكانٌ وَهْدٌ، ويكون الوَهْدُ اسمًا للحُفرة» (العين: ٤/ ٧٧). الضَّمير في قوله (تعاوره)، و(قذفها) عائد على شيءٍ في بيتٍ سابق، ولعلّه أراد بالهاء الخيط، وبـ(ها) كُبَّة الخيطان.

(٣) لم يرد البيت الثّالث في تاريخ الطّبريّ، وإنّما استدركته من الأنساب للصُّحاريّ: ١/ ١٦٨، منسوبًا إلى الأسود مولى خالد القَسْريّ. والبيت الرّابع في العمدة: ٥٥١. والأبيات ما عدا الخامس في العقد: ٤/ ٤٦٣. والأبيات(٢-٤) في الأنساب للصحاريّ: ١/ ١٦٨ للأسود مولى خالدٍ القسريّ اليمنيّ.

وقال الأبيات في الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان خالدُ بنُ عبد الله القَسْريّ اليَمنيّ مات في السّجن في خلافته، وقد خُلِع الوليد، ثُمّ قُتِل، وكانوا حين أجمعوا على قتله قلّدوا أمرَهم ابنَ عمِّه يزيدَ بن الوليد، وشاور يزيدُ أخاه العبّاس في الخروج عليه، فنهاه، فأقبل يزيد ليلًا، فدخل دِمشقَ في أربعين رجلًا، فكَسَروا بابَ المقصورة، ودخلوا على واليها، فأوثقوه... (والخبر بتمامه في العقد: ٤/ ٤٦١ وما بعد). وذكر الطّبريّ عَقب القطعة ردَّ حسّان بن جَعدة يُكذِّب خلفًا في قوله (تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٢٦١).

(٤) في تاريخ الطّبريّ (وأسباق)، تصحيف، والصّواب من العقد. سكّن: هدّأ. كَلب: يقصد مَنْصور بن جُمهور الكَلْبيّ، وكان ممَّن سعى في قتل الوليد بن يزيد. مذحج: هم أهل اليمانية، وقد ثاروا على الوليد بن يزيد. الصّدى: هو الطائرُ الذي يَصِرُّ =

٢ - تَــرَكْنَ أَمِــيْرَ المــؤْمِنِيْنَ بِخَالِــدٍ مُكِبًّــا عَــلَى خَيْــشُوْمِهِ غَــيْرَ سَــاجِدِ[1]

٣ - فــإِنْ يَقْتُــلوا مِنَّــا كَــرِيْمًا فإِنَّــنا قَتَلْنــا أَمِــيْرَ المــؤْمِنِيْن بِخالــدِ

٤ - فَــإِنْ تَقْطَعُــوا مِنَّــا مَنَــاطَ قِــلادَةٍ قَطَعْنَــا بِــهِ مِــنْكُمْ مَنَــاطَ قَلائِــدِ[2]

٥ - وإِنْ تَــشْغَلُونَا عَــنْ نِــدَانا فَإِنَّنَــا شَــغَلْنَا الوَلِيْــدَ عَــنْ غِنَــاءِ الوَلائِــدِ[3]

٦ - وإِنْ سَافَرَ القَسْرِيُّ سَفْرَةَ هَالِكٍ فَــإِنَّ أَبَــا العَبَّــاسِ لَــيْسَ بِــشَاهِدِ[4]

= بالليل ويَقْفِزُ ويَطِيرُ، والصَّدى: طائِرٌ يَصِيحُ في هامَةِ الـمَقتول إذا لَمْ يُثْأَرْ به، وقيل: هو طائِرٌ يَخْرُجُ من رَأْسِهِ إذا بَلِيَ ويُدْعَى الهامَةَ، وإنّما كان يزعُمُ ذلك أَهلُ الجاهِلية، وهو ما أراده خلفٌ في قتل الوليد. يزقو: يصيح.

(١) في العقد (تركنا). بخالد: هو خالد بن عبد الله القَسْريّ.

(٢) في العقد (بها)، والصّواب (به) أي بقتل الوليد.

وأراد بـ (مناط القلائد) العُنق؛ لأنَّ القلادةَ تُناطُ بالعنق؛ أي تُعلّق به.

(٣) في العمدة (فإن يشغلونا). في العقد (وإن تشغلوه عن أذانٍ). في الأنساب للصُّحاريّ (وإن يشغلوا عنَّا ندانا). في العمدة (شَغلنا وليدًا) .

نِدانا: أراد النِّداء، وهو الأذان. الوليد: هو الوَلِيْدُ بنُ يزيد بنِ عَبْدِ الملك. الولائِدُ: جمع الوَليدة وهي الأَمَةُ والصَّبيَّةُ بينةُ الولادةِ، والولائد هنا: الشّوابّ من الجواري (وذلك أنَّ الوليد كان صاحبَ لهوٍ وصيدٍ وشرابٍ ولذَّات).

(٤) القسريّ: هو خالد بن عبد الله القَسْريّ، وأبو العبّاس: هو الوليد بن يزيد.

قافية الرَّاء

- ١٤ -

في عيون الأخبار (٣/ ١٧١): (من الطَّويل)

١ - وفِي اليَأْسِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةٌ
تُمِيْتُ بِهَا عُسْرًا وتُحْيِي بِهَا يُسْرا

٢ - ولَيْسَ يَدٌ أُوْلِيْتَها بِغَنِيْمَةٍ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرا[1]

٣ - غِنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ مَا سَدَّ فَاقَةً
فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرا[2]

- ١٥ -

في أنساب الأشراف (٤/ ٤٦٢)[3]: (من الوافر)

---

(١) في عيون الأخبار (يُعَدّ لها شكرا)، والمعنى يقتضي ما أثبتّه. يقول: ليست اليدُ (أي: العطيّةُ الّتي تُعطاها) غنيمةً لك، إذا كان عليك أن تُعِدَّ شكرًا لصاحبها على ما أعطاك.

(٢) قوله (غنى النّفس) أي عليك بغنى النّفس، ثمّ استأنف القول؛ فقال: إنَّ النّفس يكفيها ما يسدُّ الفقر.

(٣) ذكر البلاذريّ أنّه «كَانَتْ عِند عَبْدِ الله بنِ خَالدِ بنِ أُسَيْد أُمُّ حِجْرٍ الحَجَبِيَّة، وكَانت مُوْسِرة، فضاقَ عبدُ الله ضِيْقًا شَديدًا، فقال لأمِّ حِجْر: إنِّي خَارجٌ إلى مُعَاوية، فأَصْحِبِيني جاريةً تَخْدمني، فأَصْحَبَته جاريةً لها زانيةً سَوداء، فخرج إلى مُعاويةَ وهي معه، فَوَصله مُعاوية وأَسْنَى لهُ العَطِيَّة، فانصرفَ إلى مَنْزله وبالجاريةِ حَبَلٌ، فسأَلَتْها أُمُّ حِجرٍ عَنْ حَبَلها، فقالتْ: هُو مِنْ عَبد الله بنِ خالد، فقال عبدُ الله: والله ما وَطِئْتها قَطُّ، أَوَ مِثْلي يَطَأُ مِثْلها، وحَلَف على كَذِبها، فولدتْ غُلامًا، فَسُمِّي رَشيدًا فكان يخدِمُهم، ومات عبدُ الله وبلغ رشيدٌ أربعين سنةً، فأَعْتَقَته أُمُّ حِجْر، فاكتنى أبا عُثمان، وادَّعى أَنَّه ابنُ عبدِ الله بن خالد. وقد أمر عبد الأعلى بن أبي عثمان لخلفٍ الأقطع بشيءٍ ولم ينفذه، فقال: أراك إذا هممت... (الأبيات)» (أنساب الأشراف: ٤/ ٤٦٢).

١ - أَرَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِفِعْلِ خَيْرٍ   هَمَمْتَ لِدَفْعِ ذَاكَ بِأَمْرِ شَرِّ

٢ - أَبَتْ لَكَ ذَاكَ أُمَّاتٌ ثَلاثٌ   مِنَ الأُحْبُوْشِ هُنَّ لَشَرُّ نَجْرِ[1]

٣ - ولَمْ يُعْتَقْ أَبُوْكَ مِنِ اعْتِبَادٍ   أَبُو عُثْمَانَ إِلَّا بَعْدَ دَهْرِ[2]

٤ - أَلَمْ تَكُ أُمُّهُ أَمَةً لَكَاعًا   مِنَ الفَزَّانِ قَيْنَةَ أُمِّ حِجْرِ[3]

٥ - تَعَمَّمَتِ الخَبِيْثَ عَلَى اعْتِدَاءٍ   بِلا إِذْنِ الحَلِيْلَةِ أَوْ بِمَهْرِ[4]

---

(١) أمّات: جمع أُمّ يُستعمل للبهائم. وجمع أمّ من الآدميّات أُمَّهات، وقد استعمل جريرٌ الأُمَّات للآدميين فيما نُسب إليه في سياق الهجاء، فقال في الأخطل، وقد أنشده ابن منظور في اللّسان (أ م م)، وليس في ديوانه:

لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ   مُقَلَّدَةٌ مِنَ الأُمَّاتِ عَارا

الأُحبوش: ناسٌ ليسوا من قبيلة واحدة. وهم جماعة الحَبَش السُّود، وفي لسان العرب: [ح ب ش] «وهم الحُباشة الجماعة، وكذلك الأُحْبوش والأَحابيش وتحبَّشوا عليه اجتمعوا، وكذلك تَهبَّشوا وحَبَّش قومَه تحبيشًا أَي جمعهم». النَّجْرُ: الأصل. لَشرّ: دخلت لام الابتداء على الخبر ضرورةً.

(٢) أبو عثمان: هو رشيد الّذي أَعْتَقَتهُ أُمُّ حِجرٍ الحجبيّة، وهو أبو المهجوّ عبد الأعلى بن أبي عثمان (أنساب الأشراف: ٤/ ٤٦٢).

(٣) أَمَة لكاعٌ: أَمَةٌ لئيمةٌ. الفزّان: اسم موضع في الفيّوم بصعيد مصر، ويُقال فزّان السّودان (انظر معجم البلدان: فزان)، أي هي أَمَةٌ من السّودان.القَيْنة: الأَمَةُ مُغنِّيَةً كانت أم غيرَ مُغنِّية.

(٤) تعمَّمَتِ الخبيثَ: تجلَّلَتْ به، يريد أنّها حملَتْ بولدِها الخبيثِ بغير زواجٍ حلالٍ . الحليلة: زوج الرّجل؛ وأرادَ بها أمَّ حِجرٍ الحَجبيّة الّتي أرسلتْ تلك الأَمَةَ مع زوجها، فعادت حاملًا، وادَّعتْ أنّها حَملَتْ منه.

-١٦-

في التَّذكرة الحمدونيّة (٢/ ٥٨)[1]: (من الطَّويل)

١ -سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَها فَتَرَكْتِها   مُجَرَّدَةً تَضْحَى إلَيْكِ وتَخْصَرُ[2]

---

(١) الأبيات متنازعة النّسبة بين غير ما شاعر، فهي لخلف بن خليفة عند ابن حمدون، والبيتان (٢، ٥) له في التّنبيه على شرح مشكلات الحماسة (تحقيق: هنداوي): ٤٥٢.بينما نُسبت الأبيات (١-٤) (للحارثيّ) في الحماسة للمرزوقي (شرح ديوان الحماسة: ٣/ ١٤٢٥) والتّبريزي (١-٥، ٧): ٣/ ١٩٦، ١٩٧، والتّذكرة السَّعديّة (١-٧): ٤٨٥. وهي لسَوَّار بنِ عبد الله القاضي في الجليس الصّالح: ١/ ٣٠٦، و تاريخ بغداد: ١٧/ ٢٥٢، والوافي بالوفيات: ١٦/ ٢٣، وفيه الأبيات (١-٢، ٤، ٦).

والأبيات (١-٤) للمجنون في أمالي القالي: ١/ ١٦٢، وفيه: «وحدثنا أبو بكر قال: حدَّثنا الرياشيّ عن بعض أصحابه قال: أخبرني رجل قال: أتيت المجنون، فجلست إليه في ظل شجرة، فقلت: ما أشعر قيسًا! حيث يقول:...، فقال أنا أشعر منه حيث أقول: سلبت...» جاء في الجليس الصّالح في نسبة الأبيات إلى سوّار: «حدَّثنا المظفّر بن يحيى بن أحمد المعروف بابن الشرابي، قال: حدّثنا الحسين بن قصر، قال: حدثنا الجرمي، قال: دخلتُ حمّامًا في درب الثلج، فإذا فيه سَوّار بن عبد الله القاضي في البيت الداخل قد استلقى وعليه المئزر، فجلست بقربه فسَاكَتَني ساعةً، ثمَّ قال: قد أَحْشَمْتني يا رَجل، فإما أن تخرجَ أو أخرجَ، فقلت: جئتُ أسألك عن مسألة، فقال: ليس هذا موضع المسائل، فقلت: إنها من مسائل الحمّام، فضحك وقال: هاتها، فقلت: من الفتى الذي يقول:سَلبتِ ...؛ فقال سوار: أنا والله قلتُها؛ قلت: فإنَّه يُغنِّي بها ويجود، فقال: لو شهد عندي الذي يُغنّي بها لأجزْتُ شهادته» (الجليس الصّالح: ١/ ٣٠٦).

(٢) في أمالي القالي (مُعرَّقةً تَضحى لديكِ). وفي الوافي بالوفيّات (سلبتِ... عواريَ في أجلادها تتكسّرُ).الخَصَرُ بالتحريك البَرْدُ يجده الإنسان في أطرافه، قال المرزوقيّ: «وانحسرَ اللّحمُ من عِظامي وتعرَّت، فهي بارزةٌ في النّهار للشّمس، وعند اللّيل للبرد».

٢ - وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّها فَتَرَكْتِها أَنَابِيبَ في أَجْوَافِهَا الرِّيْحُ تَصْفِرُ[١]

٣ - إذَا سَمعَتْ بِاسْمِ الفِرَاقِ تقَعْقَعَتْ مَفاصِلُها مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ[٢]

٤ - خُذِي بِيَدِي ثمَّ ارْفَعي الثَّوْبَ وانْظُرِي بِيَ الضُّرَّ إلاَّ أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ[٣]

٥ - فَمَا حِيلَتِي إنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ عَلَيَّ، ولا لِي عَنْكِ صَبْرٌ، فأَصْبِرُ

٦ - وليسَ الَّذي يَجْرِي مِنَ العَيْنِ مَاؤُها ولكنَّها رُوْحٌ تَذوبُ فَتَقْطُرُ[٤]

٧ - فَوَاللهِ مَا قَصَّرْتُ فِيما أَظُنُّهُ رِضاكِ وَلكِنِّي مُحِبٌّ مُكَفَّرُ[٥]

---

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، والوافي بالوفيات (..... قواريرُ في أجوافها).

قال المرزوقي: «وأخْليتها من مخّها: يريد أنَّها أذهبتِ النِّقْيَ من العظام أيضًا ورَقَّقَتْها، فخلت من مُخِّها واسْتَشفَّت، فهي كالقوارير الخالية، لو هبَّت الريحُ لصَفَرت بها يتخلّلها من الرّيح صفيرَها» (شرح ديوان الحماسة: ٣/١٤٢٥). أنابيب: قال ابن جنّي: «الأُنبوب: أُفْعول، وهمزته زائدة، وذلك لما رويناه عن ابن الأعرابيّ من قول بعض العرب في وصف كلأ: ونَبَّبَتْ عِجْلَتُها، ولأنّها أيضًا من نَبَّ التَّيس يَنبّ: إذا صوَّت، وهم يصفون القصب بتصويت الرِّيح فيه» (التّنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٤٥٢).

(٢) في أمالي القالي (..... ذكرَ الفراق......علائقها ممّا تخافُ وتحذرُ).

قال المرزوقي في معنى البيت: «والمعنى: إنَّ ذكرَ الفِراق يَبلُغُ منها هذا المبلغ العظيم، وهي أنَّها لارتِعادِها تتداخل مفاصِلُها، ويحتكّ بعضها ببعض حتّى تسمعَ لها قَعقعة، وذلك لهول ما ينتظره من وقوعه في نفسه، واستعظامه للخطب وفيه وَلَهٌ» (شرح ديوان الحماسة: ٣/١٤٢٦).

(٣) في شرح ديوان الحماسة (ثمّ انهضي بي تبيّني..)، وفي الوافي بالوفيات (ثمّ اكشفي الثّوب تنظري...)

قال المرزوقي: «وقوله: خذي بيدي، أراد أن يريَها ما تستَبعده من وصف حاله بالخَبَر مشاهدةً، فقال: خذُي بيدي مُستنهضةً يَبِن لكِ أمري...» (شرح ديوان الحماسة: ٣/١٤٢٦)..

(٤) في الوافي بالوفيات (ولكنّها نفسٌ).

(٥) يريد أنّه يُكْفَرُ ما يقدّمُه إلى المحبوب.

قافية العين

-١٧-

في تاريخ الطَّبري (٧/ ١٠٢-١٠٣)[١]: (من المتقارب)

١-أَبَى هَمُّ قَلْبِكَ إِلَّا اجْتِمَاعا ويَأْبَى رُقَادُكَ إِلَّا امْتِنَاعا

٢-بِغَيْرِ سَمَاعٍ ولمْ تَلْقَنِي أُحَاوِلُ مِنْ ذَاتِ لَهْوٍ سَمَاعا

٣-حَفِظْنَا أُمَيَّةَ في مُلْكِهَا ونَخْطِرُ مِنْ دُوْنِهَا أَنْ تُرَاعا[٢]

٤-نُدَافِعُ عَنْهَا وعَنْ مُلْكِهَا إِذا لمْ نَجِدْ بِيَدَيْهَا امْتِنَاعا

٥-أَبَى شَعْبُ مَا بَيْنَنَا في القَدِيْمِ وبَيْنَ أُمَيَّةَ إِلَّا انْصِدَاعا

٦-أَلَمْ نَخْتَطِفْ هَامَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ونَنْتَزِعِ المُلْكَ مِنْهُ انْتِزَاعا[٣]

---

(١) قال خلفٌ الأبيات في عزل هِشامِ بن عبد الملك عاصمَ بن عبد الله، وتوليته خالدًا القسريّ، وكان عاصمٌ قد كتب كتابًا إلى الحارث بن سُريج على أن ينزل الحارثُ أيَّ كُوَرِ خراسان شاء، وعلى أن يكتبا جميعًا إلى هشام يسألانه كتابَ الله وسنَّةَ رسوله، فختم على الكتاب بعضُ الرُّؤساء، وأبى يحيى بن حُضَين أن يختم، وقال: هذا خلعٌ لأمير المؤمنين، فقال خلفُ بن خليفة الأبيات يخاطب فيها يحيى بن حُضين (انظر تمام الخبر في تاريخ الطَّبريّ: ٧/ ١٠١).

(٢) نخطِر: من (خَطر بالرّمح)، قاتلَ من دونها، خشيةَ ارتياعها.

(٣) ابن الزّبير: هو عبد الله بن الزبير بن العَوَّام بنِ خُويلد بنِ أَسَد بنِ عَبد العُزَّى بنِ قُصي بنِ كِلاب بنِ مُرَّة القُرشيّ الأسدي، وأمُّه أسماء بنتُ أبي بكر بن أبي قُحافة ذاتُ النِّطاقين، امْتنعَ من بَيْعةِ يزيد بن مُعاوية بعد مَوْت أَبيه مُعاوية، فأرسلَ إليه يَزيد مُسلمَ بنَ عُقْبة المرّيّ فَحَصَر المدينة، وأوقع بأهلها وقعة الحَرّة المشهورة.

٧- جَعَلْنَا الخِلافَةَ في أَهْلِهَا ... إِذِ اضْطَرَعَ النَّاسُ فِيْهَا اضْطِرَاعا

٨- نَصَرْنَا أُمَيَّةَ بالمَشْرَفِيِّ ... إِذِ انْخَلَعَ المُلْكُ عَنْهَا انْخِلاعا

٩- ومِنَّا الَّذِي شَدَّ أَهْلَ العِرَاقِ ... ولَو غَابَ يَحْيَى عَنِ الثَّغْرِ ضَاعا(١)

١٠- عَلَى ابنِ سُرَيْجٍ نَقَضْنا الأُمُوْرَ ... وقَدْ كَانَ أَحْكَمَهَا مَا اسْتَطَاعا(٢)

١١- حَكِيْمٌ مَقَالَتُهُ حِكْمَةٌ ... إِذا شُتِّتَ القَوْمُ كَانَتْ جِمَاعا

١٢- عَشِيَّةَ زَرْقٍ وقَدْ أَزْمَعُوا ... قَمَعْنَا مِنَ النَّاكِثِيْنَ الزِّمَاعا(٣)

١٣- ولَوْلا فَتى وَائِلٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيُنْضِجَ فِيْهَا رَئِيْسٌ كُرَاعا(٤)

١٤- فَقُلْ لأُمَيَّةَ تَرْعَى لَنَا ... أَيَادِيَ لَمْ نُجْزَهَا وَاصْطِنَاعا

١٥- أَتَلْهَيْنَ عَنْ قَتْلِ سَادَاتِنَا ... ونَأْبَى لِحَقِّكِ إِلَّا اتِّبَاعا

١٦- أَمَنْ لَمْ يَبِعْكَ مِنَ المُشْتَرِيْنَ ... كَآخَرَ صَادَفَ سُوْقًا فَبَاعا!

١٧- أَبَى ابنُ حُضَيْنٍ لِمَا تَصْنَعِيْنَ إِلَّا اضْطِلاعَا وإِلَّا اتِّبَاعا

---

(١) يحيى: هو يحيى بنُ حُضين بن المنذر الرَّقاشي؛ حاملُ لواء عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم صفّين.

(٢) ابن سُريج: هو الحارث بن سُريج التَّميميّ، سار إلى مَرْو في جمع كثير، ومعه فُرسان الأزْد وتميم، كان يدعو دائمًا إلى الكتاب والسّنة، وطاعة الإمام، وكانت عنده مُناوأةٌ لنصر بن سيّار، وعُزِل عن الولاية سنة ١٢٦هـ (الأعلام: ٢/ ١٥٤).

(٣) عشيّة زَرْق: يريدُ يوم زَرْقٍ. الزِّماع: جمع (الزَّمَع)، وهو ما اجتمع عليه القوم، وعَزموا عليه.

(٤) فتى وائل: هو يحيى بن حُضين وكان رأسَ بكر بن وائل. الكُراعُ: من الإِنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الدوابِّ ما دون الكَعْبِ.

١٨ - ولَـو يَـأْمَنُ الحَـارِثُ الـوَائِلِيْنَ لَرَاعَـكِ في بَعْـضِ مَـنْ كَـانَ رَاعـا[١]

١٩ - وقَـدْ كَـانَ أَصْـعَرَ ذَا نَـيْرَبٍ أَشَـاعَ الـضَّلالَةَ فِـيْها أَشَـاعا[٢]

٢٠ - كَفَيْنَـا أُمَيَّـةَ مَخْتُوْمـةً أَطَـاعَ بِهَـا عَاصِـمٌ مَـنْ أَطَاعـا[٣]

٢١ - فَلَـوْلا مَرَاكِـزُ رَايَاتِنَـا مِـنَ الجُنْـدِ خَـافَ الجُنُـوْدُ الـضَّيَاعا

٢٢ - وَصَـلْنَا القَـدِيْمَ لهـا بالحَـدِيْثِ وتَـأْبى أُمَيَّـةُ إلَّا انْقِطَاعـا

٢٣ - ذَخَـائِرُ في غَيْرِنَـا نَفْعُهَـا ومَـا إِنْ عَرَفْنَـا لَهُـنَّ انْتِفَاعـا

٢٤ - ولَـو قَـدَّمَتْهَا وبَـانَ الحِجَـا بُ لارْتَعْـتِ بَـيْنَ حَـشَاكِ ارْتِيَاعـا

٢٥ - فَـأَيْنَ الوَفَـاءُ لأَهْـلِ الوَفَـا ءِ والـشُّكْرُ أَحْـسَنُ مِـنْ أَنْ يُـضَاعا!

٢٦ - وأَيْـنَ ادِّخَـارُ بَنِـي وَائِـلٍ إذا الـذُّخْرُ في النَّـاسِ كَـانَ ارْتِجَاعـا!

٢٧ - أَلَمْ تَعْلَمِـي أَنَّ أَسْـيَافَنَا تُـدَاوِي العَلِيْـلَ وتَـشْفِي الـصُّدَاعا!

٢٨ - إِذَا ابـنُ حُـضَيْنٍ غَـدَا بـاللِّوَا ءِ أَسْـلَمَ أَهْـلُ القِـلاعِ القِلاعـا

٢٩ - إِذَا ابـنُ حُـضَيْنٍ غَـدَا بـاللِّوَاءِ أَثَـارَ النُّـسُوْرَ بِـهِ والـضِّبَاعا

٣٠ - إِذَا ابـنُ حُـضَيْنٍ غَـدَا بـاللِّوَا ءِ ذَكَّـى وكَانَـتْ مَعَـدٌّ جُـدَاعا[٤]

---

(١) الوائلين: أي من وائل بن ربيعة .

(٢) الصَّعْرُ: ميلٌ في الوجه، وقيل: الميل في الخدِّ خاصّة .قال المُتلمِّس: (ديوانه: ٢٤).

وكنَّـا إذا الجبَّـارُ صَـعَّر خـدَّه أَقَمْنَـا لَـهُ مِـنْ مَيْلِـهِ فَتَقَوَّمـا

النَّيرب: الشَّرُّ والنَّميمة.

(٣) عاصم: هو عاصم بن عبد الله والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك، وقد عزله عنها وولّى خالد بن عبد الله القسريّ (تاريخ الطّبريّ: ٧/٩٩).

(٤) ذكَّى النَّار: أشعلها وألهبها. الجُداعا: المخاصمة والمشاتمة.

- ١٨ -

في ديوان المعاني (٢/ ١٠٩١-١٠٩٢): (من المتقارب)

١ - وقَــامَ إِلى رَأْسِــهِ جَــاذِبٌ فَـصَيَّرَ مِـنْ رَأْسِــهِ قَرْعَــهْ[١]

٢ - يُرِيْـكَ بَرِيْقًـا كَطَـسْتِ الجَـلا يَـبِصُّ كَـما بَـصَّتِ الطَّلْعَــهْ[٢]

٣ - فَـما شَــوْقُ عَيْنِــي إِلى قُــرَّةٍ كَــشَوْقِ يَمِيْنِــي إلى الــصَّلْعَهْ[٣]

٤ - يَكَــادُ وإِنْ لمْ يُرِدْهَــا الــضَّمِيْرُ تَــسُوْقُ الحَلِــيْمَ إِلى صَــفْعَهْ

٥ - فَمِلْنَــا عَلَيْــهِ بأَيْمانِنــا فَــسَائِلْهُ عَــنْ خَــبَرِ الوَقْعَــهْ

وفي التَّشبيهات (٢٧١)[٤]:

٦ - وكَــانَ سِــلاحُكَ في جُوْنَــةٍ يُعَــلَّقُ في سَيْــرِهَا وَدْعَــهْ[٥]

---

(١) جاذب: هو يتحدّث عن رجل اسمه (قُرّة) جَذَبَ رأسَه أحدُهم ونتفَ شَعرَه، حتّى صيَّرَه أصلع.

(٢) الطَّست: إناءٌ كَبير مُستدير من نُحاس أو نحوه يُغْسَل فيه.. البَصِيْصُ: البريق واللّمعان. الطَّلعة: نَوْرُ النَّخلة ما دام في الكافور، وهو أوّل ما يُرى من عِذق النَّخلة، وحين تنشقّ تخرج بيضاء. الجلا: الـمَجْليّ.
يريد أنّ (قرّة) بعد أن نُتِفَ شعره صار رأسهُ كالطّست المجليّ.

(٣) يريد أنَّ اليدَ صارت تشتاقُ إلى صَفع صَلْعةِ (قُرّة)، ولذلك مالَ القوم عليها كلُّ منهم يَصْفَعُه.

(٤) قال ابن أبي عون: «وقال خلفُ بن خليفة يهجو حاجبَ نصرِ بن سيار» (التّشبيهات: تحقيق: د. عبد المعين خان، كمبريدج، ١٩٥٠م).
البيتان (١-٢) في التّذكرة الحمدونيّة: ٥/ ٤٣١، وفيه:«قال خلف بن خليفة في حجّام».

(٥) سلاحك: يريد شفرةَ الحجّام. الـجُونة: إناء مُربّع، أشبه بالسَّلَّة. الوَدْعة: واحدة الوَدَع، وهو خَرَزٌ بيضٌ جُوفٌ، في بطونها شَقٌّ كَشَقِّ النواةِ.السَّيْر: ما يُقدُّ من الجلد.

٧- سِـلاحَ امـرِئٍ يَـدَعُ الآدَمِـيَّ كـأَنَّ وَرَا أُذْنِـهِ هَقْعَـهْ[١]

٨- بكـلِّ أَزُومٍ إذا رُكِّبَـتْ كَأَنَّـكَ أَلْقَمْتَهـا سَـلْعَهْ[٢]

وفي تاج العروس (ربع)[٣]:

٩- وقَـدْ كَـانَ أَفْضَلَ ما في يَـديكَ مَحَـاجِمُ نُـضِّدْنَ في رَبْعَـهْ[٤]

وفي العين (١/ ١٦٥)[٥]:

١٠- تَـبَدَّلْ بـآذِنِـكَ المُرْتَـشِي وأَهْـوَنُ تَعْـزِيْرِهِ القُـلْعَهْ[٦]

-١٩-

في تاريخ الطَّبريّ (٦/ ٥٨٤)[٧]: (من الطَّويل)

---

(١) الهَقْعة: حكاية صوت الضَّرب والوَقْع، وقِيل صوت السّيوف في المعركة.
ورا: جاءت في الأصل (وراء)، والصّواب ما أثبتّه لضرورة الوزن.

(٢) الأزوم: واحدة الأُزُم، الحَلَقة الضّيّقة. السَّلَعة: الشَّجَّةُ في الرّأس.

(٣) الشّطر الثاني في العين: ٢/ ١٤٣ (تحقيق: د. المخزومي، ود. السّامرّائيّ).

(٤) محاجم: جمع مِحجمة، أي قارورة. رَبعة: قال الزَّبيديّ: «والرَّبْعةُ بالفتح: الجُونَةُ: جُونَة العطّار، ... الرَّبعة: إناءٌ مُربّعٌ كالجُونةِ» (تاج العروس: [ر ب ع]).

(٥) تاج العروس (قلع).

(٦) القُلْعَةُ: العَزْلُ، كالقَلْع بالفتح، قال الزّبيديّ: «والقُلْعَة، بالضَّمّ العَزْلُ، كالقَلْعِ، بالفتح، وقد قُلِعَ الوالي: كعُنِيَ، قَلْعًا وقُلْعَةً، إذا عُزِل» (تاج العروس: [ق ل ع]). وقال الخليل في معنى البيت: «أي أهونُ أدبه أن تقلعَهُ» (العين: ٤/ ٥٦١). والتّعزير: التّأديب.

(٧) قالها ردًّا على الفرزدق، بعد أن احتكم أصحاب يزيد بن هُبيرة وأصحاب عديّ بن أرطأة إلى السَّميدع الكنديّ المعتزليّ (انظر الخبر في تاريخ الطّبريّ: ٦/ ٥٨٣).

١ - ومَا وَجَّهُوْهَا نَحْوَهُ عَنْ وِفَادَةٍ ولا نُهْزَةٍ يُرْجَى بِهَا خَيْرُ مَطْمَعِ[1]

٢ - ولَكِنَّهُمْ رَاحُوا إِلَيْهَا وأَدْلَجُوا بِأَقْرَعِ أَسْتَاهٍ تَرَى يَوْمَ مَقْرَعِ[2]

٣ - وهُمْ مِنْ حِذَارِ القَوْمِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِمْ لَهُمْ نَزْلَةٌ في كُلِّ خَمْسٍ وأَرْبَعِ[3]

- ٢٠ -

في تاج العروس **(قبع)**: **(من الرَّمل)**

مَا أُبَالي أَتَشَذَّرْتَ لَنا عَادِيًا أَمْ بَالَ في البَحْرِ قُبَعْ[4]

---

(١) وجّهوها: يريد التّحكيم بين الفئتين المتقاتلتين، وقد حكّموا بينهم السَّميدع الخارجيّ. النُّهزة: الفُرصة تجدها من صاحبك.

(٢) أدلجوا: ساروا أوَّل الليل. الأقرع: السَّيف الجيّد الحديد. أستاه: جمع الاسْت، وهو العَجُز. يوم مَقْرِع: أي يوم الضّرب بالسّيوف، وكأنّه يريد بقوله **(بأقْرَع أستاه)** شِدّة الضِّراطِ من الفَزَع.

(٣) خمس وأربع: أي في كلّ خمس مراحل وأربع من مراحل القتال، وذلك أنّهم يرتاحون في تلك المراحل.

(٤) التَّشَذُّر: التَّهدُّد. قُبَع: جاء في التّاج: «قُبَع: دُويبةٌ بحريّةٌ، وقال اللّيث: وفي بعض الهجاء والشّتم يُقال للرّجل: يا بن قُبْعَةَ، ويا بنَ قابِعاءَ، وصفٌ بالحُمْقِ». **(تاج العروس: [ق ب ع])**.

قافية الفاء

-٢١-

في عيون الأخبار (٣/٣٧)[1]: **(من البسيط)**

١ - لا تَـبْخَلنَّ بِـدُنْيَا وهْـيَ مُقْبِلَـةٌ فَلَـيْسَ يُنْقِـصُهَا التَّبْـذِيْرُ والـسَّرَفُ

٢ -فَإِنْ تَوَلَّـتْ فَـأَحْرَى أَنْ تَجُوْدَ بِهـا فالحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَـا أَدْبَـرَتْ خَلَـفُ[2]

-٢٢-

في تاريخ الطَّبريّ (٧/٢٧٨)[3]: **(من المتقارب)**

١ - أَقُـــوْلُ لِنَـــصْرٍ وبَايَعْتُـــهُ عَـــلى جُـــلِّ بَكْـــرٍ وأَحْلافِهَـــا[4]

---

(١) عيون الأخبار (ط. دار الكتب المصريّة). الشِّعر والشُّعراء: ٢/٧١٤، ٧١٥. والتُّحف والهدايا: ١٩٠.ونور القبس: ١٨١.

(٢) في نور القبس (فالشُّكر منها).

(٣) ساق الطّبريُّ خبر الأبيات في سنة (١٢٦هـ)، حين امتنع نَصرُ بن سَيّار بخراسان من تسليم عمله إلى عامِلِ مَنصور بن جمهور، وقد كان يزيد بن الوليد ولّاها منصورًا مع العراق، في خبرٍ طويل، ..... قال: «وأَرجفَتِ الأَزد في خراسان أنَّ مَنصور بنَ جمهور قادمٌ خُراسان؛ فخَطب نصرٌ، فقال في خُطبته: إنْ جاءنا أميرٌ ظَنين قَطعنا يديه ورجليه. ثمَّ باح به بعدُ؛ فكان يقول: عبد الله المخذول المثبور.
قال: وولّى نصر بن سيار ربيعة واليمن، وولّى يعقوب بن يحيى بن حضين على أعلى طخارستان، ومسعدة بن عبد الله اليشكريّ على خوارزم،... وهو الذي يقول فيه خلف:

أَقُـولُ لأَصْـحابي معًـا دون كَـرْدَر لَـمَسْعَدةُ البَكْـريُّ غَيْـثُ الأرامِـلِ

ثم أتبعه بأبان بن الحكم الزهرانيّ؛ واستعمل المغيرة بن شعبة الجهضميّ على قُهِستان، وأمرهم بحسن السيرة، فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه، فقال في ذلك:(الأبيات).

(٤) نصر: هو نصر بن سيّار.

٢ - يَـدِي لَـكَ رَهْـنٌ بِبَكْـرِ العِـرَا		قِ سَـيِّدِهَا وابْـنِ وُصَّـافِها[١]
٣ - أَخَـذْتُ الوَثِيْقَـةَ لِلْمُـسْلِمِيْنَ		لأَهْـلِ الـبِلادِ وأُلَّافِهـا
٤ - إذا آلَ يَحْيـى إلى مَـا تُرِيـدُ		أَتَـتْكَ الدِّمَـاكُ بأَخْفَافِـها[٢]
٥ - دَعَـوْتَ الجُنُـوْدَ إلى بَيْعَـةٍ		فأَنْـصَفْتَها كُـلَّ إِنْـصَافِها
٦ - وَطَـدْتَ خُرَاسانَ لِلمُـسْلمينَ		إنِ الأَرْضُ هَـمَّتْ بإرْجَافِـها[٣]
٧ - وإنْ جُـمِعَتْ أُلْفَـةُ المـسلِمينَ		صَرَفْـتَ الـضِّرَابَ لأُلَّافِهـا
٨ - أَجَـارَ وسَلَّـمَ أَهْـلَ البِـلا		دِ والنَّـازِلِيْنَ بأَطْرَافِهـا
٩ - فَـصِرْتَ عَـلى الجُنْـدِ بالمَشْرِقَيْنِ		لَقُـوْحا لَـهُمْ دَرُّ أَخْلافِهـا[٤]
١٠ - فنَحْـنُ عَـلى ذَاكَ حَتّـَى تَبيْـنَ		مَنَـاهِجُ سُـبْلٍ لِعَرَّافِـها[٥]
١١ - وحَتَّـى تَبُـوْحَ قُـرَيْشٌ بِـما		تُـجِـنُّ ضَـمَائِرُ أَجْوَافِهـا[٦]
١٢ - فَأَقْـسَمْتُ لَلمُعْـبَرَاتُ الرِّتـا		عُ لَلْعِـرُوُ أَوْفى لأَصْوَافِـها[٧]
١٣ - إلى مَـا تُـؤَدِّي قُـرَيْشُ البِطَـاحِ		أَخُلَّافُهـا بَعْـدَ أَشْرَافِـها[٨]

---

(١) الوُصَّاف: جمع الوصيف وهو العَبدُ والأَمَة.
(٢) آلَ: رَجَعَ. يحيى: يريد يحيى بن حُضين بن المنذر الرَّقاشيّ. الدَّموك: البَكْرة الصُّلْبة السَّريعة.
(٣) أرجَفَتِ الأرضُ: تَزَلزلتْ.
(٤) ناقة لقوح: حَلوبة. الأخلاف: جمع الخِلْف، وهو الضَّرْع.
(٥) مناهج سُبل: طرقٌ واضحة.
(٦) تجنّ: تُخفي وتستر.
(٧) المُعْبرات: النّوق الّتي كَثُر وبرها، ولم يُجزّ. الرّتاع: الّتي وقعت في خَصب ووفرة، فترعى الكلأ حيث تريد. العِرو: الخِلو، أي خاليةٌ من السَّرْج، وفي الغالب يُستعمل للفَرس.
(٨) الخلّاف: الـمُتأخّرون في الرّتبة، ومَن هم دون غيرهم.

١٤ - فإنْ كَانَ مَنْ عَزَّ بَزَّ الضَّعِيْفَ ضَـــرَبْنَا الخُيُـــوْلَ بأَعْرَافِـــها[١]

١٥ - وَجَدْنـا العَـلائِفَ أَنَّى يَكُـو نُ يُحْمَـــى أَوَارِيُّ أَعْـلافِهـــا[٢]

١٦ - إذا مَـا تَـشَارَكُ فِيْـهِ كَـبَتْ خَـوَاصِـــرُها بَعْـــدَ إِخْطَافِهـــا[٣]

١٧ - فَـنَحْنُ عَـلى عَهْـدِنا نَـسْتَدِيْمُ قُرَيْـــشًا ونَـــرْضَى بأَحْلافِـــها[٤]

١٨ - سَـنَرْضى بِظِلِّـكَ كِنّـاً لَـهَـا وظِـــلُّكَ مِـــنْ ظِـــلِّ أَكْنَافِـــها[٥]

١٩ - لَعَـــلَّ قُرَيْـــشًا إذا نَاضَـــلَتْ تُقَـــرْطَسُ فِي بَعْـــضِ أَهْـــدَافِها[٦]

٢٠ - وتُلْبِـــسُ أَغْـــشِيَةً بـــالعِرَاقِ رَمَـــتْ دَلْـــوَ شَرْقٍ بِخُطَّافِهـــا[٧]

٢١ - وبالأُسْــدِ مِنَّـا وإنَّ الأُسُــوْدَ لَهـــا لِبَـــدٌ فَـــوْقَ أَكْتَافِهـــا[٨]

---

(١) مَن عزَّ بَزّ: مثلٌ جاهليٌّ، معناه مَن غَلَبَ سَلَبَ، وقال ابن دريد: «العَزُّ: القَهرُ، ... ومنه المثل: مَن عَزّ بَزّ أي مَن قَهَرَ غَلَبَ» (الاشتقاق: ٤٧).

(٢) العلائف: جمع العَلُوفة، وهي ما يَعلِفون من الدّواب. الأواريّ: محابس الدّواب.

(٣) الإخْطافُ في الخيل ضِدُّ الانْتِفاخ وهو عَيبٌ فيها، ويُريد أنّ خواصرها امتلأت بعد انطواء، لذلك قال: كَبَت خواصرها.

(٤) نستديم: نواظب عليه بعد أن أُحكِم أمره، والأصل الاستدامة التَّأنّي والانتظار.

(٥) الكِنُّ: الوِقاء والسّتر والحماية. الأكناف: جمع كَنَف، وهو النّاحية، وكَنف الرّجل: حِضنه.

(٦) تُقرطس: من قَرطَس السّهمُ، إذا خَزق ونَفذ وأصاب هدفه.

(٧) الخُطَّاف: هو الذي يَجْري في البكرة إذا كان من حديد، فإذا كان من خشب فهو القَعْوُ.

(٨) اللِّبد: الصُّوف أو الشَّعر المتلبِّد، وقد جرتِ العادة بوضع قطعةٍ منه على ظهر الفرس تحت السَّرج لِلِيْنِه، يقول المعذّل البكريّ: (شعر بني بكر بن وائل في صدر الإسلام والعصر الأموي: ٢٨٨)

هُـمُ يُفرِشُـونَ اللِّبْـدَ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ وأجــرَدَ سَـــبَّاح يَبُـــذُّ المُغاليـــا

(الـمُغالي :الرّافِعُ يَدَه بالسَّهْم يُرِيد أَقْصَى الغايةِ).

٢٢-فـإِنْ حَـاذَرَتْ تَلَفـاً في النِّفَـا رِ فالـدَّهرُ أَدْنـى لإِتْلافِهـا[1]

٢٣-فَقَـدْ ثَـبَتَتْ بِـكَ أَقْـدامُنا إذا انْهـارَ مُـنْهَارُ أَجْرَافِهـا[2]

٢٤-وَجَـدْنَاكَ بَـرًّا رَؤوفًـا بِنـا كَرَأْمَـةِ أُمٍّ وإِلْطافِـها[3]

٢٥-ولمْ تَـكُ بَيْعَـتُنا خُلْـسَةً لأَسْـرَعِ نَـسْفَةِ خَـطَّافِها

٢٦-نِكَـاحَ الَّتِي أَسْرَعَتْ بالحَليـ ـلِ قَبْـلَ تَخَـضُّبِ أَطْـرَافِها[4]

٢٧- فَكَـشَّفَها البَعْـلُ قَبْـلَ الـصَّدَا قِ فاسْتَـقْبَلَتْهُ بِمـعْتافِها[5]

---

(١) النِّفار: الهجوم.

(٢) الأجراف: جمع الـجُرف: والجُرُفُ ما أَكَلَ السيلُ من أَسْفَل شِقِّ الوادي والنَّهر، والجمع أَجْرافٌ وجُرُوف وجِرَفةٌ. وجُرف هار، أي مُنهار.

(٣) الرأم: الولد الّذي تَعطف عليه غير أمّه، (أرأمها) عطفها، وفي المثل (ثُكْلٌ أَرْأَمَها ولدًا) ويُقال: أَرْأَم النّاقة على ولدها وعلى غير ولدها، و الجرحَ:عالجه وداواهُ حتَّى يبرأ، أو يلتئِم (المعجم الوسيط: ٣٣٢).

(٤) نَسَفت الرّيحُ الشّيء: سَلَبَته. الحليل: حلالها أي زوجها. تخضّب أطرافها: اصطباغها بالحنّاء وغيره.

(٥)البعل: الزَّوج. الصَّداق: ما يُقدّم للمرأة وقت زواجها، والمراد هنا الزّواج. العَتف: النَّتف.

قافية القاف

-٢٣-

في العين (٤/ ١١٠): (من الرَّجز)

ومُعْــرِضٌ مِــنَ الكَثِيْــبِ نَــاطِقُ[١]

جَــوْنٌ رَوابــي تُرْبِــهِ دُهامِــقُ[٢]

-٢٤-

في البصائر والذَّخائر (٣/ ٤٧): (من السَّريع)

١ -قَـدْ أَصْـبَحَتْ سَـعْدَةُ مُـزْوَرَّةً لَمَّـــا رَأَتْ شِـــدَّةَ إِمْلاقِـــي[٣]

٢ -وزَادَهَـا وَجْـدًا عَـلَى وَجْـدِهَا مَـا أَبْـصَرَتْ مِـنْ لِـيْنِ مِخْرَاقِـي[٤]

---

(١) الـمُعْرِض: الظّاهر البارز. الكثيب: الرَّمل.

(٢) جَون، وجُون بالضّم: جمع جُونة للآكام، وهي بعض الجبل أو دونه. وفي العين: «الدُّهامِقُ: التُّراب اللّيّن. قال خلف بن خليفة:...، وقال عُمَر: «لو شِئْتُ أنْ يُدَهْمَقَ لي لفعلتُ»، أي: الطّعام اللّين، وأصلُه من الدُّهامِق، أي: الأرض اللّيّنة الرّقيقة» (العين: ٤/ ١١٠-١١١).

(٣) مزورّة: عندها صُدود وجفاء. الإملاق: الفَقر والفاقة.

(٤) المِخراق: ثوبٌ يُلَفّ يَلعب به الصِّبيان، وكنّى به عن عضوه، فإعراضها عنه لِفَقْرِه، وأنَّه لم يَعد فيه ما يَصْلح للنِّساء.

قافية الكاف

-٢٥-

في المحبّ والمحبوب (٣/ ١٨١)[1]: (من السَّريع)

١ - إِنَّ لَـكَ الفَـضْلَ عَـلى صُـحْبَتي والمِسْكُ قـدْ يَـصْطَحِبُ الرَّامِكـا[2]

٢ - حَتَّـى يَظَـلَّ الـشِّذْوُ مِـنْ لَوْنِـهِ أَسْـوَدَ مَـصْبُوغًا بِـهِ حَالِكـا[3]

---

(١) شروح سقط الزّند: ١٢٤٢، ١٢٤٤. والمخصَّص: ٣/ ٤٣٠. ولسان العرب: [ش ذ ا]. وتاج العروس: [ش ذ و]، والبيت الأوّل في الإقناع لما حوى تحت القناع للمطرّزي: ٤٢٢. ولسان العرب: [ص ح ب]، [ر م ك]، والشّطر الأوّل منه في الإقناع: ٧١.

(٢) في شروح سقط الزّند: ١٢٤٢ (على إخوتي). في لسان العرب وتاج العروس (يستصحب)، أي يَدعوه إلى الصُّحبة.

الرَّامك: شيءٌ أسود كالطِّيب. أراد بالمسك والرّامك نفسَه وممدوحه.

(٣) في لسان العرب و تاج العروس (مَضنونًا)، وهي جيّدة.

الشِّذا والشِّذو: المِسك. حالكًا: شديد السَّواد، في شروح سقط الزّند: ١٢٤٤: «الشّذو لون المسك، على وزن (شِلو)، كذا نقله صاحب التّكملة،... الأصمعيّ: الشّذو: كِسَر العود الـمُطَرّى».

وقال علي بن حمزة: «وقال ابن ولّاد في باب (الشّين: ٦٨، ٥٩)، وذُكِر عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر أنّهما قالا: الشِّذو: لون المسك، قال الشّاعر: إنّ لك...، وهذا ممّا أخذه على المتنبّئ قبلنا، فقال: هو الشِّذو بالكسر، وقد أصاب المتنبّئ، وغلط ابن ولّاد في فَتْحه» (التّنبيهات على أغاليط الرّواة: ٣٤١).

قافية اللّام

-٢٦-

في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ(٤/١٧٦٨)[1]: (من الطَّويل)

١ -عَدَلْتُ إلى فَخرِ العَشيرَةِ والْهَوَى إلَـيْهِمْ وَفِي تَعْـدَادِ مَجْـدِهِم شُـغْلُ[2]

٢ -إلى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أشْرَفَتْ لَهَا الذِّرْوَةُ الْعلياءُ والكاهِلُ العَبْـلُ[3]

٣ -إلى النَّفَـرِ البِـيْضِ الأُلاءِ كـأنَّهُمْ صَفائحُ يَومَ الرَّوْعِ أخْلَصَها الصَّقلُ[4]

---

(١) الأبيات جميعًا في لباب الآداب: ٣٦٤. والبيت الرّابع في المثل السّائر: ٣/٢٠. والأبيات (٨، ٩، ١٥، ١٠) في ديوان المعاني للعسكريّ: ١/١٢٩. والبيتان (٧-٨) في سمط اللآلي: ١/٥٨١.

والبيت (١٥) في الموازنة: ١/٢٣٤، وقال الآمدي: «وما أحسنَ ما قال خلفُ بن خليفة الأقطع:...».

(٢) عدلتُ إليه: مِلتُ إليه وانصرفتُ.

قال المرزوقي في معنى البيت: «صرفتُ همّي إلى ذكر مفاخر العشيرة، وهواي معهم، وتركت غيرَه؛ لأنّ في عدِّ مجدهم وإحصائه ما يَشْغَلني عن غيره» (شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ٣/١٧٦٨).

(٣) الذِّروة العلياء: أي هضبة العزّ. العَبْل: الضَّخم.

(٤) في لباب الآداب (الّذين).

النَّفر البيض: يعني آل شيبان، قال المرزوقيّ: «ذكر عِزَّهم، وكنّى عنه بالهضبة» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٦٩)، والبِيض: الكِرام. صفائح يوم الرَّوع: أي سُيوف مُعدَّةٌ ليوم الرّوع، وهي الحرب.

٤ - إلى مَعـدِنِ العِـزِّ المُؤيَّـدِ والنَّـدَى هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والْـخُلُقُ الجَـزْلُ[١]

٥ - أُحِـبُّ بَقـاءَ الْقـومِ بالمِصْـرِ إنَّهـمْ مَتى يَظْعَنُوا من مِصْرِهِمْ سَاعةً يَخلو[٢]

٦ - عِـذَابٌ عـلى الأفْـواهِ مَـا لمْ يَـذُقْهُمُ عَـدُوٌّ وبـالأَفْوَاهِ أسْـماؤُهُمْ تَحلُـو[٣]

٧ - عَلـيْهِمْ وَقـارُ الْحِلـمِ حتّـى كـأنَّما ولـيـدُهُمُ مِـنْ أَجْـلِ هَيْبَتِـهِ كَهْـلُ[٤]

---

(١) في المثل السّائر (الـمُؤَثَّل)، ومعناه القديم، الدَّائم.

المؤيَّد: قال المرزوقيّ: «الـمُقوَّى بموادِّه الَّتي تُصرف إليه، لحسن مراعاتهم، ومحافظتهم على المجد» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٦٩). الخلق الجزل: الخلق العظيم، والجزالة مُستعملة في الرّأي والخلق.

(٢) في لباب الآداب (للنّاس) بدل بالمصر.

أحبّ بقاء المصر...: قال المرزوقي: «يصف به كثرةَ خيرهم وعموم النَّفع بمكانهم في مُقامهم، وسكون النّاس إليهم،... فإنَّهم متى ارتحلوا عن مِصرهم ساعةً خلا، وصار في حُكم ما لم يُختطّ من البلاد...؛ لأنَّ عِمارته كانت بهم » (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٠). يخلو: انجزم بـ (متى)، وإنّما الواو مثل ألف الإطلاق، قال المرزوقي: «أطلقَ فزاد ما يَلحق للإطلاق في قوله تخلو» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٠).

ورد الحرف (إنّهم)، بكسر الهمزة، وفتحِها، وكلاهما صحيح، لأنّ الموضع موضع تعليل.

(٣) عِذاب على الأفواه...: قال المرزوقيّ: «أراد أنَّ طعمهم حلوٌ إلّا على أفواه العداة،... وقد جمع بين الطَّعم والذِّكر، لذلك أعادَ ذكر الأفواه، كأنّه قصدَ في الأولى الإنباء عن كرم طَبعهم ولِين أخلاقهم عند التّجربة، وفي الثّاني أن يُسْتَحلى ذكرهم، فيطيب في الـمَسْمعة، لشُمول إحسانهم...» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧١).

(٤) عليهم وقار الحلم: قال المرزوقي: «يَحلمون في المعاملة، فصغارهم لهيبتهم في النُّفوس كالكهول مِن غيرهم» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٢).

٨ - إذَا اسْتُجْهِلُوا لمْ يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنهُمُ وإنْ آثرُوا أن يَجْهَلُوا عَظُمَ الْـجَهلُ[١]

٩ - هُمُ الْـجَبَلُ الأَعْلى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مُلُوْكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخاطَرتِ البُزْلُ[٢]

١٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَتْلَ غَالٍ إذا رَضُوا وإنْ غضِبُوا في مَوْطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ[٣]

١١ - لَنا فِيْهِمُ حِصْنٌ حَصِيْنٌ ومَعْقِلٌ إذا حَرَّكَ النَّاسَ المَخاوِفُ وَالأَزْلُ[٤]

١٢ - لعَمرِي لَنِعْمَ الْـحَيُّ يَدْعُو صَريخُهُمْ إذا الْـجَارُ والمَأْكولُ أرْهقَهُ الأَكلُ[٥]

---

(١) في ديوان المعاني (إن استجهلوا). لم يعزب عنهم: لم يَغب عنهم ويُفارقهم.

(٢) الْمُنَاكرة: المخاصمة والمداهاة، وقوله: إذا تناكرت ملوك الرّجال: أي إذا تداهوا بمكايدهم، فهو من النُّكر، وهي الدّاهية، وقال المرزوقي: «ويجوز أن يكون تفاعلَ من الإنكار، فيكون تناكرتْ ضدّ تعارفتْ، أي يُنكر بعضهم بعضًا، لِما ينطوي عليه كلٌّ لصاحبه من سوء الرّأي وإضمار الشَّرّ (شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ٣/١٧٢٢).
البُزل: جمع بازل؛ البعير، وقد بلغ التَّاسعة من عمره (يُشير إلى إشالة الأذناب وإدارتها عند الهِياج)، قال المرزوقي: «وهذا إشارةٌ إلى المتحاربين المتجاذبين إذا تدافعوا بأركانهم، كما أنَّ قولَه (تناكرت ملوك الرِّجال) يريد إذا تَدَاهَوا بمكايدهم، فيريد أنَّهم يَعلون رؤوسَ النّاس قولًا وفعلًا، ومَكراً ودهيًا» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٢).

(٣) قال المرزوقيّ: «يريد أنَّ مَن أتى إليهم، واستنام إلى جانبهم... أَمِن وعَزّ، فلا يَلحقه قَصدٌ، ومن عَدل عَنهم .... عَرّض بنفسه ، وتعجَّلَ الطَّمعُ من كلِّ أحدٍ فيه، فقتلُه يَسْهل ويَرخص» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٣).

(٤) في لباب الآداب (لنا منهمُ)، وهو وجه حَسن؛ لأنّ المعنى: هم لنا مَعقلٌ...
الأَزل: الضِّيق والشِّدَّة. سُعاة: يسعون في مصالحهم.

(٥) الصَّريخ: المستغيث، وقوله: «الجار والمأكول...» : قال المرزوقي: «جار مبتدأ، و(أرهقه الأكل) في موضع الخبر، كأنّه قال: إذا الجار أرهقه الأكل والمأكول،... ومعنى أرهقه الأكل: ضيَّقَ عليه وغَشيَه، وقد قِيل: أكلتُ فلانًا إذا غَلبته وقَهرتَه» (شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧٧٣).

١٣ - سُعاةٌ عَلى أفْناءِ بَكرِ بنِ وائلٍ وتَبْلُ أقاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبلُ[1]

١٤ - إذا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلاَ الذَّحْلُ فَائِتٌ وإنْ ظَلمُوا أكْفاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ

١٥ - موَاعِيْدُهُمْ فِعْلٌ إذَا ما تَكَلّمُوا بِتِلْكَ الَّتي إن سُمِّيَتْ وجَبَ الفِعْلُ[2]

١٦ - بُحُوْرٌ تُلاقيها بُحُورٌ غَزِيرَةٌ إذَا زَخرَتْ قَيْسٌ وإخْوَتُها ذُهْلُ[3]

- ٢٧ -

في أنساب الأشراف: (القسم الرّابع، ٢/ ٩٥)[4]: (من المتقارب)

١ - وقَامَتْ قُرَيْشُ قُرَيْشُ البِطَاحِ مَعَ العُصَبِ الأُوَلِ الدَّاخِلَهْ[5]

---

(١) سُعاة على أفناء بكر: أي يقومون على أمورهم، ويذبُّون عنهم. التَّبْلُ: الذَّحل والعَداوة. قال المرزوقيّ: «ذَحل الأباعد من قومهم كَذَحل المختصّ بهم؛ لأنّهم يتشمّرون في الانتقام والانتصار فيهما على حدٍّ واحد.» (شرح ديوان الحماسة: ٤/ ١٧٧٤).

(٢) قال الآمديّ: «يعني قولَ (نعم)، فجَعلَ الوعدَ هو الفعل نفسه، لصحّته وصِدقه» (الموازنة: ١/ ٢٣٤).

(٣) زخرت: فاضت واتَّسعت. قال المرزوقي: «أراد أنّهم في أنفسهم كالبحر كثرةً وسماحًا، و اتِّساعًا وعِزَّةً، فإذا لاقتها بحور قيس وذهل كَمُل الأمر، وتناهى العِزّ» (شرح ديوان الحماسة: ٤/ ١٧٧٥).

(٤) البيت الأوّل في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١/ ١٨٦.
قال البلاذريّ: «وقال خلفُ بن خليفة الأقطع من بَني قيس بن ثعلبة بن عُكابة، وذَكَر في شعره مَن كان يدخل على ابن هُبيرة» (أنساب الأشراف:القسم الرّابع، ٢/ ٩٥).

(٥) قريش البِطاح (أو الأباطح): لأنّهم صُيَّابَةُ قُرَيْشٍ وصَمِيْمُها الّذين اخْتَطُّوا بَطْحاءَ مَكَّة وهي سُرَّتُها، فنَزَلُوها، وهم بنو عَبد مَناف، وبنو عبد الدَّار، وبنو عَبد العُزَّى، وبنو زُهرة، وبنو تَيْم ابن مُرَّة، وبنو مَخزوم، وبنو سَهْم، وبنو جُمَح، وبنو عَدِيّ بنِ كَعْب، وبنو عامر بنِ لؤي، وبنو هِلال بن أُهَيب بنِ ضَبَّة بنِ الحارث بنِ فِهْر، ويقال لهم: الأبطحيون أيضًا (ثمار القلوب: ١/ ١٨٦). العُصب الأول: يقصد الأشراف الّذين يدخلون على يزيد بن عمر بن هُبيرة.

٢ -يَقُـــوْدُهُمُ الفِيْـــلُ والزَّنْـــدَبِيْلُ وذُو الـــضِّرْسِ والـــشَّفَةِ المائِلَـــهْ[1]

وفي أنساب الأشراف (٤ / ٤٥٤):

٣ -وأَمَّـــا سَـــعِيْدٌ إِذَا مَـــا مَـــشَى فَحُـــبْلَى تُـــرَادُ لَهَـــا قَابِلَـــهْ[2]

-٢٨-

في تاريخ الطّبريّ (٢٧٨/٧)[3]: (من الطَّويل)

أَقُــوْلُ لأَصْــحَابِي مَعًــا دُوْنَ كَــرْدَرٍ لَـمَسْعَدَةُ البَكْـرِيُّ غَيْـثُ الأَرَامِـلِ[4]

---

(١) الفيل والزّندبيل: الزَّندبيل هو الفِيْل، قال البلاذريّ: «الفيل والزَّندبيل: أَبَان والحَكَم ابنا عبد الملك بن بِشْر بن مَروان، وذُو الضّرس: خالد بن سَلَمَة المخزوميّ، وهو ذو الشّفَة المائلة أيضًا» (أنساب الأشراف: القسم الرّابع، ٢/ ٩٥)..

(٢) سعيد: هو سعيد بن عبد الرَّحمن بن سعيد بن العاص، كان مع يزيد بن عُمر بنِ هُبيرة وقُتل معه. حُبلى: أراد أنّه كالحُبلى، ذلك أنَّه كان عظيمَ البطن (انظر أنساب الأشراف: ٤/ ٤٥٤).

(٣) قال خلفٌ البيت حين ولّى منصور بنُ جمهور نصرَ بن سيَّار ربيعةَ واليمن، ويعقوبَ بنَ يحيى بن حُضين أعلى طخارستان، ومَسْعدةَ بن عبد الله اليَشْكُريّ خوارزم سنة ١٢٦هـ (تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٢٧٨).

(٤) كَرْدَر: ناحيةٌ بالعَجَم، وقد ارتدَّ أهلها سنة ١١٠هـ، وأعانهم التّرك على ذلك (انظر تاريخ الطّبريّ: ٧/ ٦٦).مَسعدة البكريّ: هو مَسْعدة بن عبد الله اليَشْكُريُّ البَكْريُّ.

قافية الميم

-٢٩-

في عيون الأخبار (٣/١٤٨)[1]: (من الطَّويل)

١ - أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الأَمِيْرِ كَأَنَّهَا تَهُمُّ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمُقَامِ

٢ - وأُحْصَرُ من إِذْكَارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ وصِدْقُ الحَيَاءِ مُلْجِمٌ بلِجَامِ[2]

٣ - أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً وباللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ[3]

٤ - فيارَبِّ أَخْرِجْها فإِنَّكَ مُخْرِجٌ مِنَ المَيْتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلامِ[4]

٥ - فتَعْلَمَ ما شُكْرِي إذا ما قَبَضْتُهَا وكَيفَ صَلاتِي عِنْدَهَا وصِيامِي

٦ - وَإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هذَا تأَخَّرَتْ خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلامِي[5]

---

(١) عيون الأخبار(ط دار الكتب). والشِّعر والشُّعراء: ٢/٧١٥ . والأبيات ما عدا الخامس في العقد الفريد: ١/٢٥١. قال ابن قُتيبة: «سَأَل خلفُ بن خليفة أَبَانَ بنَ الوليد أنْ يَهَب له جاريةً، فوعَدَه، وأبطأت عليه، فكتب إليه: أرى حاجتي...، فضحك أبَان، وبعث إليه بجارية» (الشّعر والشّعراء: ٢/٧١٥).

(٢) الحَصَر: ضربٌ من العِيِّ، والحَصَرُ ضيق الصَّدْر.

(٣) أراها نسيئة: أي إنساء الشّهور، تأخيرها.

(٤) فإنّك مخرجٌ من الميّت حيًّا، يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّه فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيّ﴾ [الأنعام: ٩٥].

(٥) أن أزور غلامي: كناية عن إتيانه غلامَه، وفي هذا استعطافٌ للأمير كي يُسرع في إرسال الجارية إليه.

- ٣٠ -

في زهر الأكم (١/ ١١٣)[1]: (من البسيط)

١ - لولا أُمَيْمَةُ لمْ أجْزَعْ مِنَ العَـدَمِ ... ولَـمْ أَجُبْ في اللَّيالي حِنْدِسَ الظُّلَـمِ

٢ - تَهْوى حَياتي وأَهْوَى مَوْتَها شَفَقًا ... والمَـوْتُ أكْـرَمُ نَـزَّالٍ عَـلى الحُـرَمِ[2]

- ٣١ -

في البرصان والعرجان والعميان والحولان(٤٦٧)[3]: (من الخفيف)

---

(١) البيتان بلا نسبة في نور القبس: ٣٣٥. وهما جزءٌ من قطعة لإسحاق بن خلف، وقيل لابن المعلّى في الحماسة البصرية:٢/٧٦٨، ونوادر المخطوطات (رسالة أبي يحيى بن مَسعدة): ١/ ٢٩٢. ولسان العرب: [ش ف ق]).

جاء في نور القبس: «وكان ثعلبُ يُؤدّب أولادَ محمّد بن عبدِ الله بن طاهر ... وقال: سألني ابن الأعرابيّ: كم لكَ من الولد، فقلت: ابنة. وأنشدته: تهوى حياتي... (نور القبس:٣٣٥).

(٢) الشَّفَق: الخِيْفة. الحُرم: ما يَحرم على المرء استحلاله، ويُريد هنا المحارم.

(٣) جاء في تاريخ الطّبري في حوادث سنة (١٠١هـ) دون الأبيات : «خَرَجَ يزيدُ بنُ المهلَّب حِين اجتمع لهُ النَّاس حَتَّى نَزل جَبَّانة بني يَشكر - وهو المنصف فيما بينه وبين القصر - وجَاءته بنو تميم وقيسٍ وأهلُ الشَّام، فاقتتلوا هُنَيْهَة، فَحَمل عليهم محمَّد بنُ المهلب، فضرب مِسْورَ بنَ عبَّاد الحَبطي بالسَّيف، فَقَطع أَنْف البيضة، ثم أسرعَ السَّيف إلى أنفه، وحمل على هُريم بن أبي طَحْمة من بني نهشل بن دارم، فأخذ بمِنْطقته، فحَذَفَه عن فرسه فوقع فيما بينه وبين الفرس،... (انظر تاريخ الطَّبري: ٦/ ٥٨١)، وهو معنى قوله: قطعوا منطق...

قَطَعُــوا مِنْطَــقَ الــرَّئِيْسِ هُــرَيْمٍ   وحَــذَوا مِــسْوَرًا عَــلَى الخُرْطُــوْمِ[1]

- ٣٢ -

في تاريخ الطَّبريّ (٧/ ٣٥١)[2]:   (من السَّريع)

١ - نَفْــسِي لِــدَاوُدَ الفِــدَا والحِمَــى   إذْ أَسْــلَمَ الجَــيْشُ أَبَــا حَــاتِمِ[3]

---

(١) في المصدر (مِسوارًا)، تحريف. المنطق والنّطاق: ما يُشدّ به الوسط. هُريم: هو هُريم بن أبي طَحْمة المجاشعي (كان على خيل بني تميم، وهو الّذي نادى: يا أهلَ الشَّام، اللهَ اللهَ أن تُسْلمونا !). حَذَوا: قَطَعوا. مِسْور: هو مِسور بنُ عبَّاد الحبطيّ. الخُرطوم: الأَنف. قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦].

(٢) البيتان (١ - ٢) في أنساب الأشراف: ٢/ ٧٥ (تحقيق: فيلفرد ماديلونغ).
ساق الطّبريّ خبر الأبيات عن أحداث سنة ١٢٩هـ، وفيه: «سَار يزيد بن عُمر بن هُبَيرةَ إلى واسط، فأخذَ (ابنَ عُمرَ)، فَحَبسه، ووجّه نُبَاتة بنَ حَنْظلة إلى سُلَيمانَ بنِ حَبِيْبٍ، وهو على كُور الأهواز، وبعث إليه سُليمانُ بن حَبيب داودَ بنَ حَاتم، فالتقوا بالمَرَيان على شاطئ دُجيل، فانهزم النَّاس، وقُتل داود بن حاتم. وفي ذلك قال خَلف بنُ خَليفة أبياته (انظر تاريخ الطّبري: ٧/ ٣٥١). المرّيان: لم أجدها، وهي الموريان في أنساب الأشراف:١/ ١٠٧، قال صاحب التّاج: «مُورِيانُ بضمِّ الميم ثمّ السُّكون وكسرِ الراء :بنواحي خُوزِسْتان،... وخُورِيانُ مُورِيان جزيرةٌ ببحرِ اليمن مما يلي الهند» (تاج العروس:مور). وفي الكامل في التّاريخ٥/ ٢٦: المرتان، وفي تاريخ خليفة بن خياط١/ ٣١٠: «المذيار، وهي مناذر»، وأظنها اللفظة الصّحيحة، قال ياقوت في ترجمتها: «من نواحي خوزستان قرب جنديسابور، وهي مناذر الصغرى، والوقعة التي كانت بها كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب» (معجم البلدان:سِلِّبرى).

(٣) داود: هو داود بن حاتم بن قَبِيْصة. الفدا: في تهذيب اللغة للأزهري:١٤/ ٢٠٠ «وقال الفَرَّاء: العَرَبُ تَقْصُر الفِدا وتمدُّه، يُقال: هذا فِداؤك وفِداك، وربَّما فتحوا الفاء، إذا قصروا، فقالوا: فَداك، وقال في موضع آخر: من العرب من يقول: فَدًى لك، فيفتح الفاء، وأكثر الكلام كسر أوَّلها، وقصرها».

٢ - مُهَلَّبِــــيٌّ مُــــشْرِقٌ وَجْهُــــهُ   لَــيْسَ عَــلَى المَعْــرُوْفِ بالنَّــادِمِ

٣ - سَــأَلْتُ مَــنْ يَعْلَــمُ لِي عِلْمَــهُ   حَقًّــا ومَــا الجَاهِــلُ كَالعَــالِمِ

٤ - قَــالُوا عَهِــدْنَاهُ عَــلَى مَرْقَــبٍ   يَحْمِــلُ كالــضِّرْغَامَةِ الــصَّارِمِ[1]

٥ - ثُــمَّ انْثَنَــى مُنْجَــدِلًا فِي دَمٍ   يُــسْفَحُ فَــوْقَ البَــدَنِ النَّــاعِمِ[2]

٦ - وأَقْبَــلُ النَّــبْطُ عَــلَى رَأْسِــهِ   واخْتَــصَمُوا في الــسَّيْفِ والخَــاتَمِ[3]

(١) المَرْقب: المكان العالي الـمُشرف. الضِّرغامة: الأسد شديدُ الزَّئير..

(٢) الْـمُنْجدل: المطروح على وجه الأرض، الـمُلقى عليها، وفي الحديث: «وإِنَّ آدم لَـمُنْجَدِلٌ في طِيْنَته» (المستدرك على الصَّحيحين: ٢/ ٦٥٦) أي: مطروحٌ على وجه الأرض صورةً من طين. يُسفح: يُصبّ صبًّا.

(٣) في تاريخ الطّبريّ (القِبط)، تحريف. النَّبط: الفلاحون.

قافية النّون

-٣٣-

في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٤/ ٨٨٩)[1]: (من الطَّويل)

١ -أُعاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبسَّمْتُ خَالِيًا   وَقدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهْوَ حَزِيْنُ[2]

٢ -وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لهُ   دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بالْبَقِيْعِ شُجُونُ[3]

---

(١) زهر الآداب: ٢/ ٧٩٧. ومحاضرات الأدباء: ٤/ ٣٥٥، ٤/ ٣٥٨. والبيت الأوّل في الفوائد المحصورة في شرح المقصورة: ١/ ١٣٦. والشّطر الثّاني من البيت الثّالث في شرح الفصيح: ١/ ٣١٤. والأبيات جميعًا في الحماسة البصريّة: ٢/ ٧٠٧. والبيتان (١، ٤) في التّذكرة السّعديّة: ٣٦٨.

(٢) في محاضرات الأدباء، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة (إن تبسَّمت)، تصحيف.

أن تبسّمت: قال المرزوقي في شرحها: ٤/ ٨٨٩ «أن تبسمت بفتح الهمزة معناه لأن تَبَسَّمت، ومن أجل تبسُّمي. ولك أن تكْسِر الهمزة من (إن) فيكونَ شَرْطًا، ويكونَ جَوابه ما دلَّ عَليه: أُعَاتب نَفْسي. والمعنى: إذا خَلَوتُ بِنَفْسي أَبْسُطُ العَتب عليها لما يتَّفقُ منها في الملأ من مُتَابعة النَّاس على تصَرُّفهم في المؤانسة والمضاحكة». الموتور: صاحب الوتر، وهو الطّالب الثّأر.

(٣) في محاضرات الأدباء (فكم من شبحٍ)، تحريف. في زهر الآداب (وبالبذِّ أشجاني)، تحريف. في زهر الآداب ومحاضرات الأدباء (دوين المصلّى والبقيع).

شج: حزين. دوين: تصغير دون، ومثل ذلك تصغيرهم (قُبيل وبُعيد وفُويق)، وقوله (دوين المصلّى) تحديدٌ للمقبرة، وتقريبٌ لها من المصلَّى. البقيع: هو بقيع الغَرْقد. أشجاني: جمع شَجَن، وهو الحزن. قال المرزوقي: «أراد أنَّ قبور أحبّته بالدَّير، وقبور أحبَّة من يأتسي بهم من المفجوعين ببقيع الغرقد،... وفي الكلام توجّع وتلهّف» (شرح ديوان الحماسة: ٤/ ٨٩٠).

٣ - رُبا حَوْلَها أمْثالُها إنْ أتَيْتَها   قَرَيْنَكَ أشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ[1]
٤ - كَذا الهَجْرُ أنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أمْرُنَا   وَلَمْ يَأتِنا عَمَّا لَدَيكَ يَقِينُ[2]

- ٣٤ -

في الأضداد (٢٠٢)[3]:   (من الطَّويل)

يَنَالُ نَدَاكَ المُعْتَفِي عَنْ جَنَابَةٍ   ولِلْجَارِ حَظٌّ مِنْ جَدَاكَ سَمِيْنُ[4]

---

(١) في محاضرات الأدباء **(**ترينك**)**، تحريف.

رُبا حولها أمثالها: يقصد القبور المسنَّمة، أراد: أنَّ قبورَ أحبَّتِه بالدَّير. قَرَيْنَك: من القِرى، وهو ما يُقدّم للضيف، وأراد هنا: أنّ تلك الرُّبا وسّعت لهم قِراهم من الحزن والدّاء الـمُتَمكِّن من القلب. الأشجان: جمع الشَّجَن: وهو الحزن، وفي أدنى العدد، والشّجون جمعه الكثير (الحماسة للمرزوقي: ٤ /٨٨٩). وهُنّ سكون: أي ساكنة لا تتحرّك، وهي مع ذلك تُحزنك وتُبكيك.

(٢) في الحماسة البصريّة **(**كفى الهجر**)**.

كذا الهجر...: قال المرزوقيّ في شرح البيت:«يجوز أن يُشير (بذا) إلى ما قدَّمه، ويجوز أن يكونَ وضع حرفَ الإشارة والمشارُ إليه يجيء من بعدُ، على طريق التّفسيرِ له والتّرجمةِ منه، والمراد ما بيننا من استعجام الأخبار، وذَهاب لالتقاءٍ واجتماع، على اتِّصال التّزاور إذا فُعِل، أشبه شيء بالهِجران، وذلك ما لم يَدخل بيننا في شيءٍ من الأوقات والأحوال» (شرح ديوان الحماسة: ٤ /٨٩٠).

(٣) الزّاهر في معاني كلمات النّاس (ط دار البشائر): ١ /٥٥١ / ٢ /١٤٩.

(٤) نداك: كرمك. المعتفي: المحتاج من غير مسألة. عن جَنابة: أي عن بُعد، ذلك أنَّ الأصل في (تَجَانَبَ): تَبَاعَدَ (الزّاهر: ١ /٥٥١). جداك: تعرّض فلان لجَدا فلان ولجِدْواه، إذا تعرَّض لعطائه.

-٣٥-

في أمالي اليزيدي (١٥١)[١]: (من البسيط)

١ -لَقَـدْ حَبَـانِي وأَعْطَـانِي وفَـضَّلَنِي عَــنْ غَـيْرِ مَـسْأَلَةٍ مِنِّــي سُـلَيْمانُ
٢ -أَعْطَانِيَ البَدْرَ تَمْشِي فِي مَجاسِدِها والبَـدْرُ لمْ يُعْطَـهُ إِنْـسٌ ولا جَـانُّ[٢]
٣ -غَيْرِي، فَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَهُ أَبَدًا حَتَّـى يُغَيِّبَنِــي لَحــدٌ وأَكْفَــانُ[٣]

-٣٦-

في أنساب الأشراف (٢/ ١٨١)[٤] (من الوافر)

---

(١) روضة المحبّين ونزهة المشتاقين: ٤٨١.
قالَ ابن قيّم الجوزيّة : «دَخَل خَلفُ بنُ خَليفة عَلى سُليمانَ بنِ حَبيب بنِ المهلَّب وعِنده جَاريةٌ يُقال لها: البَدْرُ، مِن أحسنِ النَّاس وجهًا؛ فقال له سُليمان: كَيْف تَرى هذه الجاريةَ؟، فقال: أَصْلحَ اللهُ الأميرَ! ما رأتْ عَيْنايَ أحسنَ مِنْها قطّ، فقال له: خُذ بيدها؛ فقال: ما كُنْت لأفجع الأميرَ بها وقد رأيتُ شِدَّة عَجَبه بها؛ فقال: وَيحك! خُذْها على شِدَّة عَجبي بها لِيعلم هَوايَ أنِّي له غالبٌ. وأخذَ بيدها وخرج وهو يقول: لقد حباني...» (روضة المحبّين: ٤٨١).
(٢) في روضة المحبّين: (أعطاني البدر خَودًا...في محاسنها)، الخَود: الشّابّة النّاعمة، الحسنة الخَلْق. المجاسد: جمع (مِجْسد)؛ وهو القميص الّذي يلي البَدَن.
(٣) في روضة المحبّين: (ولست يومًا بناسٍ فضله أبدًا).
(٤) أنشد البلاذريُّ الأبيات لخلف بن خليفة في رثاء عاصم بنِ عُمرَ بنِ عبد العزيز، بعد مَقتله في الحملة الّتي خَرجَ فيها الضَّحّاك بنُ قَيسٍ الشَّيبانيّ سنة (١٢٧هـ)، قال البلاذريّ: «... وأَبلى يومئذٍ عَاصمُ بنُ عُمر بن عبد العزيز، فلَم يَعْرِض له فارسٌ إلّا قَتله، فحَمل عليه البِرْذَون بن مؤرق الشَّيبانيّ، فَضَربه عاصمٌ على رأسه، وحمل رجلٌ من الخوارج على عاصم، فاخْتَلفا ضَربتين، فقَتل عاصمٌ الخارجيَّ، ووقعت ضربةُ الخارجيّ في رأس عاصم فأَثْقَلته، وبقي ثابتًا على فرسه، ونظر إليها البِرْذون بن مؤرق الشيباني، فرماه بنفسه فطَعَنه، فأرداهُ عن فرسه، فسَقط ميتًا، وتناول البِرْذَون عَمودًا كان على سرجه، فإذا عليه مكتوب عاصم بن عُمر،... وقال خلف بن خليفة يرثي عاصماً» (أنساب الأشراف: ٢/ ١٨١).

١ -أَلَمْ يَكُ عاصمٌ ذُخْرِي فَدَلَّتْ مَنِيَّتُهُ عَلى ذُخْرِي المَنونا[1]

٢ -وكَانَ مِنَ المَوَدَّةِ نُصْبَ عَيْنِي فَأَمْسَى غَابَ في المُتَغَيِّبِيْنا

٣ -تَقَدَّمَ صَابِرًا وثَوَى شَهِيْدًا فَلَسْتُ أَعُدُّهُ في المَيِّتِيْنا[2]

-٣٧-

في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة (١ / ٢٣١)[3]: (من البسيط)

---

(١) الذُّخر: ما يُختار ويُتَّخذ لوقت الحاجة. دَلَّت: أَرْشَدتْ، و(المنونا): مفعول به لـ (دلّت).

(٢) ثوى: مات.

(٣) المعارف (تح: عكاشة): ٦١١.

يُشير خلفٌ ههنا إلى أصل المثل: «أسرقُ من بُرجانَ»، وبُرجان المذكور كان لِصّاً من أهل الكوفة من بني امرئ القيس، وكان له صاحبان لصَّان يُقال لهما: سهمٌ وبسَّام، فقتلهما مالك بن المنذر وصلبهما، بل يُقال: صلبَ بُرجان حيًّا، فسرق وهو مصلوب؛ فقال في ذلك خلفُ بن خليفة في صاحبةٍ له: (البيتين). انظر (الدّرة الفاخرة: ١ / ٢٣١).

وفي تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف:١٥٥ «فقتلهم مالكُ بن المنذر بن الجارود، وصَلَبَ ابنَ بُرجان بعدما قتله في مقبرة العَتيك، وكان الذي تولّى ذلك شُعيب بن الحبحاب، وأخذ اللصوص المُشَهَّرينَ بالبصرة فقتلهم».

وقال صاحب التّاج: «وبُرْجانُ اسمٌ أَعجَميّ، وضبَطَه غيرُ واحد بالفتح، وفي بعض مصَنَّفَاتِ الأَمْثَال أَنّه «بُرْجاص» بالصّاد . قال الجَوالِيقيّ وغيره : وهو غَلَط، قالوا : وهذا لَقَبُه واسمه فُضَيْلٌ، ويقال : فَضْلٌ، وبُرْجانُ والدُه أَحَدُ بني عُطَارِدٍ من بني سَعْدٍ، وكان مولًى لبَنِي امرِئِ القَيْسِ وقال المَيْدَانِيُّ : هو لِصٌّ كان في نواحِي الكُوفَةِ وصَلَبُوه وسَرَقَ وهو مَصْلُوبٌ» (تاج العروس: برج).

١ - إِنْ كُنْتِ لمْ تَسْأَلِي سَهْماً وصَاحِبَهُ عَمَّا دَهَاكِ مِنَ المصْلُوْبِ بُرْجَانِ[1]

٢ - يُنْبِئْكِ عَنْهُ الَّذِي أَوْفَى عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَنَافَ عَلى دُوْرٍ وبُسْتَانِ[2]

وفي أنساب الأشراف (القسم السّابع: ٢/ ٨)[3]: (من البسيط)

١ - إِنَّ الَّذِيْنَ بِحَسَّانٍ عَدَلْتَهُمُ فَلَنْ يُسَاوُوا جَمِيْعًا شِسْعَ حَسَّانِ[4]

---

(١) في المعارف، وتصحيح التّصحيف للصّفديّ (... عن مالك فاسألي فضلَ بن بُرجان). ومالك: هو مالك بن المنذر بن الجارود.

بُرجان: هو فَضل بن بُرجان، مولى لبني قَيْس (المعارف: ٦١١).

(٢) في المعارف، وتصحيح التّصحيف للصّفديّ (يُخْبرك.......... وبنيانِ).

أناف: ارتفع وأشرف.

(٣) قال خلفٌ بيته في حسَّانَ الجواد؛ وهو حَسَّانُ بنُ مَيْسرة بنِ عُمَيلةَ بنِ الحَكَم بنِ شُرَيح بنِ الحَارث بنِ عَمرو بنِ حَرَجَة، وكَان مِن أَجْواد العَرب، وهَلك في خِلافة المهديّ (أنساب الأشراف: ٢/ ٨).

(٤) عَدلتهم: ساوَيْتَهم. الشِّسْعُ: أَحد سُيُور النَّعْل، وهو الذي يُدْخَلُ بين الإِصْبَعَيْن ويُدخل طَرَفُه في الثَّقْب الَّذي في صدر النَّعل المشْدود في الزِّمامِ. وفي الحديث: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحدِكم فلا يَمْشِ في الأخرى حتَّى يُصْلِحَها»

صحيح مسلم: ٣/ ١٦٦٠.

-٣٨-

في الأنوار و محاسن الأشعار (٢/ ٨٢)[١]: (من مجزوء الكامل)

١ -قُرِنَـــتْ رُؤُوسُ ظِبَائِهـــا بـــالزُّرْقِ مـــن حِيتَانِهَـــا

٢ -مُكَّاؤُهَـــا غَـــرِدٌ يُجِيْـــ ـــبُ الـــوُرْقَ مـــن وَرَشَـــانِهَا[٢]

(١) البيتان (٢، ١) في المصون في الأدب:٢٢٢ لبعض الشّعراء يصف الخَورنق. ولخلف بن خليفة في: نور القبس: ١١٦. والبيت الثّاني في المصباح المنير: ١/ ٢٩٨. دَخَل خلف بن خَليفة الأَقْطع عَلى يَزيد بنِ عُمر بنِ هُبَيرة، وقَد بَنى قَصْره، يريد القصر في طريق الكوفة (الخورنق) فأنشده فيه بيتيه السّالفين، وجاء في الأنوار: «حدّثني... قال: حدّثني يَعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: قال أبي للأصمعيّ: ما أحسنَ ما قال هذا الفتى المهلَّبيّ في قَصر عيسى بن جعفر، وأنشده الأبيات (يعني أبياتًا للمهلّبي في القصر المذكور)، فهل سَبَقه أحدٌ إليه؟ قال: هذا خليفة بن خلف الأقطع دخل على يَزيد بن عمر بن هُبيرة...» (الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢/ ٨٢).

(٢) في نور القبس (يجيب الخضر). وفي المصباح المنير (يجيب الصَّوت).
المكَّاء: طائر في ضرب القُنْبُرةِ إلّا أَن في جناحيه بَلَقًا، سُمِّي بذلك لأَنَّه يجمع يديه، ثم يَصْفِرُ فيهما صَفِيرًا حسنًا، جمعه (مَكاكيّ). الوُرْق: جمع (الورقاء)، الحمامة. الورشان: طائر يُشبه الحمامة، جمعه وِرْشان، وفي الأنوار: ٢/ ٨٢: «هكذا أنشَدنيه محمَّد بن يحيى، وأنشَدنيه عليّ بن سُليمان (مِن وِرْشانها) جمع وَرَشان».
أراد خلفٌ تنوّعَ أصوات الطّيور المغرِّدة في القصر، ما بين مكاكي و وِرشان، وغير ذلك.

قافية الياء

-٣٩-

في العقد (٤ / ٤٨٧)[1]: (من الخفيف)

١ - إِنْ تُجَاوِزْ فَقَدْ قَدَرْتَ عَلَيْهِمْ أَوْ تُعَاقِبْ فَلَمْ تُعَاقِبْ بَرِيّا

٢ - أَوْ تُعَاتِبْهُمُ عَلَى رِقَّةِ الدِّيْـ ـنِ فَقَدْ كَانَ دِيْنُهُمْ سَامِرِيّا[2]

---

(١) نظم الدُّرر والعِقْيان: ١٢٩.

ساق ابن عبد ربّه خبرًا طويلًا في مناسبة البيتين، ووفود قومٍ من بَني أميّة على السَّفّاح، وقد أُخِذوا بالسّيوف والعَمد، مفاده : «لَـمّا قَدم الغَمْرُ بنُ يزيد بنِ عبد الملك على أبي العَبَّاس السَّفَّاح في ثمانين رجلًا من بني أمية، وُضِعت لهم الكراسي، ووُضعت لهم نَمارق وأُجْلِسوا عليها، وأَجْلس الغمر مع نَفْسه في الـمُصلّى، ثم أذن لشِيعته فدخلوا، ودخل فيهم سُديف بن مَيمون، وكان مُتوشِّحًا سيفًا متنكّبًا قوسًا، فقام خطيبًا، ودافع عن حقّ بني أميّة بالخلافة، وأنّ الوفود ما جاءته إلاّ خوفًا لا طاعة. فقام خلف بعده وأنشد (البيتين)» (الخبر في العقد: ٤ / ٤٨٥).

(٢) دينهم سامريًّا: يُشير إلى السَّامريّ في عهد موسى (عليه السلام) الّذي أضلّ قومه، وقد قال تعالى في حقّه: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥]. والسَّامِرَةُ قبيلةٌ من قَبائلِ بَني إِسرائيل؛ قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم، وإِليهم نُسِب السَّامِرِيُّ الّذي صَنعَ العِجْل الذي سُمِعَ له خُوَارٌ. قال الزَّجّاج: وهم إِلى هذه الغاية بالشَّام يعرفون بالسَّامِريين، وقال بعض أَهل التفسير: السَّامِريُّ عِلْجٌ من أَهل كِرْمان (لسان العرب: [س م ر]).

وفي البيان والتَّبيين (٣/ ٣٥٨):

١ - لَــوْ تَــصَفَّحْتَ أَوْلِيَــاءَ عَــلِيٍّ   لمْ تَجِــدْ فِي جَمِــيْعِهِمْ بَاهِليــا[1]

---

(١) البيان والتّبيين: ٣/ ٣٥٨. باهليًّا: نسبة إلى باهلة بن أَعْصُر، وكان بعضُ العرب يستنكِفون من الانتساب إلى باهلة، كأنَّها ليست فيما بينهم من الأشراف، ويَضربون بهم المثل باللّؤم والدَّناءة، جاء في الأنساب للسّمعاني عن أبي موسى الأشعريّ، وقد سألَ حاتمَ بنَ النّعمان الباهليّ: «أيّما ألأمُ العرب، وهل تدري أيّ العرب ألأم؟ قال: لا، قال: غنيّ وباهلة (الأنساب: ١/ ٣٣)، ويُحكى عن بعضهم قال: العربُ كلُّها تنتسب طولًا إلّا باهلة فإنّها تنتسب عرضًا، تقول: أخوالنا كذا وخالاتنا كذا (الأنساب: ١/ ٣٤)، حتّى قال قائلُهم: (الأنساب: ١/ ٢٧٥):

ومــا يَنْفَــعُ الأصْــلُ مــن هاشــمٍ   إذا كانــتِ الــنَّفْسُ مــن باهِلــهْ

وفيهم يقول البَعِيثُ المجاشعيّ، ديوانه: ٣٩

إذا مــا لَقِيْــتَ البَاهِــليَّ وَجَدْتَــهُ   أَشَحَّ على الزَّادِ الخَبيثِ من الكَلْبِ

الفهارس العامّة

١ - فهرس الآيات القرآنيَّة.

٢ - فهرس الأحاديث النَّبويّة.

٣ - فهرس الشِّعر.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس الأمم والقبائل.

٦ - فهرس المواضع والبلدان.

٧ - فهرس الأمثال.

٨ - فهرس الأيّام.

٩ - فهرس اللّغة.

١٠ - فهرس المصادر والمراجع.

١١ - فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنيَّة

فهرس الأحاديث النَّبويّة

فِهْرس الشِّعر

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات
		(ءُ)		
فَقُلْ	الشِّفاءُ	الوافر	١	٥
		(ءِ)		
وكنّا قبل	عناءِ	الوافر	٢	٢
		(بُ)		
فياربِّ	واهبُه	الطويل	٣	٢
فما في	عتبُ	مجزوء الوافر	٤	١
		(بَ)		
أتانا	الرَّكْبا	الطَّويل	٥	٥
		(بِ)		
نهارٌ	المغيَّبِ	الطَّويل	٦	٢
		(بْ)		
أصبحتْ	خشبْ	الرَّمل	٧	٥
أصحروا	السَّرَبْ	الرَّمل	٨	٢
		(تِ)		
كأنَّ شماميس	عيداتِها	المتقارب	٩	٤
		(حِ)		
إذا ما	مُشَحشح	الطَّويل	١٠	٢
		(دُ)		
لا يُبْعد	والأبدُ	البسيط	١١	٢
وأرنبةٌ	نقدُهُ	المتقارب	١٢	١

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات
		(دَ)		
له شوكةٌ	فردَه	المتقارب	١٢	١
فسبحان	والقِرده	المتقارب	١٢	١
		(دِ)		
لقد سكّنت	راقدِ	الطَّويل	١٣	٦
تعاوره	وهدِه	المتقارب	١٢	١
		(رُ)		
سلبتِ	وتخصرُ	الطَّويل	١٦	٧
		(رَ)		
وفي اليأس	يُسرا	الطَّويل	١٤	٣
		(رِ)		
أراكَ	شرِّ	الوافر	١٥	٥
		(عَ)		
أبى	امتناعا	المتقارب	١٧	٣٠
وقام	قرعَه	المتقارب	١٨	٥
وكان	ودعَه	المتقارب	١٨	٣
وقد كان	ربعَه	المتقارب	١٨	١
تَبَدَّلَ	القُلْعَه	المتقارب	١٨	١
		(عِ)		
وما وجّهوها	مطمعِ	الطَّويل	١٩	٣

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات
		(عْ)		
ما أبالي	قُبعْ	الرَّمل	٢٠	١
		(فُ)		
لا تبخلنّ	والسَّرفُ	البسيط	٢١	٢
أقول	وأحلافِها	المتقارب	٢٢	٢٧
		(قُ)		
ومعرّض	ناطقُ	الرَّجز	٢٣	٢
		(قِ)		
قد أصبحت	إملاقي	السَّريع	٢٤	٢
		(كَ)		
إنَّ لك	الرَّامكا	السَّريع	٢٥	٢
		(لُ)		
عدلتُ	شغلُ	الطَّويل	٢٦	١٦
		(لَ)		
وقامت	الدَّاخلهْ	المتقارب	٢٧	٢
وأمّا سعيد	قابلهْ	المتقارب	٢٧	١
		(لِ)		
أقول	الأراملِ	الطَّويل	٢٨	١

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات
(مِ)				
أرى	بمقامِ	الطَّويل	٢٩	٦
لولا أميمة	الظّلمِ	البسيط	٣٠	٢
قطعوا	الخرطومِ	الخفيف	٣١	١
نفسي	حاتمِ	السَّريع	٣٢	٦
(نُ)				
أعاتب	حزينُ	الطَّويل	٣٣	٤
ينال	سمينُ	الطَّويل	٣٤	١
لقد حباني	سليمانُ	البسيط	٣٥	٣
(نَ)				
ألم يكُ	المنونا	الوافر	٣٦	٣
(نِ)				
إن كنتِ	بُرجانِ	البسيط	٣٧	٢
إنَّ الّذين	حسَّانِ	البسيط	٣٧	١
قُرِنتْ	حيتانِها	مجزوء الكامل	٣٨	٢
(يَ)				
إنْ تُجاوز	بريًّا	الخفيف	٣٩	٢
لو تصفَّحتَ	باهليًّا	الخفيف	٣٩	١

فِهْرِسُ شِعْرِ الحطيئة

المطلع	القافية	البحر	الصفحة
سُئِلْتَ	حَمْدُ	الطَّويل	٣٣
ولستُ	السَّعيدُ	الوافر	٤٧
لا يُبعد	بُعدا	البسيط	٣٦
إذا ظَعَنتْ	والجعدِ	الطَّويل	٣٤
يرى	مُخلِّدِ	الطَّويل	٤٤
شَهِدَ	بالعُذْرِ	الكامل	٣٥
تولَّيْتُ	أواصرُهُ	الطَّويل	٤٦
تَشَاغلَ	عسى	الطَّويل	٣٧
نُبِّئْتُ	القَطْفِ	الطَّويل	٤٠
فدى	المهالكِ	الطَّويل	٤٣
إلى القائل	المناهلُ	الطَّويل	٣٨
يداكَ	نائلُ	الطَّويل	٣٩
قالت	قُلُلِ	البسيط	٤١
جوادًا	يَتَندَّمِ	الطَّويل	٤٥

فهرس سائر الأشعار

فهرس الأعلام[1]

(١) استثنيت من هذا الفهرس الشّاعر (خلفًا الأقطع)، إذ لا تكاد تخلو صفحةٌ من ذِكْرِه.

فهرس الأمم والقبائل

فهرس المواضع والبلدان

فهرس الأمثال

هو فَضل بن بُرجان كان لصًاً من أهل الكوفة من بني امرئ القيس، وكان له صاحبان لصَّان... يُقال لهما: سهمٌ وبسَّام، فقتلهما مالك بن المنذر وصلبهما، بل يُقال: صلبَ بُرجان حيًّا، فسرق وهو مصلوب، فضُرِب به المثل في السَّرقة.

السَّانح: ما أتاكَ عن يمينك (ويُضرَب للبركة والسّعود)، والبارِح: ما أتاك عن يسارك (ويُضرب للتّشاؤم).

مثلٌ جاهليٌّ، معناه مَن غَلَبَ سَلَبَ، وقال ابن دريد: «العَزُّ: القَهرُ، ... ومنه المثل: مَن عَزّ بَزّ أي مَن قَهَرَ غَلَبَ».

فهرس الأيّام

فهرس اللّغة[1]

(١) لغة خلف غنيّة، وإنّما فهرستُ ما استشهد به علماء اللّغة وشرّاح الشّعر من شِعره، ونصّوا عليه.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأخبار الموفّقيّات، للزُّبير بن بكّار، تح:د. سامي مكّي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢- الاشتقاق: لابن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣- الإصابة في تمييز الصّحابة: لابن حجرٍ العَسْقلانيّ (٨٥٢هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ بالتّعاون مع مركز هجر للبحوث والدّراسات العربيّة والإسلاميّة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤- الأضداد، لابن الأنباري، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٨٧م.

٥- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ)، تحقيق: عدد من المحقّقين، مصوَّرة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثَّقافة والإرشاد القوميّ، القاهرة، ١٩٦٣م.

٦- الإقناع لما حوى تحت القناع: للمطرزيّ (٦١٠هـ)، تحقيق: د. محمَّد أحمد الدّالي ود. سلامة السّويديّ، مركز البحوث والدّراسات الإنسانيّة، جامعة قطر، ط١، ١٩٩٩م.

٧- الأمالي: للقالي (٣٥٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٨- أمالي اليزيديّ، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٩٤٨م.

٩- أنساب الأشراف: للبلاذريّ (بعد ٢٧٠هـ)، تحقيق: عدد من المحقّقين، وزارة الثَّقافة والأبحاث العلميَّة والتّكنولوجيَّة التَّابعة لألمانيا الاتّحاديَّة، مطبعة الشَّركة المتَّحدة للتَّوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٠ - أنساب الأشراف: للبلاذريّ (بعد ٢٧٠هـ)، تحقيق: محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربيّة، دمشق، ١٩٩٩م.
١١ - الأنساب: للسّمعاني (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٢ - الأنساب: للصّحاري (ق٦هـ)، تحقيق: د. إحسان النّص، مسقط، ط٤، ٢٠٠٦م.
١٣ - البرصان والعرجان والعميان والحولان: للجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١٤ - الأنوار ومحاسن الأشعار: للشِّمْشاطي (بعد ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. السّيّد محمّد يوسف، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٧م.
١٥ - البصائر والذَّخائر: لأبي حيّان التّوحيدي (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
١٦ - بلاد العرب: للحسن بن عبد الله، المعروف بلُغْدة الأصبهاني (نحو ٣٠٠هـ)، تحقيق: حمد الجاسر ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامه للبحث والتّرجمة والنّشر، الرّياض.
١٧ - بهجة المْجَالِس وأُنس المُجالِس، لابن عبد البَرِّ القُرطبيّ، تح: محمَّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
١٨ - البيان والتّبيين: للجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
١٩ - تاج العروس من جواهر القاموس: المرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: ثُلّة من المحقّقين، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت١٩٦٥ – ٢٠٠١م.
٢٠ - تاريخ بغداد: للخطيب البغداديّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢١- تاريخ الطّبريّ: لأبي جعفر الطّبري (٣١٠هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٢٢- تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: عدد من المحقّقين، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٩٥١ _ ٢٠١٣م.

٢٣- التُّحف والهدايا: للخالديين؛ أبي بكر محمَّد (٣٨٠)، وأبي عثمان سعيد (٣٩٠)، تحقيق: سامي الدَّهّان، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.

٢٤- التّذكرة الحمدونيّة: ابن حمدون (٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس و بكر عبّاس، دار، صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٥- التّذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة: للعُبيدي (من رجال القرن الثّامن الهجريّ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٦- التّشبيهات: لابن أبي عون، تحقيق: عبد المعين خان، كمبريدج، ١٩٥٠م.

٢٧- التَّنبيهات على أغاليط الرّواة: لعليّ بن حمزة، تحقيق: عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٢٨- التّنبيه على شرح مشكلات الحماسة: لابن جنّي (٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن محمود هنداوي، وزارة الثّقافة والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٩- تهذيب اللّغة: للأزهريّ (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثّعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.

٣١- جامع الأصول في أحاديث الرَّسول: للجزريّ، تحقيق: عبد القادر أرناؤوط، مكتبة دار البيان، الحلوانيّ، الملّاح، بيروت، ط١، ١٩٦٩ - ١٩٧٢م.

٣٢- الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي: للمعافى بن زكريّا (٣٩٠هـ)، تحقيق: د. محمّد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٣- حماسة البحتريّ: لأبي عُبادة الوليد بن عُبيد البحتريّ (٢٨٤هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، المكتبة التّجاريّة الكبرى، القاهرة، ط١، ١٩٢٩م.

٣٤- الحماسة البصريَّة: لأبي الفرج البصريّ (٦٥٦هـ)، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٣٥- الحيوان: للجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.

٣٦- الدّرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: لحمزة بن الحسن الأصبهانيّ (٣٥١هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٧- دراسات في الأدب والفن، حنّا نمر، المؤسَّسة الجامعة للدِّراسات والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٣٨- الدِّيباج: لأبي عُبيدة معمر بن المثنّى (٢٠٩هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن سليمان الجربوع ود. عبد الرَّحمن بن سليمان العُثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٣٩- ديوان جرير: تحقيق: د. نعمان محمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٤٠- ديوان حسّان بن ثابت: تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤١- ديوان الحطيئة: برواية وشرح ابن السّكّيت (٢٤٤هـ)، تحقيق: د. نعمان محمَّد أمين طه، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٤٢- ديوان عمرو بن كلثوم: تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٤٣- ديوان الفرزدق: تحقيق: عبد الله الصّاوي، مطبعة الصّاوي، ط١، ١٩٣٦م.

٤٤- ديوان المعاني: لأبي هلالٍ العسكريّ (٣٩٥هـ)، تحقيق: د. النَّبوي عبد الواحد شعلان، مؤسّسة العلياء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٥- رسالة الغفران: للمعرّي (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة بنت عبد الرّحمن، دار المعارف، القاهرة، ط٩.

٤٦- الرّوض الأنف في شرح السّيرة النّبويّة: للسّهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالرّحمن الوكيل، دار الكتب الإسلاميّة، القاهرة، ١٩٩٠م.

٤٧- روضة المحبّين ونزهة المشتاقين: لابن قيّم الجوزيّة (٧٥١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٨- الزّاهر في معاني كلمات النَّاس: للأنباريّ (٣٢٨هـ)، تحقيق: د.حاتم الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٤م.

٤٩- زهر الآداب وثمر الألباب: للحُصْري القيروانيّ (٤٥٣هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٥٣م.

٥٠- زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي (١٠٦٧هـ)، تحقيق: د. محمَّد حجّي ود. محمَّد الأخضر، دار الثّقافة، الرّباط، ط١، ١٩٨١م.

٥١- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: للوزير أبي عُبيد البكري الأَوْنَبيّ (٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الهيئة العامة لقصور الثّقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٥٢- سنن التّرمذي، لمحمَّد بن عيسى التّرمذي، تح: أحمد محمَّد شاكر وآخرين، دار التّراث العربيّ، بيروت.

٥٣- سير أعلام النّبلاء: للذّهبيّ (٧٤٨هـ)، تحقيق: عدد من المحقّقين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

٥٤- السّيرة الحلبيّة: لعليّ بن برهان الدّين الحلبيّ (١٠٤٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٤٠هـ (١٩٧٨م).

٥٥- شرح ديوان الحماسة: للتّبريزيّ (٥٠٢هـ)، عالم الكتب، بيروت.

٥٦- شرح ديوان الحماسة: للمرزوقي، تحقيق: عبد السَّلام هارون و أحمد أمين، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥٧- شرح الفصيح: المنسوب للزّمخشريّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الغامدي، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٤١٧هـ

٥٨- شروح سقط الزّند، للمفضّل بن سلمة: تحقيق مصطفى السّقّا، وعبد الرّحيم محمود، و عبد السّلام هارون، وإبراهيم الأبياري، وحامد عبد المجيد، بإشراف: د. طه حسين، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦م.

٥٩- شعر الأخطل: صنعة السّكّريّ (٢٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار الفكر (دمشق)، دار الفكر المعاصر (بيروت)، ط٤، ١٩٩٦م.

٦٠- شعر البَعيث المجاشعيّ: تحقيق: د. عدنان محمّد أحمد، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠١٠م.

٦١- شِعر بني بكر بن وائل في صدر الإسلام والعصر الأمويّ (صنعة ودراسة)، خليل عبد العال، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠١٤م.

٦٢- شعر الخوارج: جمع وتقديم: د. إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

٦٣- الشِّعر والشُّعراء، لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، تح: أحمد محمّد شاكر، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦م.

٦٤- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ (٢٦١هـ) تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت.

٦٥- طبقات فحول الشُّعراء: لابن سلاَّم الجمحيّ (٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جُدَّة.

٦٦- معرفة الصَّحابة، لأبي نعيم الأصبهانيّ، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنَّشر، الرِّياض، ط١، ١٩٩٨م.

٦٧- العقد: لابن عبد ربّه الأندلسيّ (٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزّين، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٥٣م.

٦٨- العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: لابن رشيق القيروانيّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.

٦٩- العين: المنسوب إلى ابن أحمد الفراهيديّ (١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرّائي، دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٧٠- عيون الأخبار: لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧١- الفاخر: للمفضّل بن سلمة بن عاصم (٢٩١هـ)، تحقيق: عبد العليم الطّحاوي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤م.

٧٢- الفهرست: للنّديم (٣٨٤هـ)، تح: رضا – تجدد، الحقوق محفوظة للمؤلّف، طهران، ١٩٧١م.

٧٣- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة: لمحمّد اللّخميّ السّبتي (٥٧٧هـ)، تحقيق: د. محمّد حامد الحاج خلف، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، المغرب، ٢٠٠٧م.

٧٤- لباب الآداب: لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، مكتبة السّنّة، القاهرة، ١٩٨٧م.

٧٥- لسان العرب: لابن منظور (٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، ط١.

٧٦- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: لابن الأثير (٦٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، القاهرة.

٧٧- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء البلغاء:** للرّاغب الأصفهانيّ **(٥٠٢هـ)**، **تحقيق:** د. رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٧٨- **المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب:** للسّريّ الرّفّاء **(٣٦٦هـ)**، **تحقيق:** مصباح غلاونجي، وماجد الذّهبيّ، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق.

٧٩- **المحكم والمحيط الأعظم:** لابن سيده الأندلسيّ **(٤٥٨هـ)**، **تحقيق:** عدد من المحقّقين، معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة، ط١، ١٩٥٨م.

٨٠- **المخصَّص:** لابن سيده الأندلسيّ **(٤٥٨هـ)**، **تحقيق:** خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٨١- **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:** عبد الله الطّيب، الدّار السودانية، الخرطوم ط٢، ١٩٧٠م.

٨٢- **المستدرك على الصّحيحين:** للحاكم النّيسابوريّ **(٤٠٥هـ)**، **تحقيق:** مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.

٨٣- **مسند أحمد:** لأحمد بن حنبل **(٢٤١هـ)**، **تحقيق:** شعيب أرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

٨٤- **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير:** للفيّومي المقرّي **(نحو ٧٧٠هـ)**، المكتبة العلميّة، بيروت.

٨٥- **المصون في الأدب:** للحسن العسكريّ **(٣٨٢هـ)**، **تحقيق:** عبد السّلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

٨٦- **المعارف:** لابن قتيبة **(٢٧٦هـ)**، **تحقيق:** د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٩م،وطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٨٧- **معجم البلدان:** لياقوت الحموي **(٦٢٦هـ)**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٨٨- **المعجم الوسيط**، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ١٩٨٥م.

٨٩- المغرب في ترتيب المعرّب:للمطرزي (٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري. وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م.

٩٠- الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري: للآمدي (٣٧٠هـ)،(ج ١، ج ٢) تحقيق: السَّيّد أحمد صقر ، دار المعارف، ط٤.

٩١- نوادر الأصول في أحاديث الرّسول: للحكيم التّرمذي (نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

٩٢- نوادر المخطوطات: تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٩٣- نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزبانيّ، اختصار: اليَغْموري، تح: رودولف زلهايم، فرانتس شتاينر، ١٩٦٤م.

٩٤- الوافي بالوَفيات: للصّفديّ (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد أرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٩٥- وَفيات الأعيان: لابن خلّكان (٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٩٦- شعر نهار بن توسعة: تحقيق: د. خليل إبراهيم العطيَّة، مجلة المورد، وزارة الإعلام العراقيّة، بغداد، ١٩٧٥م.

فهرس

الصفحة

د. خليل محمَّد عَبْد العال

- وُلد في محافظة ريف دمشق – معضميَّة الشَّام ١٩٨٥م.
- عضو الهيئة التَّدريسيَّة في جامعة دمشق – كلّيّة الآداب الثّالثة – درعا.
- رئيس قسم اللُّغة العربيّة وآدابها في كلّيّة الآداب الثّالثة.
- له جملةٌ مِنَ المقالاتِ المنشورة في مجلّات علميَّة محكَّمة.
- له «الحياة والموت في شعر صدر الإِسلام والعصر الأُمويّ» قيد الطَّبع.

الطبعة الأولى / ٢٠١٨م

كلمة الغلاف

خَلَفٌ الأَقْطَعُ شاعرٌ مطبوعٌ ظريفٌ راويةٌ مِن مُخضرمي الدَّولتَيْنِ.

خاضَ خَلَفٌ في أغراضِ الشّعر المختلفة، وولجَ مضمارَ السّياسة، فقَيَّدَ لنا شعرُهُ حوادثَ تاريخيّةً مهمَّةً، وأَثْرَى كُتُبَ اللُّغة والمعجمات ومصنَّفات النَّحْويِّين بشواهد جمَّة.

هذا ما اتّفَقَ جَمْعُهُ مِنْ أشعارِه المتفرِّقة في بطون المصادر نقدِّمُهُ لقُرَّاءِ العربيّة مُحَقَّقًا مشفوعًا بتعاليق تُنير ما انبهم منه مصدَّرًا بدراسةٍ عُقدتْ له، ومُذَيَّلًا بفهارسَ فنيّةٍ شاملةٍ تجعلُ الطريقَ إليه لاحبةً مُطمئنَّةً.